

المجتمع

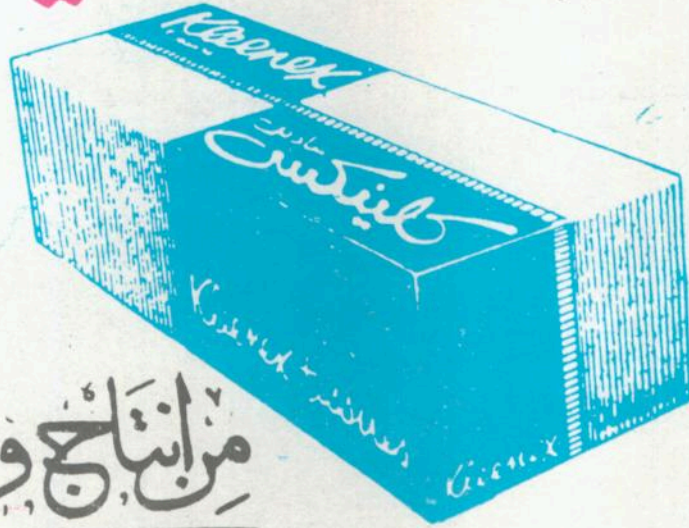
العدد ٢٠٥
الثلاثاء ٢٨ جمادى الأولى ١٣٩٤
١٨ يونيو ١٩٧٤
الثمان ١٠٠ فلس



صائم...
قد هام... في صائم

مخارم ورق

كلينكس



مركز إنتاج وطني كويتي

منجى الكويت من قبل شركة أبناء طيب عبدالقادر الصناعية ٢٠٢٥



ENICAR

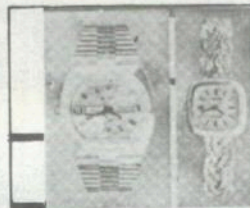
Swiss Precision Time
all round the World

السويسرية
الشهيرة

ساعات
إنيكار



للدقة
وضبط
الوقت



للدقة وضبط الوقت
ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة



معرض النجف للجهيزات
معرض إنيكار - شارع عبدالقادر رقم ٧/٦٤٣٦٨ - الكويت

« لا يفرنك تقلب الذين كفروا في البلاد . متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد »
صدق الله العظيم

اقرأ هذا الاسبوع

- ما هي حقيقة الذين يوهمون الشعوب ويصورون لها الهزيمة بأنها انتصار؟
- اتضح ان هؤلاء مصابون بالعمى الاقتصادي والسياسي والعقائدي .. التعليق الاسبوعي ينصب هذا الاسبوع على زيارة نكسون والاستقبالات المتهاففة التي قوبل بها ص ٤
- الباكستان تشتعل غضبا بعد المذبحة الهمجية التي احدثها القاديانيون ص ١٢
- استنكار لحر القس ايليا خوري في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ص ١٩
- حول انجازات وزارة التربية .. عرض وتحليل ص ٢٠
- الجريمة في الكويت تتزايد بشكل مخيف .. ارقام . والقاء ضوء على الاسباب ص ٢٦
- منزلة العلم في الحضارة الاسلامية ص ٣٥

المجلة

جريدة
اسلامية اسبوعية
تصدرها
جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
مشاري محمد البدر

العنوان
شارع المغرب - الروضة
الكويت
تليفون ٥١٩٥٣٩
ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

التمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات

للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير
للأفراد خمسة دنانير
الإعلانات تيفق بشأنها مع الإدارة

لن النسخة

١٠٠ فلس

ريال

٨٠ فلسا

ريال

ريال

درهم

درهم

الكويت : المؤسسة الكويتية للتوزيع والمكتبات الفرعية

المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض

المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس/ عمان

الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان/ نجر

دولة قطر : مكتبة المدارس/ الدوحة

دولة الامارات العربية : مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي

مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة



صنم -
قدهام -
في صنم !

الثقافت .. على أمريكا .. غباء، ضخم !!

العمى الاقتصادي والسياسي والمقاربي ورفض الثقافات

أمريكا هي المتأجرة للعرب .. وليس العكس

ان ينحرف الناس . ويخطون في
طريق الظلام والضلال . فهذا
شيء معروف في تاريخ البشرية .
أما أن يعمد أناس إلى تحويل
الانحراف إلى استقامة . ويستعملون
أدوات خداع البصر ووسائل غش
الشعوب لجعل الهزيمة انتصاراً
والانكسار التاريخي فتحة عظيمة .
فهذا هو الاستهتار بمقول الناس
ووعي الأمة
قالوا لنا : ان الاشتراكية هي
طريق المجد
وقالوا لنا : ان صداقة الاتحاد
السوفيتي هي السبيل إلى التقدم
وقالوا لنا : ان عدوان عام ١٩٥٦
تحول إلى انتصار

وقالوا لنا : ان الحزب القائد هو
امل الامة في التحرير
وقالوا لنا : ان الحياد الايجابي
هو استراتيجيتنا الدولية .
ذلك قولهم بأفواههم
ولكن ماذا كان الواقع في الحقيقة؟
الاشتراكية كانت بؤسا .
وصداقة السوفيت كانت قيادا دوليا
يشل حركتنا ويربطنا بعجلة السياسة
الروسية سلبا وايجابا .
وكان عدوان ١٩٥٦ هزيمة
حقيقية اذ فتح خليج العقبة امام
سفن العدو وتحركت نحو افريقيا .
واسفرت دعاوى الحزب القائد
« !! » عن كارثة رهيبه في الانفس
والثمرات والدين .
واصبح الحياد الايجابي انحيازا
وارتماء مباشرا في احضان الاستعمار
الدولي .

فهل تبدل شيء الان ؟
الذي تبدل هو الصورة فحسب
اما مضمون المأساة .. فهو ..
هو !!

لقد حولوا قرار مجلس الامن رقم
٢٤٢ الى انتصار . بينما هو عين
الهزيمة . فهو يكرس - بصراحة -
وجود العدو في فلسطين . ويحول
وعد بلفور الى موقف عربي يقصر
وجود الكيان الصهيوني في فلسطين
المحتلة .

القرار الهزيمة جعلوه نصرا
وهو قرار بلغ من التفاهة والظلم
حدا جعل اللورد كاردون نفسه
- وهو الشخص الذي صاغه -
يخجل منه ويطالب بتعديله وتطويره!
وجعلوا الخضوع للاحتكارات
الامريكية فتحا اقتصاديا .. بالضبط
كما حاولوا ايها الشعوب طوال ربع
قرن بأن الاعتداء على حقوق الغير
باسم المصادرة والتأميم . انما هو
انجاز اقتصادي يدفع التنمية
خطوات واسعة الى الامام .

وجعلوا زيارة نكسون لبعض
البلدان العربية . انتصارا لارادة
الامة وتعبيرا عن تصميمها !!
لاحظوا : ان كل شيء يتم باسم
الامة !!

الاتجاه نحو الشيوعية يجري
باسم الامة !
التأمرك .. يتم باسم الامة !
دعاوى تحرير فلسطين تطلق باسم
الامة !
اجراءات بيع فلسطين تجري باسم
الامة !

والتلويح باسم الامة في كل هذه
الاحوال دجل سياسي . وتزوير
واضح . فالامة غائبة . ومحجوبة
- عمدا - عن حقيقة ما يجري .
والتحدث باسمها انتحال ظالم لهذا
الاسم .

□ ولناخذ مثلا واقعا تستبين من
خلاله الحقيقة المرة .. حقيقة ان
هؤلاء لم يفقدوا معنى الامانة الذي
تقتضيه مسئولية قيادة الشعوب .
وانما فقدوا ايضا ملامح الذكاء
السياسي . وعمق الاحساس بالتحول
التاريخي . وفقدوا عزة الايمان .
فقدوا رؤية كل شيء فجاءت
التصرفات .. ضريبة .

لماذا يستقبل نكسون هذا
الاستقبال المذهل في الوطن العربي ؟
ان التهافت الذي جرى سيعطي
الامريكان صورة مخزية عن الشعوب
العربية .

صورة ان هذه الشعوب تمجد
الذين يذلونها . وتفرح بمقدم الذين
قتلوا اطفالها بطائراتهم وصواريخهم!
صورة الجماعات التي تستسلم
امام راعي البقر .. ثم تنهض لحملة
على الاعناق تقديرا له على اذلالها !
● لقد بلغت معونات امريكا للعدو
خلال ربع قرن ٤٥ مليار دولار وهذا
غير المعونات الفنية والعلمية
والعسكرية . وستضاعف هذه

المعونات مستقبلا .

● ففي الساعة الواحدة من صباح
الخميس الماضي بثت اذاعة الكويت
نبا يقول : ان امريكا ستمنح العدو
١٥٠٠ الفا وخمسمائة مليون دولار
كل عام ..

وسيستمر هذا الاتفاق خمس
سنوات . ويصبح مجموع المبالغ في
السنوات الخمس القادمة سبعة
مليارات ونصف مليار دولار .

والى جانب ذلك ستندفق على
العدو المعونات الفنية والعسكرية
والتكنولوجية .

ولقد قيل لنا : ان الجيوش العربية
كانت ستمضي في تحرير الارض
المحتلة لولا الحصر الجوي الذي
اقامته امريكا لدعم العدو بما يريد
من السلاح .

هذه شهادة الذين يشنون اليوم
لاستقبال نكسون بحرارة !!

ومعنى ذلك ان نكسون - وهو
الشخص الذي اتخذ قرار اقامة
الجسر - قد حرم الامة من فرصة
تحرير اراضيها .. واخذ حقوقها .
وهو من ثم عادي امتنا في احرج
ظروفها .

فهل ينبغي لانسان ينطوي على
العزة والكرامة . ان يستقبل
نكسون القاتل هذا الاستقبال
العجيب ؟ !!

التهافت .. عمره ما رفع مكانة
امة

والتدحرج .. لا يمكن ان يؤدي الى
الصعود

ونكسون شخص لا يحترم نفسه
في بلاده .. فلماذا يحاط بأكثر من
الاحترام في بلادنا .

لقد خاض في فضيحة ووترجيت
من اقدامه الى راسه .. فهل هذه
الهالة الغربية التي احيط بها تعتبر
نوعا من تكريم المزورين والمزييفين
الذين يتجسسون على خصومهم في





الانتخابات ؟

□ ويقولون ان نكسون - ومعه امريكا - قد تغيروا وتبدلت احوالهم والصحيح : ان بعض العرب هم الذين تأمروا . وطفقوا يقدمون من التنازلات ما أذهل العدو نفسه .
● لا مفاوضات مباشرة مع العدو . أصبحت مفاوضات مباشرة معه في جنيف .

● لا اعتراف بالعدو . . أصبح اعترافا بالعدو سواء عن طريق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ او عن طريق التصريحات الرسمية .
● لا تفريط في القضية الفلسطينية . أصبح تفريطا صريحا بالقضية . ودفنا كاملا .

امريكا لم تغير . .
انما بعض العرب هم الذين تأمروا . . وتنازلوا في تهافت ذليل

□ يقولون : اذن لماذا هذا الانفتاح الامريكي على العالم العربي ؟ هذا الانفتاح في صالح امريكا . . وصالح العدو اليهودي .

□ ولنلق نظرة على الظروف الراهنة حتى يتضح الاطار العام لهذا التحرك الامريكي الجديد .

● مؤشرات التاريخ والنمو الاجتماعي والعقائدي والبشري والاقتصادي والاستراتيجي والعسكري للامة . هذه كلها عوامل ليست في صالح العدو ومهما قيل في بواعث الحرب الاخيرة واهدافها فان الجنود المؤمنين المقاتلين قد أثبتوا ان في الامكان قهر العدو . وتحرير فلسطين .

هذه الظاهرة ازعجت العدو . وازعجت بالتالي امريكا . ومن هنا استعدت الاخيرة للقيام بحركة احتواء واسعة النطاق . . لتطويق هذه الظاهرة . وقتلها . حتى لا يتحول ميزان المنطقة لصالح العسرب المسلمين .

ان أحد أهداف امريكا من تحركها الاخير هو : توفير امن طويل الامد للعدو . ولقد اقتضت حركة الاحتواء الامريكية ترويض البلدان المتاخمة لفلسطين المحتلة . عن طريق الاغراء المادي . والدعم الاقتصادي .

ولذلك نحن نعتبر وقف اطلاق النار اجهاضا للمسيرة الميمونة التي بداها الجنود الطيبون على ضفاف القناة . وفوق هضبة الجولان .

● منذ فترة والامريكيون يهددون باحتلال منابع النفط في الوطن العربي . . ولظروف دولية ومحلية اتضح لهم ان هذا التفكير بالغ الفباوة والحماقة حيث ان تصرفا من هذا النوع سيقابل بمقاومة شعبية تحول ابار النفط الى جحيم تلتهم رعاة البقر وتشويهم .

عدلوا عن هذا التفكير . . وراوا ان الخطة المناسبة لمصالحهم هي حركة الاحتواء . . والتسرب من الداخل . . لا الهجوم من الخارج .
● ان امريكا تريد اسكات المعارضة العالمية ضدها حتى تنفرد هي بالسيطرة والسيادة .

● استغلت الخلاف بين روسيا وامريكا ولعبت على الحبلين حتى يسكت الطرفان . ويلتزمان بالصمت ازاء تصرفاتها .

- أقدمت على تطويق نزعة الاستقلال الاوربية حتى تكون هي اداة التفاهم بين اوربا والعالم .

- في العالم العربي تريد ان تحتفظ بالعدو وتدعمه . وفي نفس الوقت تحاول خداع العرب بانها معهم !!
والمحاولة الامريكية لاسكات المعارضة ذات سببين :

□ سبب مادي وهو الحصول على أكبر قدر ممكن من المواد الخام والاسواق .

□ سبب أدبي وهو : ارضاء الغرور

الامريكي التقليدي في الحصول على الزعامة العالمية .

العمى السياسي والعقائدي يتجاهل الحقائق الموضوعية

الحقيقة واضحة جدا . . بيد ان بعض الناس أصيب بالعمى السياسي . والعمى العقائدي والعمرى الاقتصادي . والعمى المصري .

بعض الصحفيين خرج من قبره ليتحدث بعقلية الاربعمينات . وأخذ يحرق البخور لامريكا . وكأنها القوة الوحيدة في العالم .

تماما كما كان يفعل الذين فقدوا شرفهم ابان الاحتلال البريطاني والفرنسي والاطالي والهولندي للعالم الاسلامي .

وإذا كنا نستنكر هذا المسلك من بعض الصحفيين فان انكارنا له أشد وأقوى حين يصدر من بعض الزعامات .

ولنطو صفحات الحديث عن الخيانة . وخداع الشعوب . أننا نتهم هؤلاء بالبلادة . والغباء . والعمى .

نتهمهم بفقدان الرؤية . . والاحساس التاريخي . وهذه هي الأدلة .

□ قالوا : ان بلادنا تحتاج للتنمية والازدهار الاقتصادي ومن أجل ذلك سعينا الى الارتباط بامريكا . وهذا عمى اقتصادي

فالعالم العربي لا يحتاج الى أموال ، بل ان الدول الصناعية تتهم العالم العربي بأنه يملك فائضا من الاموال أكثر مما يحتاج .

وفي احصائية حديثة للبنك الدولي ان دخل الدول العربية ذات الإنتاج الرئيسي في البترول سيبلغ هذا العام ٥٠ خمسين مليار دولار .

وفي أكثر من تصريح للشيخ أحمد

استثمار الظروف والامكانات كأفضل ما يكون الاستثمار .

ان ارتفاع نسبة التعليم بمعدل معقول ووجود النفط كوقود وكسلعة استراتيجية هامة .

وتدفق عائدات النفط بشكل كبير .

ونمو الوعي الديني واتساع نطاقه

وتنامي الخبرات العربية في كل مجال

كل هذه العوامل تشكل ظرفا سياسيا ممتازا . يجعلنا في موقف

أفضل يوجب التماسك والأصرار . .

لا التهافت والتنازل

□ وقالوا : ان امريكا دولة عظمى فلا قبل لنا بمواجهتها

وهذا عمى عقائدي .

ولا يقول هذا القول رجل يؤمن بالله . ولا أمة تتوكل على الحي الذي لا يموت .

ومتى أدى الخوف الى موقف سليم ؟

لقد خافت اندونيسيا وخافت تايلاند وخافت تركيا .

خاف هؤلاء جميعا من امريكا . . فما زادهم الخوف الا ذلا . .

ولا حماهم من غطرسة الامريكانيين وتسلطهم .

ولو جعلت الامم الخوف باعثها ودافعها . لظل الاستعمار القديم حتى اليوم جائما فوق انفاسها .

ونحن أمة ترتب حياتها على أحد احتمالين

اما النصر على العدو واما الشهادة في سبيل الله

هذه سبيلنا . . وهذا موقفنا

اما الذين يؤثرون نكسون وكيسنجر على هذه القيم . فلن يضروا الله شيئا وسيجزي الله

المؤمنين الصابرين المجاهدين .

لدينا .

غيبى - أكثر من غيبى - من يظن ان امريكا تفتتح علينا لمصلحتنا نحن

● وتوكيدا لحاجة امريكا الى المواد الخام نستعرض هذه الحقائق

- عام ١٩٣٧ كانت امريكا تستورد ٣٪ من حاجتها من خام الحديد

فأصبحت تستورد عام ١٩٦٦ ٤٣٪

- عام ١٩٣٧ كانت تستورد ١٣٪ من النحاس عام ١٩٦٦ استوردت ١٨٪

- عام ١٩٣٧ لم تستورد شيئا من الرصاص . وفي عام ١٩٦٦ استوردت ١٢١٪

- عام ١٩٣٧ استوردت ٧٪ من التوتياء . وفي عام ١٩٦٦ استوردت ١٤٠٪

- عام ١٩٣٧ استوردت ١١٣ من البوكسيت . وفي ١٩٦٦ استوردت ٦٢٨٪

- في عام ١٩٣٧ استوردت ٤٪ من النفط . . وفي عام ١٩٦٦ استوردت ٣١٪

ومع التوسع في حركة التصنيع وتحقيق معدلات أعلى في التنمية

تصاعدت حاجات امريكا الى الاستيراد .

ووفق التقديرات العلمية سيصل ما تستورده امريكا من المواد الخام

الى ٥٠٪ عام ١٩٨٠ . وسيصل الى ٧٥٪ عام ٢٠٠٠

عام ١٩٨٥ ستحتاج امريكا الى ٢٦ برميل نفط يوميا ٥٨٪ منها

مستورد ومن ال ٥٨٪ يصدر الشرق الاوسط منها ٨٦٪ . ليس

من الغباء الكريه ان يقال لنا بان الارتباط بامريكا كان بدافع الازدهار الاقتصادي والمالي ؟

□ وقالوا : ان الاوضاع السياسية تحتم التكامل مع امريكا بهذه الطريقة

وبهذا الاسلوب . وهذا عمى سياسي

فالسياسة الحكيمة تقتضي

زكي يمانى وزير البترول السعودى سبب دعوته لتخفيض اسعار البترول

بان حجم التنمية لا يتلغ الفوائض . وبان الاسعار الحالية تسبب عجزا

في ميزان مدفوعات الدول الصناعية . ولنغير تعبير « الفوائض » بمصطلح

« الاكتفاء الذاتى » . . ثم ننظر هل نحن المحتاجون الى المال . . ام

غيرنا ؟ لنقل ان العرب لديهم اكتفاء ذاتى من الاموال . . فما هو حال

الدول الاخرى ؟ في آخر تقرير عن العجز المتوقع

في ميزان مدفوعات بريطانيا وفرنسا واليابان والولايات المتحدة . . اتضح

الاتى . ● بريطانيا تعاني عجزا قدره ١٠

عشرة مليار دولار ● اليابان تعاني عجزا قدره ٨ مليار

دولار ● فرنسا تعاني عجزا قدره ٦ مليار

دولار ● الولايات المتحدة تعاني عجزا قدره ٥ خمسة مليار دولار

فمن المحتاج الى المال نحن . . ام هم

ثم ان الاستثمارات الامريكية في البلدان العربية تقوم بدور الوسيط

فحسب . . اى ان الاموال العربية تنتقل الى البلدان العربية . لا بطريق

مباشر . وانما عبر الشركات الامريكية !!

لقد تغير الزمان وسقطت اسطورة : امريكا الغنية

او امريكا التي تستطيع تزويد العالم بما يحتاج او امريكا التي تستطيع ان

تكتفى ذاتيا . ان الجديد في عالم اليوم هو ان

امريكا امست أمة تفتقر الى العديد من الخامات الشائعة والنادرة .

وتلبية لهذه الحاجات انطلق القياصرة الجدد يبحثون عن حاجاتهم



مجلس الأمة

بدأت جلسة مجلس الأمة يوم السبت ٢٥-٥-١٩٩٤ . وساد الجلسة حديث مشترك بين النواب . . وشهد المجلس لقاء موسعا ضم وزير الداخلية والتربية والشؤون الاجتماعية وممثلة نقابة موظفي ومستخدمي البنوك . . وقال وزير التربية في نهاية الاجتماع انه يأمل ان تفتح البنوك أعمالها كالمعتاد . وما زالت مهلة المجلس للحكومة حتى تحل اضراب موظفي ومستخدمي البنوك . وطلب عدد من النواب عدم مناقشة مشروع زيادة رأسمال صندوق التنمية الا بعد ان يوافق المجلس على زيادة رواتب الموظفين والمستخدمين التي احيلت الى اللجنة المالية والبرلمانية .

وما زال المجلس يعاني عدم انجاز مناقشة كثير من الامور الجوهرية

التي تتعلق بمصالح المواطنين . وعقد مجلس الأمة جلسته الاسبوعية العادية في الساعة الثامنة والنصف من صباح الثلاثاء ١١/٦/٧٤ برئاسة رئيس المجلس السيد خالد صالح الفهيم . وقد استهلته الجلسة بالتصديق على بعض مضابط جلسات المجلس السابقة ثم تليت بعض الاسئلة المقدمة من السادة الاعضاء واجوية الوزراء عليها . ثم تابع المجلس النظر في مشروع القانون المقدم من الحكومة بانشاء الهيئة العامة للاسكان وبعد انتهاء المناقشة قرر المجلس الموافقة على مشروع القانون واحالته الى الحكومة . وفي حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف اعلن سعادة رئيس المجلس رفع الجلسة على ان يعود المجلس للانعقاد يوم السبت القادم .

مراكز

جمعية اصلاح الاجتماعي

لتحفيظ القرآن الكريم

بدأ التسجيل والدراسة صباح يوم السبت ٢٥ جمادى الاولى ١٣٩٤ هـ (١٥/٦/١٩٧٤) في مراكز تحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية اصلاح الاجتماعي والتي يبلغ عددها واحد وعشرون مركزا منها ١٧ مركزا للبنين و ٤ مراكز للبنات

في مناطق عديدة بالسكويت وضواحيها وكان الاقبال على التسجيل شديدا حيث سجل في اليوم الاول كثير من الطلبة والطالبات يتلقون الى جانب حفظ اجزاء من القرآن الكريم دروسا في الحديث والسيرة والفقہ .

وزارة الصحة العامة
تصدر تعميما بشأن البطاقة الصحية

اصدرت وزارة الصحة العامة التعميم رقم (١٧٨ / ١٩٧٤) لجميع الوزارات والمؤسسات العامة الاتي نصه :

نظرا لما لوحظ من تحايل بعض الاشخاص للحصول على اكثر من بطاقة صحية واستغلال هذه البطاقات لاغراض اخرى لا تتعلق بنظام التسجيل الصحي .

ولما كان الغرض من اصدار البطاقة الصحية هو تيسير العلاج بالمستوصف المسجل عليه المواطن او المقيم بالكويت طبقا لنظام التسجيل الصحي .

لذا يرجى التعميم على مختلف الاقسام لديكم للعلم بان بطاقة التسجيل الصحي ليست لها اي حجية في غير الغرض الذي اعدت من اجله ولا تعتبر مستندا لاثبات الشخصية ولا يعتد بها الا فيما يتعلق بتطبيق نظام التسجيل الصحي بوزارة الصحة العامة .

م رسوم اميري

باعفاء المواد الغذائية من الرسوم
الجمركية

صدر في الجريدة الرسمية (الكويت اليوم) في عددها رقم ٩٨٤ الصادر صباح اليوم مرسوم باعفاء المواد الغذائية من الرسوم الجمركية ، وينص على ما ياتي :

مادة اولى : تعفى من الرسوم الجمركية كافة المواد الغذائية سواء اكانت طازجة او محفوظة ، مصنعة او غير مصنعة ، معلبة او غير معلبة ، ويدخل في ذلك كافة الاطعمة والاشربة والمواد اللازمة لتحضيرها .

ويجوز بقرار من وزير المالية والنفط اخضاع المواد الغذائية التي ينتج محليا مثل لها للرسوم الجمركية .

مادة ثانية : على وزير المالية والنفط تنفيذ هذا المرسوم ، ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

وزير الكهرباء والجامعة الأمريكية

وزير الكهرباء والماء السيد عبد الله يوسف الغانم خريج قديم من الجامعة الأمريكية في بيروت وعضو مجلس الأمناء في نيويورك ، ومخلص لها أشد الإخلاص الى درجة انه قبل اشهر قليلة سافر للولايات المتحدة الأمريكية وعمل جهده من اجل جمع تبرعات لاستمرار الجامعة الأمريكية . وفي ٢٢-٥-١٣٩٤ أجرت الوطن حوارا مع الوزير الغانم حول الجامعة الأمريكية .
فاعلم الوزير اعجابه بالجامعة

الأمريكية وان وجودها اصبح مثالا يحتذى في نهضة تربوية كبرى . . وحمل على اضراب الطلاب وعدم مشروعيتها . . وذكر الجهود التي بذلت من اصدقاء الجامعة لتستمر في اداء دورها . . وجاء في المقدمة (. . . وتفتحت شهية بعض الدول العربية فعرضت شراءها ولكن الله لطيفا بالجامعة وبالطلبة وبلبنان وبالعرب فبقيت عروض الشراء حيث يجب ان تبقى . . . وكان الله لطيفا بالجامعة وبالطلبة وبلبنان وبالعرب . . .

هل الجامعة عند العرب اهم من فلسطين والقدس فلفظ الله بنا ؟!
ولماذا الاصرار ان تبقى امريكية واستنكار شرائها من الدول العربية ؟?
لا بد ان السيد عبد الله يوسف الغانم قد اطلع على ماكتبناه في المجتمع وفي كتاب التبشير والاستعمار لرجلين عاشا في الجامعة الأمريكية طلابا واساتذة وهما الدكتور عمر فروخ والدكتور مصطفى الخالدي .
وفي هذه المصادر الأدلة القاطعة على أن الجامعة الأمريكية :
- اقامتها قنصلية الولايات المتحدة لنسف الخلافة الاسلامية .
- اغلب القائمين عليها قسيس ومبشرون للاستعمار الغربي .
- وقفت ضد العرب في قضية فلسطين .
- تتآمر على اللغة العربية في محاولتها نشر العامية بدلا من الفصحى .
- وهي اليوم تابعة للمخابرات المركزية الأمريكية ، واضراب الطلاب اثبت ذلك بوثائق محفوظة لديهم .
فهل يصير السيد الوزير على موقفه من الجامعة الأمريكية واستمراره في مجلس أمنائها في واشنطن رغم هذه الحقائق التي نحن على استعداد لناظرة الوزير فيها ؟!
وهل العلم والثقافة والحضارة لاتكون الا امريكية ؟!
وكيف يكره الوزير ان تشتري بعض الدول العربية الجامعة الأمريكية ؟!

من بين مظاهر الحفاوة التي قبول بها نكسون في مصر . رقصات خليعة قدمتها نجوى فؤاد . وسهير زكي .
وليس من خلق الاسلام . ولا من تقاليد العرب ان تحدث هذه المهازل ويحدث هذا الابتذال . ولقد تمادت احدى الرقصات فاقدمت على تصرفات لاتشرف مصر ابدا . بل تسيء اليها وتجرح كرامتها .
اقبلت سهير زكي تداعب نكسون وتضحكه !!
ثم اقبلت على كيسنجر تعبت بشعر راسه ما هذا ايها الناس ؟
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . امر بطرد يهود بني قينقاع واجلائهم لان يهوديا خبيثا نجرا فكشف عورة امرأة مسلمة وهي غافلة .
فلماذا انقلب الحال . واصبحت المروءة ميتة ؟!
انقلب الحال فصاروا يكشفون عورات النساء لليهودي كيسنجر وللبروتستانتى نكسون .
قليلًا من الحياء ياناس .
اللهم انا نبرأ اليك مما صنع هؤلاء .

إساءة
لمصر
وتجريح
لكرامتها



حقيقة نوادي الروتاري

علاقة نوادي الروتاري
بالمحافل الماسونية والنظريات
والمخططات الصهيونية في العالم

بين رسائل البعث

جمعية الإصلاح تصدر صيفة جديدة من كتاب «حقيقة نوادي الروتاري»

نظرا لتنفيذ نسخ الطبعة الاولى من هذه الرسالة (حقيقة نوادي الروتاري) التي اصدرتها جمعية الإصلاح الاجتماعي سنة ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م) .. وبناء على رغبة الكثيرين في الحصول على نسخ منها لمعرفة حقيقة هذه النوادي الماسونية الصهيونية .. لذلك رات الجمعية اعادة طبعها مع اضافة مقالات اخرى .

اندية الروتاري مؤسسات صهيونية .. ذلك ان اليهود لم يكتفوا بالماسونية السرية وانما انشأوا مؤسسات عديدة تخدم اغراضهم ومنها اندية الروتاري .

ومنذ سنوات حاول البعض فتح فرع لهذه النوادي المشبوهة في الكويت .. وكرروا محاولاتهم عدة مرات ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل وذلك لخطورة هذه المؤسسات التي تتظاهر بالشعارات البراقة .

ومرة بعد اخرى تظهر هذه المؤسسات على حقيقتها فقد نشرت مجلة الفكر الاسلامي التي تصدرها دار الافتاء في لبنان مقالا يفضح اندية الروتاري ويحذر من الانخداع بها ويدعو الى اغلاقها . ونشرت جريدة القبس الكويتية خبرا عن اجتماع لفرع الروتاري في فلسطين المحتلة مع فروعها في بعض البلاد العربية .

ان على المسؤولين في البلاد العربية والاسلامية ان يتنبهوا الى خطر هذه المؤسسات ويبادروا للقضاء عليها والغاء محافلها وتحريم نشاطها .. لانتقاذ بلادهم منها فهي معاول هدم .

« ان اخطر الجمعيات السرية التي تسعى لتقويض اركان الاسلام وخدمة اغراض اليهود هي الجمعيات الماسونية المدعمة بالاموال والعاملة بحنكة وخبرة وفق اسلوب حديث . ولكن المحافل الماسونية قد غيرت اسم بعضها الى جمعيات (الروتاري) بعد ان عرفت اسرار الماسونية واهدافها السرية وتعد بيروت مركز جمعيات الروتاري في الشرق الاوسط » .

من كتاب (في زنايات اسرائيل)
للصفي التركي شهاب طان
ترجمة ابراهيم الداوقمي



طريق
السلامة

أسبوع المرور ١٩٧٤



مع تحيات الشركة الأهلية للتأمين

مؤسسة للإعلان تقري على الله

وتدعي أن الإسراء أسطورة والبراق خرافة .
وتصف البراق بأنه نوع من الأحصنة النارية .



ان امر الجراة على كتاب الله
وعلى دين الله أصبح من عمل كثير
من الناس في هذا البلد .. واذا كان
الذين يفعلون مثل هذه الاشياء
مدفوعين بحقد صليبي فان لاهل
هذا البلد المسلم ان يفضوا لدينهم
وان يطلبوا من اولي الامر ان
ينصفوهم من الغزاة السفهاء الذين
يسخرون من قرآنهم ويستخفون
بعقيدة هذه الامة ودينها .

انه كتيب مطبوع في الكويت وباسم
مؤسسة في الكويت غرضه الاعلان
ووسيلة التزلف الى القاريء باعطائه
هذه المعلومات التافهة المعروفة عن
قيادة السيارة . فهل للمسئولين ان
ينصفوا المسلمين من هؤلاء المفترين

المؤسسة العالمية للاعلان في الكويت
أصدرت كتيباً بمناسبة أسبوع
المرور ١٩٧٤ سمته « طريق
السلامة » .

وفي احدى صفحاته غير المرقمة
وتحت عنوان - فرسان الاحصنة
النارية جاء هذا الكلام : « .. ماذا
يمكن أن تسمى عشاق السرعة الذين
يركبون الدراجات النارية ويطلقون
لها العنان .. الا .. عشاق الموت؟
من أوروبا يطلقون هذه التسمية
ويلقبونها بفرسان الاحصنة النارية
.. نسبة للاسطورة القائلة بأن القديس
مار الياس صعد الى السماء بعربة
تجرها احصنة نارية .. ومن
الروايات الاسلامية ان الله أسرى
بنبيه محمد من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى ببراق .. والبراق
هو أيضا نوع من الاحصنة النارية
.. هل يريد الشباب المعاصر الذي
يعشق امتطاء الاحصنة النارية ..
أن يحول الاساطير الدينية الى
حقائق حية »

نحن ضد السرعة وضد مخالفة
قوانين المرور ومن الدعاة الى الهدوء
والتعقل في قيادة السيارة واحترام
قواعد المرور غير أننا لا يمكن أن
نرضى أن تمتن القيم الاسلامية في
هذا السبيل .

كون القديس مار الياس صعد الى
السماء بعربة تجرها احصنة نارية
حكاية اسطورية أمر لا نناقشه أما
أن تقرن هذه الاسطورة مع اسراء
الرسول صلى الله عليه وسلم من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
واعتبار هذا الاسراء اسطورة أيضا
أمر بالغ الخطورة اذ فيل تكذيب
صريح للقرآن الكريم قال تعالى :
« سبحان الذي أسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من
آياتنا انه هو السميع البصير » .

وهذه هي الآية الاولى من سورة
الاسراء . فكيف يصدر هذا الكتيب
وفيه هذا الكفر الصريح بحقيقة
معلومة في القرآن الكريم .



احتجاجاً على عدوان القاديانيين

اضرابات عامة . تشمل جميع أنحاء باكستان

خياران أمام حكومة باكستان . إما المسلمون وإما القاديانيون

حكومة باكستان سوى موقفين اثنين
لا ثالث لهما .

● إما ان تصفى الطائفة القاديانية
وتقف مع المسلمين .

● وإما ان تقف بصراحة مع
القاديانيين ضد المسلمين فترتكب

بذلك حماقة كبرى تعصف بها وتهدد
مصير باكستان في الصميم .

لقد هبت باكستان كلها للوقوف في
وجه الردة القاديانية .

واجتمعت البرلمانات المحلية
والبرلمانية لمناقشة الموقف ولوح

القاديانيون بطلب التدخل الهندي
لانقاذهم كما يزعمون .

وهذا التلويح ذاته امر مخطط حتى
تستمر الهند في التدخل في شؤون

باكستان .
ولكن هذه اللعبة لن تجديهم شيئاً

ففي الهند مسلمون يمكن ان
يحركوا ايضاً . وان يدوخوا الحكومة

الهندية تدويخاً .
ان هذه اللعبة لم تعد ممكنة من

جانب واحد .
● في مكان اخر من هذا العدد

تقرير مفصل عن فتنة القاديانيين
ومضاعفاتها في عموم باكستان .

احتجاجاً على المذبحة الهمجية التي
احدثها القاديانيون ضد الطلبة المسلمين

في باكستان . . واستنكاراً للوضع
الشاذ الذي تتمتع به هذه الطائفة

الضالة . ومطالبة لحكومة باكستان
باتخاذ موقف صريح من هذه الطائفة .

وغيره على رسالة الاسلام .
وتصديقاً للقرآن الكريم بأن محمداً

صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء
والمرسلين من اجل ذلك كله قررت

الجماعات الاسلامية والاحزاب
السياسية . والتجمعات الطلابية .

والنقابات المهنية في عموم باكستان
الدخول في اضراب عام . . حتى تحقق

مطالب الامة في جعل الطائفة القاديانية
طائفة كافرة مارقة غير اسلامية وحتى

تلغى الامتيازات الخاصة التي يتمتع
بها القاديانيون في المناصب والسيطرة

على مناطق معينة واخضاعها لسيطرتهم
الكاملة .

ان القاديانيين خططوا للفتنة
واشعلوها .

ومما يزيد هذه الفتنة اتساعاً
وخطورة الموقف السلبي الهزيل من

قبل حكومة باكستان .
لقد اتضح كل شيء . ولم يبق امام

في اليمن

انقلاب عسكري ..



العقيد ابراهيم العمدي قائد الانقلاب

لبنان الانقلاب الجديد في اليمن الشمالي .

وأكد مصدر رسمي ان الايراني والاحمر بصحة جيدة ، ولم يتعرضوا لاي اذى بعد الانقلاب الجديد .

اما القاضي عبد الله الحجري فهو يتمتع بشعبية واسعة وتأييد من القبائل اليمنية ، ويحترمه العسكريون لان البلاد في ظل حكمه شهدت الامن والاستقرار .

اما العقيد محمد الايراني قائد القوات المسلحة السابق وابن عبد الرحمن الايراني فيقال انه عضو في حزب البعث الاشتراكي .

ومن جهة اخرى صرح العقيد حسين محمد المسوري رئيس اركان حرب جيش الجمهورية العربية اليمنية ان ماحدث في اليمن حركة تصحيحية ليس لاي طرف خارجي علاقة بها، وانه تلقى تعليمات من القيادة الجديدة في صنعاء بان يشرح لحكومات الأردن ومصر والسعودية تطورات الوضع في اليمن بعد تولي الجيش زمام السلطة في البلاد . واتهم العقيد المسوري اليمن الجنوبية بانها لاتزال تقوم باعمال تخريب ضد اليمن الشمالي .

واضاف العقيد المسوري انه تم ما بين الثامن والحادي عشر من حزيران الحالي القاء القبض على مجموعة من حزب عربي معين يتبع احدى الدول العربية وتم ضبط مخططات حزبية واسلحة للاطاحة بنظام الحكم في اليمن الشمالية . . . وقد الفى محمد احمد نعمان مستشار رئيس دولة اليمن زيارة كان من المقرر ان يقوم بها للعراق وجاء الالفاء بعد مقابلته للعقيد المسوري في عمان .

ومن المعروف ان الحزب المقصود - هو حزب البعث العربي الاشتراكي - هذا ولقد هاجم اليساريون في

وقع انقلاب عسكري في اليمن الشمالي في ٢٤-٥-١٩٢٤ برئاسة العقيد ابراهيم الحامدي ، الذي كان يشغل نائب القائد العام للقوات المسلحة . وجاء الانقلاب بعد ان قدم عبد الرحمن الايراني رئيس المجلس الجمهوري وعبد الله الاحمر رئيس مجلس الشورى استقالتيهما . وصدر فور الانقلاب بيان عن القوات المسلحة جاء فيه ان استقالة المجلس الجمهوري ومجلس الشورى جاءت نتيجة وجود نوع من الاختلاف في وجهات النظر نتج عنه انهيار في الاوضاع وكساد اداري وفساد في الاجهزة والمؤسسات .

ثم تلقى مجلس القيادة رسالة من النقيب سنان ابو لحوم يعلن فيها استقالته من منصبه كحافظ للواء الحديدية ، وقبل مجلس القيادة الاستقالة .

ونقلت وكالة رويترز ان المملكة العربية السعودية تعتبر ما حدث في اليمن مسألة داخلية ، وترفض أي تدخل اجنبي في الشؤون الداخلية لليمن الشقيق ، كما انها لن تسمح بحدوث مثل هذا التدخل من اي جانب .

شبكة تجسس

القيادة رفضت ان تفصح عن اسماء
الاشخاص .
ما الفائدة من القول بوجود منظمة
والسكوت عن ذكر الاسماء ؟؟
التجسس هو الذي قاد اسرائيل
لتقتل ثلاثة من قادة المنظمات في
بيوتهم ببيروت وتعود دون ان تصاب
بأذى .
والمصلحة كل المصلحة ان نعلن
اسماء الخونة ويوقع بهم اشد
العقاب .

اعلنت صحيفة « اليوم » التي تتكلم
باسم احدى المنظمات الفلسطينية بان
اجهزة الامن التابعة للمنظمة قد
اكتشفت شبكة تجسس تعمل لحساب
اسرائيل وتمتد فروعها من بيروت
حتى صيدا والنبطية في جنوب لبنان .
ويقال ان شبكة التجسس تضم ما
يقرب من 50 عضوا من جنسيات
عربية مختلفة وان اجهزة المنظمة
استولت على عدة اجهزة لاسلكي
اثناء عملية التفتيش والتحقيق . وان

برقيات هامة

من جمعية الاصلاح

بعثت جمعية الاصلاح ببرقتين هامتين .

- الاولى للملك الحسن الثاني تناشده فيها الثبات على موقفه في منع تصوير
وانتاج فلم « محمد رسول الله » . وان المسلمين في العالم كله سيقفون
ضد هذا الفلم الذي يعتبر سابقة خطيرة من شأنها تمكين الفاسدين من
التطاول على مقام النبوة .
- والثانية لذنو الفقار بوتو رئيس حكومة باكستان . بشأن فتنة
القاديانيين في باكستان . وضرورة اتخاذ موقف صريح وحازم من قبل
حكومة باكستان ضد هذه الفرقة الضالة واعتبارها - رسميا - فرقة
مرتدة خارجة عن الاسلام .

مكتبة دار الحكمة

المرقاب - مقابل ثانوية البنات

هاتف ٤١٧٧٤٤

قرطاسية - كتب ، وخاصة كتب الحديث والتوحيد

أسعار معتدلة

زوروا المكتبة والتجربة أكبر برهان

كسجريشترى فك الارتباط

واشنطن - رويتر ٦-٨ :

أكد الدكتور هنري كيسنجر وزير
الخارجية الامريكية للجنة الشؤون
الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي
انه لم يحاول شراء دعم مصروسورية
لاتفاقي فك الارتباط في الجبهتين
المصرية والسورية .

وقال ان تصريح جولدا مائير رئيسة
وزراء اسرائيل السابقة بان اسرائيل
تلقت تأكيدا باستمرار المساعدة
الامريكية في المستقبل كان قائما على
تعهد باجراء مباحثات في المستقبل
وليس على ارقام دقيقة .

ومثل كيسنجر امام لجنة الشؤون
الخارجية يعتبر رابع مرة يمثل فيها
امام هيئة تابعة للكونغرس منذ عودته
من جولته الاخيرة في الشرق الاوسط
وقد تركز معظم الاستجواب في
اللجنة على صندوق خاص بمبلغ ١٠٠
مليون دولار لسورية و ٢٥٠ مليون
دولار لمصر .

ففي تصريح كيسنجر الذي نقلته
رويتير امام لجنة الشؤون الخارجية
في مجلس الشيوخ . اعترف بأنه تعهد
لاسرائيل بمساعدات وقيل ان هذه
المساعدات تبلغ ١٥٠٠ مليون دولار
سنويا لمدة خمس سنوات وتزويد
اسرائيل باحدث الاسلحة . بينما لم
يتعهد للعرب بمثل ذلك .

المساعدة لسورية ومصر لم تات
الا بعد فك الارتباط لتؤكد ان هذا
مقابل ذلك . وسياتي دور الثلاثة
ملايين دولار التي تحدث عنها مايلز
كوبلاند في لعبة الامم كهدية خاصة
للعبد الناصر . والمبلغ الذي طلبه
كيسنجر لسورية ومصر زهيد جدا
لا يعادل بعض ما اخذته هاتان الدولتان
من السعودية والكويت . وهكذا لكل
شيء ثمن .

اضرابات ومظاهرات استنكار تعم باكستان

الأحزاب الإسلامية والسياسية تتخذ موقفا حازما

على قاطرة الطلبة بعد كسر فراملها وفصلها من القاطرات الأخرى . فلم يكن من الطلبة إلا أن اغلقوا ابواب القاطرة وشبابيكها الزجاجية ولكن المشافين كسروا الابواب والشبابيك واندسوا في القاطرة وبدأوا ينزلون على الطلبة بالآلات حادة . وكان يخرجون الطلبة واحدا واحدا من القاطرة الى الرصيف ويهجمون عليهم بالعصي والالات الحادة .

وتقول المصادر : ان مدير محطة ربوة شخص قادياني ، كما ان المحطة التي تسبقها مديرها ايضا شخص قادياني وهو الذي اطلع مدير محطة ربوة بموعد حركة القطار وبرقم القاطرة التي كانت تقل الطلبة . ونهب المهاجمون امتعة الطلبة . وبعد ان اقام المهاجمون هذه المذبحة الدامية ساعة كالة رجعوا الى المدينة

للقطار بالحركة حتى يروى المهاجمون غليلهم في التقتيل والتنكيل . وما شوهد البوليس في طول المحطة وعرضها في تلك الساعة الرهيبة . وبموجب المصادر : خرج طلبة كلية نشتر الطبية بمدينة ملتان في الجولة الاستطلاعية قبل اسبوع الى منطقة مري وسوات والحدود الشمالية بقطار . « جناب ايكسبرس » ولما وصل القطار محطة ربوة (ربوة مدينة قاديانية لايسكن فيها الا القاديانيون . وكل الحكام فيها من القاديانيين . كما ان رئيسهم الحالي الميرزا ناصر احمد يعيش في تلك المدينة) وحين توقف القطار لدقائق حدث احتكاك بين الطلبة والقاديانيين . ولما رجع نفس الطلبة بعد اسبوع من رحلتهم الاستطلاعية ووصل قطارهم محطة ربوة اذا بالوف من القاديانيين يشنون الغارة الرهيبة

ورد الى (المجتمع) تقرير مفصل عن فتنة القاديانيين في باكستان نشره فيما يلي :

هجم القاديانيون على القطار الذي كان ذاهبا من بشاور الى كراتشي ، وذلك حين وصوله محطة « ربوة » وكان عدد المهاجمين قرابة ثلاثة الاف نفر . وكان من بين ركاب القطار مائة وسبعين طالبا من طلبة كلية نشتر الطبية بمدينة ملتان . فهجم عليهم القاديانيون فاصيبوا جميعا بجروح خطيرة وكان المهاجمون يسحبون واحدا واحدا من الطلبة من القاطرات الى الرصيف ويضربونهم بالآلات حادة بغاية من الهمجية . وقد جرت المذبحة ساعة كاملة ولم يسمح





البرلمانات الإقليمية والمركزية تتفاعل مع الأحداث

سالمين غانمين . وسار القطار الى مدينة لائل بور وكان بلغها نأ هذا الحادث مسبقا فجات جماعة من البوليس والاطباء وسيارات الاسعاف لاستقبال هذا القطار . ولما وصل القطار المقل للجرحى الى مدينة ملتان بادر عدد كبير من طلبة الكليات العديدة ورجال الجماعة الاسلامية والحكام الى المحطة لنقلهم راسا الى المستشفيات . كما ان الجموع الحاشدة من الجماهير كانت تعلن هتافات بحياة الاسلام وسقوط القاديانية وتعلن تصميمها على الانتقام من القاديانيين . ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء الطلبة الذين هجم عليهم القاديانيون كان معظمهم من (اسلامي جمعية الطلبة) وسبق ان اعتدى القاديانيون على المسلمين عدة مرات ولكن كل تلك الاحداث لم تكن الا على مستوى فردي . كالحادث الذي حدث قبل شهرين في مدينة كراتشي عندما منع القاديانيون خطيبا مسلما من القاء كلمته عن مسألة ختم النبوة في الجامع الذي يخطب فيه دائما . وضربوه ضربا موجعا ولكن الحادث الاخر (حادث محطة ربوة) يختلف عن الاحداث السابقة في عدة نواح تالية :

١ - ان القطار الذي كان يقل الطلبة المسلمين اوقف في محطة ربوة بموجب خطة مدروسة ويتعاون كل من مدير محطة ربوة ومدير محطة نشر آباد . وهذا التخطيط استفرق الدراسة اسبوعا كاملا . لان الطلبة الذين مروا بمحطة ربوة عادوا بعد اسبوع فوجدوا التخطيط في حيز التنفيذ فجأة .

٢ - ان كلتا المحطتين يديرهما شخصان قاديانيان تفاهما في ايقاف القطار وابلاغ القاديانيين بموعده وصوله ورقم قاطرة الطلبة ولا يستبعد كون رئيس النحلة القاديانية وراء

التخطيط .

٣ - ان « محطة ربوة » هي محطة مدينة القاديانيين اسمها (ربوة) وتلك المدينة المقر الرئيسي للقاديانيين ولا يسكن فيها الا القاديانيون الكبار ولذلك فان هجوم القاديانيين على المسلمين في مركزهم يعطى اشارات خطيرة في التخطيط .

٤ - ان المهاجمين كانوا مسلحين بسلاح حاد وكانوا من المنظمات القاديانيتين المشهورتين « بفرقة الفرقان » و (خدام الاحمدية) وهاتان المنظمتان هما منظمتان عسكريتان حازتان على تدريب عسكري وكميات كبيرة من الاسلحة والذخائر .

٥ - وقبل الهجوم القادياني بأيام اتخذ القاديانيون المقيمون في انحاء باكستان تدابيرهم الوقائية كأنهم كانوا ينتظرون وقوع حادث خطير بينهم وبين المسلمين .

٦ - لم يقبض على المهاجمين الحقيقيين . بل الذين قبض عليهم هم عدة اشخاص من ارباب المهن الصغيرة امارؤوس الفتنة فهم احرار لم يتعرض لهم احد .

٧ - ثم ان هذا الحادث الذي بلغ قمة الاستهتار يحدث في نفس الفترة التي تفجر فيها الهند القنبلة الذرية .

٨ - اصبح زعماء القاديانيين يقولون : ان المسلمين اذا تعرضوا لهم بشيء فانهم سوف يناشدون الهند لانتقادهم .

مداولات المجلس النيابي في مقاطعة بنجاب

ثارت ردود فعل عنيفة بين المسلمين بعد انتشار خبر الهجوم . وخرج المسلمون يقومون بالظواهرات ويعلنون الاضرابات ويصدرون الاستنكرات ضد الهجوم ويطالبون

الحكومة بالقبض على المجرمين . واصبحت كل مدينة من مدن باكستان ترتج احتجاجا واستنكارا ضد هذا الحادث . والظروف تشير الى حدوث اوضاع خطيرة في المستقبل . ونوقش هذا الحادث في المجلس النيابي الاقليمي في لاهور يوم ٣٠ من ايار أي بعد وقوع الحادث بيوم واحد والذي تاله نواب المعارضة في المجلس الاقليمي في هذا الخصوص خلاصته كما يلي :

● قال العلامة ارشد رئيس المعارضة : ان مسألة ختم النبوة من الناحية الدينية مسألة لا يختلف فيها اثنان من المسلمين . وان جميع المذاهب الاسلامية مجمعة على كون القاديانيين خارجين من الاسلام وان الحادث الذي حدث في محطة ربو هو الحادث الوحيد في التاريخ من جهة هجوم اقلية على الاغلبية . واضاف قائلاً : ان جماعة ربوة استمرت في دراسة التخطيط لاسبوع كامل . ومن الغريب ان الحكومة تهاونت في الموضوع لحد انها لم تشعر بهذا التخطيط . ولعل عذر الحكومة في هذا الخصوص هو ان القاديانيين ايدوا الحزب الحاكم في الانتخابات الماضية . كما ان عدداً من القاديانيين انتخبوا لهذا المجلس النيابي الاقليمي (وهو يشير الى رئيس وزراء بنجاب السيد/حنيف رامى الذي زوجته قاديانية ونشطة في نشر الدعوة وتدبير المؤامرات كما ان سكرتير رئيس وزراء بنجاب واسمه الميرزا منور احمد قادياني ونائب في المجلس) . وقال : ان القاديانيين جمعوا كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر في مدينة ربوة وفي مراكزهم الاخرى في باكستان . وانذر العلامة ارشد الحكومة قائلاً بان القاديانيين ينوون اشعال نيران الفتنة في باكستان .

● وقال الميان خورشيد انور من المعارضة : ان هذا المخطط القادياني يستهدف احباط الحكومة الحالية المنتخبة واعلان الحكم العربي في باكستان . وقال ان القاديانيين يتملقون الحكومة الحالية كما كانوا يتملقون الحكومات السابقة . وقال ان هناك مستشاراً قاديانياً يحتل منصباً هاماً في الحكومة . بل هناك عدد كبير من القاديانيين احتلوا المناصب الرئيسية في باكستان . وطالب الميان خورشيد انور باقصاء القاديانيين من المناصب الرئيسية . وقال ان الحكومة اذا لم تجعل القاديانيين اقلية غير مسلمة في البلاد فان هناك فتناً خطيرة توشك ان تحدث وتبتلع نيرانها البلاد قاطبة .

● من المعارضة : ان شن هجوم القاديانيين على جماعة من الطلبة المسلمين في وضح النهار مؤامرة مدروسة . وقال لم يكن ذنب الطلبة المسلمين الا انهم اعلنوا عقيدتهم بختم النبوة . ومماقتهم لاجل هذا الاعلان بهذا الطراز من الهجبة حادث فريد في نوعه . وقال : ان تهاون البوليس في هذه المسألة ليس الا اجراماً وقال : ان حكومة ربوة القاديانية « لا تبالي بقانون الدولة . بل ان قانون الدولة صار مشلولاً في ربوة احد ان حكومة باكستان لاتعرف عن تلك المدينة شيئاً وقال : يجب ان ينحى جميع القاديانيين من المناصب الرئيسية في الدولة لان احتلالهم تلك المناصب تعرض البلاد لخطرات بصفة دائمة .

● وقال خالقداد بنديال من المعارضة : ليس لديه الا ولد وحيد قط وهو مستعد لان يضحى بولده في سبيل الحفاظ على عقيدة ختم النبوة . وقال امان الله من الحزب الحاكم ان القاديانيين ايدوا الحزب الحاكم في الانتخابات الماضية بمخطط مدروس لافشال الاحزاب الاسلامية وما في شك

من انهم نجحوا في مخططهم ثم نسي المناصب الرئيسية في الدولة . وقال ان حادث محطة ربوة ليس حادثاً عفويًا . انما هو مؤامرة تدق جرس الخطر الذي يتصل بالتآمر الاول . وقال ان الطائفة القاديانية تبلغ من القوة والنفوذ القمة وتريد تمهيد الجو لاعلان الحكم العربي في البلاد . ● وقال الحاج سيف الله من المعارضة : اقيمت باكستان لاجل الحفاظ على كرامة الرسالة النبوية واعلاء كلمة الاسلام . وقد قدمت لانجاز هذه الغاية تضحيات جسام في الانفس والاموال والاعراض . ولكن كون مدينة ربوة عشاً للقاديانيين يثير الشبهات . ويقوى الحادث الاخير تلك الشبهات ويبرهن على صحتها . وقال من الواقع ان مدينة ربوة بمثابة الفاتيكان للمسيحيين . وهى دويلة في داخل الدولة . وقال ان الحكومة تخاف القاديانيين لحد انها لم تعط ردها على السؤال الذي وجهه الى الحكومة قبل ستة اشهر . والذي استفسرت فيه الحكومة : لماذا انها اقطعت للقاديانيين اراضي ربوة ؟ ولماذا ان نظام ربوة يمتع المسلمين من الدخول بها . وقال : يستطيع السلم ان يتحمل كل شيء الا انه لا يستطيع ان يتحمل ابدًا المس بكرامة الرسالة النبوية وعقيدة ختم النبوة . وقال مشيراً الى تباطؤ الحكومة في اتخاذ الاجراءات الحاسمة للمهاجمين القاديانيين : ان الحكومة اذا لم تكن لها علاقة بهذا التخطيط وان ربوة لم تكن خارجة من قانون الدولة فلماذا هذا التأخير في محاسبة المجرمين ؟! وقال ان مؤتمر المنظمات الاسلامية في مكة قد برهن على كون القاديانيين خطراً مدمراً لاني رأي مسلمي باكستان فقط بل وفي رأي جميع مسلمي العالم وان المؤتمر طالب جميع الحكومات المسلمة بجعل القاديانيين اقلية غير



مسلمة . وقال لانطلب نفى القاديانيين من باكستان او رجهم ، وانما نطلب جعلهم اقلية غير مسلمة وازافتائلا ان للقاديانيين علاقات دولية ولهم اتصالات باعداء السلام . ووجه النقد اللاذع الى الحكومة بسبب جعل ربوة مدينة خاصة للقاديانيين . واعلن ان القاديانية تحاول القضاء على باكستان . وناشد البرلمان استصدار قرار يرفع الى الحكومة المركزية بجعل القاديانيين اقلية واقصائهم من المناصب الحساسة في الدولة وفتح مدينة ربوة لسائر المسلمين .

● وقال الحافظ علي اسد الله من الحزب الحاكم : لايجوز ان نفصل الدين عن السياسة . وقال : ان الاسلام يأمر بقطع رأس المنتبي الكذاب والذي يؤمن به . ولكننا نستطيع ان نبت في الامر بطريقة اخرى تبعاً للظروف متغيرة . وقال : ان حكومة ربوة هي بمثابة اسرائيل العجمية . وانها حكومة مماثلة في باكستان الامر الذي يثير الشبهات حول القاديانيين ولذلك يجب فتح مدينة ربوة لجميع سكان باكستان ، ويجب ان يسمح للمسلمين بالانتماء فيها . كما يجب ان تنشأ فيها جامعة اسلامية . وقال من الاسف الشديد انه ليس في مدينة ربوة اي شخص غير قادياني من الحكام . وطالب باجراء التحقيق من قبل احد قضاة المحكمة العليا .

وقال المخدمون زيادة حسن محمود : اؤيد الاقتراح القائل باصدار قرار يقضي بجعل القاديانيين اقلية . وقال ان هذا القرار لا يكون موافقا لعقيدة المسلمين فقط بل يكون موافقا لقرار محكمة بها ولبور ايضا التي اجمع جميع قضاتها على اصدار قرار جماعي اعتبر القاديانيين غير مسلمين وذلك قبل سنوات مضت . كذلك اثر الموضوع في البرلمان

المركزي في اسلام اباد . وكان جو البرلمان خلال المناقشة متكهربا جدا . وكان كل شخص يعيش في حالة شديدة من الغيظ والسخط ضد الهجوم القادياني . وكان البرلمان متاجحا بين تيارين : تيار يطالب النظام باتخاذ اجراءات حاسمة لقمع فتنة القاديانية وتيار يحاول تغطية الفتنة بأمرجانية وتفضل مصالحها على كل شيء .

ولم يقتصر رد فعل هذا الحادث على المناقشة في المجلس الاقليمية وفي البرلمان المركزي بل قامت في طول البلاد وعرضها ردود فعل عنيفة . واصبحت كل مدينة من المدن وكل قرية من قرى باكستان تغرق في بحر من الدم والنار . خذ مقاطعة الحدود الشمالية التي احاطت بها سحب من الدخان الصاعدة من البيوت والمحلات القاديانية التي احرقت ودمرت وصارت مدنها تهتز اهتزازا بالمظاهرات والمسيرات المطالبة باستئصال شافة النحلة القاديانية . وكذلك مقاطعة بنجاب فكل مدينة هامة من مدنها كمدينة لائل بور ، وكوجرانواله ، وكجرات ، ووزير اباد ، واولبندى ، وساهيوال ، وجنيوت ، وجنك ، والمدن الاخرى مستمرة في الاضرابات والقيام بالمظاهرات ضد القاديانية . كما ان الجماهير الغاضبة لاتسرى بيتا للقاديانيين الا وتحوله الى اكوام من الرماد . والايام حبلت تكاد تلد احدثا خطيرة .

قرار هام للأحزاب الإسلامية

وفيماء يلي نص القرار الذي صدرته الاحزاب الاسلامية والسياسية في ٢ من حزيران ١٩٧٤ م :
« استعرض الاجتماع الذي ضم زعماء الاحزاب الاسلامية والسياسية حادث ربوة استعراضا شاملا بغاية

من الهدوء ورباطة الجأش . وتوصل اخيرا الى ان هذا الحادث لم يحدث ارتجالا ، بل هو نتيجة لخطة مدروسة ولم يبق سرا ان المنظمة القاديانية بدأت تستخدم كل الاساليب الخبيثة الماكرة لانجاز مطامعها السياسية على غرار الحركة الصهيونية .

١ - ولذلك فان الاجتماع يرى من الواجب لانهاء الاضطرابات التي لحقت بالبلاد القبض فورا على العقل المخطط للفتنة وهو الميرزا ناصر احمد رئيس القاديانيين . وتباطؤ الحكومة في هذا الامر يقوى العديد من الشبهات . وسبق ان كانت الحكومة لاتتأخر في القبض على كل زعيم من زعماء المسلمين بحجة الاقرار بالامن العام فلماذا هي تتأخر في القبض على هذا الرجل الذي هو في رأي جميع الاحزاب رأس الفتنة واصل البلاء .

٢ - وتكرر مطلب المسلمين القديم وهو جعل القاديانيين اقلية غير مسلمة
٣ - ونطالب بحل جميع المنظمات القاديانية كمنظمة « فرقة الفرقان » وخدام الاحمدية مثلا . كما يجب تفتيش مراكز القاديانية في البلاد ومصادرة جميع ما فيها من الاسلحة والذخائر .

٤ - يجب اقصاء كل قادياني يحتل منصبا رئيسيا في الدولة بدون ماتأخر
٥ - يجب فتح مدينة ربوة ويجب اصدار قانون يقضي بكون جميع الحكام في تلك المدينة مسلمين .

٦ - يجب رفع الحظر عن الصحف لكي تنشر الانباء الصحيحة وتجعل سكان باكستان على بينة مما يجري في البلاد من احدثات .

كما ان الحكومة كلفت احد قضاة المحكمة العليا في لاهور لتقصي الحقائق وهكذا فان الصراع اخذ طابعا قانونيا ايضا وبدأت المحكمة تبحث في الموضوع لتبميز الحق من الباطل . والله هو الموفق .

القس أيليا خوري في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير هل لاختياره

علاقة بتدويل القدس..؟

عرفات والقس ايليا خوري

الاتحاد السوفياتي ودعمها للمؤتمر؟! هذا امر ، واما الامر الاخر متي كانت الصليبية مخصصة لقضية فلسطين؟! ليست الصليبية هي التي اقامت الصهيانية في فلسطين؟؟؟

لماذا كان حرص ابي عمار على حضور الوفد المسيحي في لاهور وهو مؤتمر اسلامي ثم تأكيده على رئيس الوفد المسيحي في ضرورة القاء كلمة، وكان له ما اراد .

لماذا هذه العواطف مع الصليبية العالمية؟! البابا قال كلمته سنة ١٩٦٤ صريحة ثم اعادها للرئيس السوداني قال بضرورة تدويل القدس !!

الجيش المريمي كان يخطط لمؤامرة من اجل اقامة دولة في القدس !! المطران يوسف ريا مطران الروم الكاثوليك في الارض المحتلة ينادي في ابقاء القدس مع اسرائيل !! هل هذا المطران غير ذاك المطران لانجد مبررا لادخال ايليا خوري في اللجنة التنفيذية للمنظمة سوى انه زعيما للبروتستانت ، وعمالة هذه الفئة مع الولايات المتحدة الامريكية معروفة ، التي تقزعم البروتستانت في العالم .

من اسباب ذلك اقامة دولة فلسطينية وتدويل القدس ، وجعلها للاديان الثلاثة وايليا خوري يمثل المسيحية ولا ندرى جورج حبش في حساب من امام قادة المنظمة فرصة في عودتهم الى جادة الحق ، وحسن الاعتماد على الله ثم على الشعوب الاسلامية ولن يحرر فلسطين والقدس غير المسلمين .

مسيحية - اسلامية ، واننا نريد اقامة دولة ديمقراطية في فلسطين يتعاش فيها الجميع .

● واننا نعتب على منظمة فتح وعلى رئيسها ابي عمار . منظمة فتح التي عرف كثير من قادتها دروس الجهاد العملية في ميدان الحركة الاسلامية . . وان الهزائم تتالت على فلسطين عندما امتلأت السجون بشباب الحركة الاسلامية ، وحيل بينهم وبين السلاح ، وخلا الجو لجنود ماو وغيفارا وكيسنجر . ان من العقوق ان يتنكر قادة منظمة فتح لاسانذتهم الذين حموا القدس عام ١٩٤٨ وبذلوا الدماء والارواح .

ان من العقوق ان يتلمس قادة المنظمة النصر من غروميكو والكرملين الاتحاد السوفياتي الذي دفع بـ ٩٠ الف من اليهود ليحملوا السلاح بوجهنا ليصوبوه الى نحورنا . . وهو يدرس الان ترحيل ٢٥٥ الفا من اليهود .

ياقادة المنظمات ان امريكا والاتحاد السوفياتي متأمران ضدنا فلماذا تفضون الطرف اليوم عن عداوة امريكا وتغالزون الاتحاد السوفياتي؟ هل كان بوسع كيسنجر ان يحقق شيئا لولا مساعدة غروميكو؟! ومؤتمر جنيف هل يستمر لولا

انهي المجلس الوطني الفلسطيني دورته الثانية عشرة بانتخاب اللجنة التنفيذية الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية . ومن بين اعضاء هذه اللجنة « القس ايلياخوري » .

وقالت صحيفة النهار الصليبية في عددها ١٠-٦-١٩٧٤ « وانتخاب القس ايليا خوري امس عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، هو امر يفكر فيه ابو عمار منذ فترة لكنه حرص على احاطته بالكتمان الشديد، كما ذكرت اوساط المقاومة » . وذكرت النهار ان من اسباب اختيار القس موضوع مدينة القدس .

تخرج القس ايليا خوري من جامعة لندن وجامعة « بورتون كوليج اندسيمناري » في كولورادو (امريكا) حاملا ماجستير في اللاهوت . وعمل في البعثات التبشيرية في نابلس وبيروت ورام الله ، واصبح رئيسا للطائفة البروتستانتية في رام الله . وهو الان قسيس الكنيسة الانجيلية الاسقفية العربية ورئيس الطائفة البروتستانتية في عمان .

وتلقى القس نبا اختياره عضوا في اللجنة التنفيذية وهو في بيروت في طريقه الى قبرص لحضور مؤتمر كنسي . وقال اثر سماعه بالنبا انه سيقول للغرب : ان قضية فلسطين

ارتفاع نسبة النجاح ليس ولياً على التقدم العالمي للتلاميذ

في المؤتمر
الصحفي
لوزير التربية



وقت وزير التربية هذا المؤتمر الصحفي مع ظهور نتائج الامتحانات في المدارس المتوسطة والثانوية ، وقد استعان بنسب النجاح في هاتين المرحلتين والتي ارتفعت قليلا عنها في الاعوام السابقة ليسند ذلك الى التدابير المختلفة التي اتخذتها الوزارة لرفع مستوى التلاميذ العلمي . والواقع ان الارتفاع في نسبة النجاح عند التلاميذ تستند الى عوامل

في الاسبوع الماضي وبعد انتهاء العام الدراسي وعلان نتائج الامتحانات عقد وزير التربية مؤتمرا صحفيا حضره وكيل الوزارة والوكلاء المساعدون ودعى اليه مندوبون عن الصحف المحلية في الكويت عدد الوزير في هذا المؤتمر منجزات الوزارة التي تمت خلال العام الدراسي المنتهى والتي اشتملت على النمو في عدد المدارس بأنواعها المختلفة والنمو في اعداد الطلاب والطالبات والنمو في هيئة التدريس . كما تحدث الوزير عن تطویر المناهج وجهود الوزارة في هذا الشأن ثم تطرق الى نتائج الامتحانات ، وبعدها تحدث عن التعليم الفني والمهني والاندية الصيفية وغيرها . وفي معرض اجاباته على اسئلة الصحفيين أشار الى مساعدة الوزارة لمدارس منظمة التحرير والى انشاء كليتي الطب والهندسة في الاعوام القادمة والى شؤون البعثات الطلابية .

حصول التلاميذ الناجحين على معدلات منخفضة لدلالات خطيرة

نسب النجاح من جذورها وإرسائها على قواعد جديدة ضرورة ملحة

ذوى الاختصاص يعلونه بعيدا عن منجزات وزارة التربية . ففي القسم العلمي في الثانوية العامة نشاهد انخفاضا في نسبة النجاح في مواد اللغة الفرنسية والرياضيات المعاصرة والتقليدية . كما نشاهد ارتفاعا طفيفا في التربية الاسلامية واللغة العربية والانجليزية وارتفاعا كبيرا في المواد العلمية . أما القسم الأدبي فيتعادل فيه ارتفاع نسبة النجاح في بعض المواد مع انخفاضها في بعضها الآخر . وأكثر المدرسين المختصين يعللون ذلك بنوعية الاسئلة التي توضع للتلاميذ في كل عام فهي في مواد العلوم مثلا معقدة وملغوفة في العام الماضي وواضحة وشبه مباشرة في هذا العام مما اتاح لمتوسطى الذكاء الحصول على درجات النجاح .

بل أكثر من ذلك فان التفاعل مع المجتمع يجب أن يكون هدفا بذاته من اهداف المناهج في وزارة التربية، بمعنى ان تكون هذه المناهج قادرة على ربط التلميذ بما يعطى له من معلومات بالحياة العملية التي يحيها مجتمعه الذي يعيش فيه . وأكثر من ذلك توضيحا ان تكون الغاية من المنهج ليست ايجاد نسخ بشرية من الكتب المقررة وقوالب محتشوة بالمعلومات بل ايجاد شخصية للتلميذ متكاملة قادرة على استيعاب الواقع متمكنة من ولوج الحياة بسهولة متحصنة بثقافة عصرية قادرة على الاستمرار في هضم كل جديد من العلم النافع مرتبطة بثقافة العصر المستقبلية التي تجعل العلم والثقافة أمرا محببا الى الطالب يالقه ويانسى اليه ما بقي حيا .

ان النجاح التربوي الحقيقي في بلادنا يكون يوم نستطيع غرس العلم في التلاميذ كما نغرس الاخلاق والعادات بحيث يصبح العلم ملازماله طول حياته ولا ينتهي بانتهاء مراحل التعليم والحصول على الشهادة المؤهلة للعمل .

وفي الكويت تبدو هذه الحقيقة بالغة الاهمية فالطالب الكويتي يشعر بالامكانات المادية المتوفرة من حوله بسخاء ويشعر بالرعاية والاهتمام بل والتدليل من كافة الجهات التي يحتك بها ويتعلم عن طريقها كما ويشعر بأن حصوله على أى شهادة يجعل من حقه على الدولة أن توفر له عملا محترما جدا يعيش منه في هنا حال . هذه الظروف تخلق منه رجلا يسعى الى الحصول على الشهادة بأي طريق ممكن ليصل الى الوظيفة المطلوبة فيجعل استيعاب الكتب المدرسية بالقدر الذي يساعده على النجاح وسيلة للحصول على هذه الشهادة وحسب . وأكبر دليل على فشل المناهج في

غير أن الملاحظ أن بيان الوزارة أغفل شيئا هاما هو عدم حصول التلاميذ الناجحين على معدلات مرتفعة من الدرجات في المواد التي نجحوا فيها ، ويرجع المدرسون سبب هذا الانخفاض في معدل الدرجات الى كثافة المناهج المحشوة بها الكتب المدرسية المقررة على التلاميذ خلال العام الدراسي .

والواقع أن قصر الاهتمام في تطوير المناهج على زيادة الموضوعات المقررة على الطالب بحيث يشمل هذا المقرر كل ما توصل اليه العلم من منجزات دون أن يغادر صغيرة ولا كبيرة أمر بالغ الخطورة .

ان للتلاميذ طاقة ليس من المصلحة أن نتحداها في حشد هائل من المعلومات الواجب استيعابها ، وحتى اذا أمكن لهذه الطاقة أن تستنفد في هذا الاستيعاب فاننا نكون قد أخطأنا خطأ كبيرا في حق الطالب لان علينا أن نوفر جزءا من طاقته نخصصه للتفاعلات المختلفة مع المجتمع الذي يعيش فيه .

مختلفة وكثيرة جدا قد يكون منها تطوير المناهج وطرق التدريس وتخفيض كثافة الطلاب في الفصول والارتفاع بمستوى هيئات التدريس . . ولكنها ليست وحدها بالتأكيد . . فهناك طرائق وضع اسئلة الامتحانات ودرجة الحرص في لجان الملاحظة لمنع الغش اثناء تأدية الامتحانات والدقة مع الامانة في تصحيح اوراق الاجابة . . والحرص الذي يبديه المسؤولون لرفع نسبة النجاح او خفضها فيؤجى به كل مسؤول لمن يليه في المسؤولية . . كل ذلك مما يجعل نسب النجاح لا تمثل المؤشر الحقيقي لارتفاع مستوى التعليم او انخفاضه في بلد ما ولكنها قد تكون صالحة لعقد مقارنات بين المدارس المختلفة في البلد الواحد اذا نالت حظا متساويا من الرقابة ضد الغش اثناء تأدية الامتحانات .

ومع ذلك فالجدول المقارنة بين نسب النجاح في المواد هذا العام والعام الذي سبقه تشير الى انخفاض في نسبة النجاح في بعض المواد ولعل

مدارسنا هو ما نشاهده اثناء تأدية التلاميذ لامتحاناتهم، فما يخرج التلميذ من الامتحان حتى يمسك بالكتاب المقرر ويعمل فيه تمزيقا ثم يقذفه في الهواء مودعا انعس صديق عاشر معه مرغما فترة من الزمان .

ولا يمكن أن ينسى انسان زار المدارس اثناء الامتحانات منظر ساحاتها وقد تحولت الى معرض لفوضى الكتب الممزقة المتناثرة في مختلف العلوم والفنون .

اذا كانت غاية التعليم عندنا أن نوجد كرها عميقا بين الانسان والكتاب ونخلق جيلا يعزم بعد تخرجه على فراق الكتاب الى الأبد وتكون الصلة بينه وبين الحرف لا تتعدى النظر الى تعليق على صورة تافهة او قراءة قصة غرامية او حل مسابقة الكلمات المتقاطعة اذا كانت هذه هي الغاية فلنستعد لننعم بسنوات اخرى من التأخر والتخلف والذل والهوان .

ضرورة التفكير في نسف مناهجنا من جذورها واستناباتها بجذور جديدة أصبح هدفا لا بد أن نسعى لإيجاده على ضوء ما يتكشف لنا من مآسي الجهل واهتزاز الشخصية عند كثير من حملة الشهادات وعلى ضوء ما نعانیه من تخلف الانسان العربي نتيجة عزوفه عن القراءة وخوفه من خوض الحياة الا في وظيفة مكفولة من قبل الدولة .

وما نفعه احيانا من محاولات لتطوير المناهج لا يعود أكثر من تشذيب الفروع لشجرة ميتة الجنور فليس الداء يكمن في قلة عدد حصص مادة ما ولا في صغر حجم ما يحتويه منهجها من معلومات ولكن الداء في الغاية التي نريدها من العملية التربوية ذاتها .

واذا كنا نتأثر في مناهجنا بدولة عربية كبيرة كمصر فاننا نرى ان هذه الدولة العربية بدأت تشعر بفشل المناهج القديمة للتربية وشرعت في تكوين اللجان التي تعيد دراسة هذه المناهج وهي الان تعلن عن عزمها على اقتلاع هذه المناهج من جذورها لارسائها بعد ذلك على اسس جديدة تخلق الانسان القادر على استيعاب عصره والوقوف بعلمه وثقافته وخلقه على قدم ثابتة في وجه الاعاصير المتلاطمة .

هذه دولة عربية كبيرة فعلت ذلك ونحن اولى واقدر على أن نحاول ما تحاول .

واذا كانت غاية التربية والتعليم في الشرق او الغرب هي الاستمرار في ايجاد الاجيال التي تستطيع المحافظة على الحضارة المادية التي وصلوا اليها والتجديد فيها والاصرار على التسابق في مضمارها فان غايتنا نحن أجل من ذلك وأعظم فنشعورنا باننا امة قائدة ورائدة ذات رسالة ربانية راثدة يدفعا لتحقيق هذه القيادة والريادة عمليا في الحياة ويدفعا الى أن نتسهم اعلى مراتب العلم لیسع لنا العالم ويطيع وينقاد اذ لا يمكن لامة متخلفة ان تفرى الناس بالسير وراءها .

هذه هي الحقيقة الكبرى التي يجب أن يستوعبها التلميذ في مراحل تعليمه ، وهي وحدها التي يجب أن تكون الغاية من كل منهج وعلى المواد المختلفة ان تتكاتف وتتضافر لإيجادها والا فان عملية التربية والتعليم تستظل فقط مصدرا للارتزاق من اكبر قمة فيها الى اصغر قاعدة .

بقي حقيقة اخرى حول مؤتمر الوزارة لا بد من الاشارة اليها تلك هي الشك في ضرورة المؤتمرات الصحفية نفسها التي تعقد لیتم فيها تعداد ما أنجزته الوزارة خلال عام فان اى وزارة لا تحتاج الى تعداد منجزاتها أمام الصحفيين وخصوصا اذا كانت هذه المنجزات زيادة طبيعية في عدد المدارس وعدد التلاميذ وعدد المدرسين والتوسع في مجالات التعليم المختلفة فان هذا امر طبيعي يتم حدوثه في كل سنة وفي كل بلد . وكذلك نتائج الامتحانات فهي لا تحتاج مؤتمرا صحفيا لانها امر روتيني يحدث كل عام وفي كل بلد أيضا .

واذا جاز للوزارات في الانظمة الثورية التي تسعى لاقتناع الناس عن طريق مثل هذه المؤتمرات الكلامية بما انجزت من مشروعات موعودة فانه لا يجوز في أنظمة مستقرة ومراقبة من قبل مجالس نيابية وان أخشى ما نخشاه أن تسرى هذه العدوى في الوزارات المختلفة فتسعى الى هذه المؤتمرات وتحشد الطاقات لعقدتها وتنشغل بها عما سواها ويصبح التنافس بينها في الاعلان عن الانجازات من حيث الكم لا الانشغال فيها عمليا كما وكيفا .

وأخطر من ذلك أن تستغل مثل هذه المؤتمرات لدعاية انتخابية او اى مكاسب ادبية شخصية وسيلتها الدعاية والاعلان لا العمل الصامت الدعوي . هذه نظرات كان لا بد منها في الكلام عن منجزات وزارة حساسة جدا كوزارة التربية واجبها مع وزارة الاعلام هو بناء الانسان الصالح ان احسنا البناء او هدمه ان اساننا هذا البناء .

تنزيلات

على كافة أنواع الأثاث
والمفروشات والسجاد
والأدوات المنزلية

بالإضافة إلى تشكيلة جديدة وصلت
حديثاً خاضعة للتزييلات

بكافة معارض
علي عبد الوهّاب وأولاده
وبشركاهم

- * المعرض الرئيسي: شارع عبدالله مبارك - تليفون ٤٢٤١٣٨ / ٩
- معرض السويخي: الدائري الرابع - تليفون ٨١٨٤٢٤
- معرض الشعب: شارع السور - تليفون ٤٣٤٥٥٧
- معرض فلسطين: شارع فلسطين - تليفون ٤٢٤١٣٨ / ٩

الموضوع أولى أم الشكل

حمي وطيس الجدل وطال الكلام
بين المؤمن بالموضوع الذي يراه اولى
بالعناية والرعاية وبين الشكلي الذي
يرى المظهر كل شيء ... كل منهما
في واد بعيد عن الآخر بعد المشرق عن
المغرب ولو كان كلاهما من اصغار
الموضوع او من انصار الشكل
لما حدث النزاع ولما ثار الجدل وهذه
امثلة لما حدث بين وجهي النظر من
الاخذ والرد اراد الاول ان يدعو
انسانا للغداء لانه صاحب فضل عليه
وحقه تقديم فثار النزاع فجأة وهبت
العواصف من حيث لم يكن يحتسب
الداعي ...

قال الشكلي كيف تدعو انسانا الى
الغداء ولم تصنع شيئاً يليق باكرامه
وانما هو الطعام المعتاد فقال الاول
المهم هو الفكرة في حد ذاتها وهي
المودة والاكرام والاحترام والاهتمام
بتوجيه الدعوة والاسراع في تنفيذ
الفكرة والاستباق الى الخير ومقابلة
الضيف اهم من غدائه كما يقول
المثل واننا سنجمع له بين الحسينيين
نقابله بالبشاشة والوداد ونعتذر عن
التقصير ونفديه

اما الوليمة الفاخرة فهي عبء فوق
ظهورنا ثنوء بحمله واسراف لا مبرر
له ونتيجة لنقل العبء وفداحة التكليف
فسنؤجل الدعوة الى ان نستعدوينتهي
الامر بالتسوية والتأجيل والمماطلة
وهي مدرجة الى الاهمال وحتى لو
اولنا وكلفنا انفسنا فوق طاقتها مرة
فلن نقدر عليها كل مرة وسيحاول
الضيف ان يعاملنا بالمثل فيثقل على
نفسه كما أثقلنا . وبذلك ينقطع
الطريق وتقوم العوائق الشكلية امام
المودة وان صاحب الوليمة الفاخرة لا
ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فهو لم يبق
المال ولم يحفظ الصحة وان كان
الضيف نهما اكولا يملأ بطنه حتى
تبتلى بالتخمة كأنه ياكل في سبعة
امعاء فاذا قصر اصحابه في ذلك او
كان فيهم الفقير الذي لا يطيق هذا
العنت اطلق لسانه واتهمه بالجفاء
والبخل فنحن في غنى عن صحبته كأن
الشاعر عنانا بقوله :

كلانا غنى عن اخيه حياته
ونحن اذا مننا اشد تفانيا

حوار طريف

بين

أنصار الشكل

و

أنصار الموضوع

بقلم: الأستاذ عبد الرحمن أحمد شاري

وان كان من الفريق الاول الذي لا يتجه وجهه اذا رأى طعاما ميسرا مما اعداه اهل البيت لانفسهم وان بصلة المحب خروف وأن اليسر ابقى للمودة فهذا ممن نحرص على صحبته ولا نفرط في مودته ولم ينته النزاع الا بكلمة السلطان فقد كان هو المتفق والداعي وكان لحسن الحظ من انصار الموضوع .
وهذا مثل ثان ...

اراد الموضوعي ان تستمر معاملته لليتيم الذي كان يعامل اباه في صنعة الخياطة او تفصيل الاحذية لان اليتيم قد ورث صنعة ابيه وهو العائل لآخوته والايات والاحاديث كثيرة في الاحسان الى اليتيم ...
فاذا اتى الثوب غير مضبوط ضبط الماهر في الصنعة الذي قضى فيها شطرا طويلا من عمره عشرين عاما ... عابوا عليه ذلك وسلطوه بالسنة حداد تطاولوا وجهلا وسفاهة حتى اضطر لان يتمثل ببيت ابي العلاء المعري :

وطاولت الارض السماء سفاهة

وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

فقد ضحى في سبيل الموضوع ببعض الشكليات وكانت الاناقة هي الضحية امام المعاني السامية التي امر بها الناس جميعا سواء في ذلك انصار الموضوع وانصار الشكل كأنهم يريدون منه ان يكون عارض ازياء لا يخرج من بيته الا في اثم زينة واوفى زخرف كما فعل قارون « فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلمكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون»
والاحسان فنون شتى ..

ام ترانا لا نهتم باليتيم الا في الساعات الاولى من يومه عند وفاة ابيه ... فنسعى في احضار الكفن وغسله والصلاة عليه وتشيعه الى مثواه الاخير ونقيم سرادق الماتم ونحضر القارئ والفراش الخ ثم ينتهي الاهتمام بعد ذلك ...

واذا طلب منا بعد شهر واحد قضاء مصلحة لليتامى تقتضي التضحية بالمال

او بالوقت نعلنا بالف علة او قضيائها مكرهين ...

وان حسن العهد من الايمان ولا بد لليتيم الذي ورث صنعة ابيه ان يمر بفترة تدريب ولن يقفز الى المهارة مرة واحدة بغير سلم
ومن اين تعيش الاسرة اذا تخلى عنه معارف ابيه وجيرانه اذا كانوا جميعا من انصار الشكل والمظهر والزينة والزخرف

سيضطر المجتمع الى دفع ما يعول به اليتامى دون عمل وفرصة العمل موجودة الا انها تستلزم التضحية بشيء من الرفاهية والنعيم والمتاع ليس هذا خيرا من السؤال والاستجداء واللصوصية والمهين غير الشريفة ...

اما انصار الشكل فيقولون ان المظهر البراق والزينة المستوفاة جزء لا ينفصل من الشخصية وان المجتمع يجبر الافراد على الثياب التي يراها مناسبة له وليس لهم حرية في لبس ما يعجبهم وانما حريتهم في اكل ما يعجبهم ...

وان المؤمن بالموضوع فرد واحد لا يستطيع ان يغير من مصير اليتامى شيئا ما دام المجتمع لا يعاونه فتضحية الفرد لا تنفق عليهم ولا تكفيهم طول الشهر

اما الموضوعي فيرد على ذلك بأنه ينبغي ان يكون قدوة حسنة لغيره فيما يراه خيرا وحقا وصوابا وان تقاعس سواه عن اداء الواجب وعن اكرام اليتيم ليس مبررا كافيا لكي ينكس هو الاخر عن اداء الواجب ويترك اليتامى لمصيرهم ولكل قاعدة شواذ ولكل نغمة نشاز ... اختار هو ان يكون هو الشذوذ في القاعدة والنشاز في اللحن مقدما جهده السير في مقاومة التيار زلفى الى ربه ولقد لقي في هذا السبيل نصبا ...

اما المثل الثالث فكان منزلا تركه اب راحل لابنائهم الذين صاروا يتامى بعده وهم يعيشون ويستترزقون من تأجير بضع غرف فيه فيتعلل عليهم من يريد السكن بأن البيت ليس منقوشا او مبيضا وليس فيه من مظاهر الترف والرفاهية ما يرضى اذواق الذين

سيدفعون الاجار فتراهم يزيدون الغني غنى والفقير فقرا .

يحرمون اليتيم الفقير من المنفعة وان كان احق بها من الغني ويؤثرون عليه صاحب الاموال الطائلة والمنازل التي استوفت حظها من النعيم والترف .
اما المثل الرابع فقد كان هدية وصلة رحم ...

ثم فوجيء المهدي واصل الرحم ثم التصدق بالاعتراض على شكل الهدية ولون الثوب حتى فضّل الحرمان على العطاء والمنع على الايثار اراد المهدي ان يتعلم المشي في طريق الايثار كما يتعلم الطفل السير ولكنهم وضعوا على قلبه من اجل الشكل فقط لوحا من الثلج لتتجمد معاني الخير في نفسه

اما المثل الخامس فقد كان نكبة اصابته الحلاق الذي كان يحلق عنده الموضوعى بيع البيت وهدمه الشاري واصبح الحلاق في الشارع الى حين ... الى ان يجد محلا جديدا او يبني المحل مع البيت المهدم ...

ومن الممكن معاونه في المحنة مع تلطيف حدة المأساة وقسوة الشكل الجديد بأن يكلف بأداء عمله في بيت الموضوعي

اما الشكلى فهو من هواة الجلسة على المقعد الممتاز الدوار وحولته المرايا من كل جانب وخلفه الصبي يدفع الذباب بالمذبة في حى راق وفي محل صانع مشهور لتكهل مظاهر النفخة الكذابة وبذلك اختلف الطريقتان وما دامت المعاني السامية بجانب طريق الاول فليجعل تضحيته بشيء من الشكليات والمظاهر والغرور والفخر قربانا الى الله

وهل من الصحيح ان هذه المعاني اصبحت عند المجتمع كتماثيل من الثلج تذوب اذا ارتفعت حولها حرارة الشكليات والمظاهر ...

١- جدول بجرائم الجنایات
منذ عام ١٩٦٤ - ١٩٧١

العام	العدد
١٩٦٤	١٠٤٠
١٩٦٥	١٢٢٤
١٩٦٦	١٣٧٣
١٩٦٧	١٤٣٩
١٩٦٨	١٨٢١
١٩٦٩	١٥١٦
١٩٧٠	١٧٤٠
١٩٧١	٢٢٣٢

٢- جدول بجرائم الجناح
منذ ١٩٦٩ حتى ١٩٧١

١٩٦٩	٥٧٦٢
١٩٧٠	٥٣٧٦
١٩٧١	٦٦٧٩

في الجدول رقم (١) كان عدد الجرائم في عام ١٩٦٤ (١٠٤٠) . وفي عام ١٩٧١ أصبح (٢٢٣٢) . لقد زاد عن الضعف خلال سبع سنوات ، والفروض ان يتناقص لتقدم الوعي ، ومكافحة الجهل والامية ، والقضاء على الفقر ، والفقر المدقع حليف للجريمة حلفا ابديا ، وسيطرة النظام بدلا من الفوضى فقبل نصف قرن كان الانسان لا يامن على نفسه من اللصوص وقطاع الطرق . اما خلال هذا العام ، فلقد بلغ السيل الزبي ولم يبق في قوس التصبر مفرغ ، فالصخب اليومية تخصص صفحة كاملة للجرائم ، وازدحمت المحاكم ومراكز الشرطة بالمراجعين ، واصبح المواطنون يشعرون بذعر لا

تزايد الجريمة

مثيل له من قبل .

□ فامرأة آمنة مطمئنة في بيتها ، كانت عصابة من المجرمين ترصد غياب زوجها ، ثم يقتحمون البيت ، ويحملون المسكينة الى مكان ناء مقفر . وهناك هناك يعتدي الاوباش على عرضها ، ويدنسون كرامتها واحدا تلو الآخر .. ثم يطمنون المجرمون الى غياب السلطة بعد ايام ثلاثة ينام الاوباش وكأنهم في بيوتهم ومع نساتهم . وتجد المظلومة سبيلا الى هاتف العصابة ، فاتصلت بالامن واشارت لهم الى مكان وجودها . أدركتها عناية الله وماذا تصنع لو حملوها واطلقوها في شارع من الشوارع .

لم تكن هذه المرأة - كما علمنا - بغيا ، وليس لها معهم سابق صلة بل لا تعرفهم ، وما المانع ان يكرر الحادث مع كل مواطنة وأسرة؟! وما الرادع الذي ينتظر هؤلاء في ظل قانون ارضي جائر؟! .

فلن يرحموني!! ولن تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف! وهم مطمئنون لذلك! وما هي الا ايام قليلة في السجن ثم يعودن لاسوا من هذا . من اجل هذا بات الناس لا يامنون على بيوتهم ان غابوا عنها .

□ تعددت حوادث خطف البنات من الشوارع العامة وامام البيوت ، وبعد ان تغيب البنت عن اهلها اياما ... واهلها يبحثون عنها ، ورجال الامن يتحرون .. ولكن المجرمين اشادوا بيوتا كالقلاع وسط مزارع شاسعة اقيمت للردية .

وبعد ايام قد توضع البنت امام بيت اهلها مهيضة الجناح ، تشعر بأنها اذل من الارض التي تطل عليها ، ويفر الجناة ، ويفاجأ الاهل بتلويث شرفهم وطعنهم في سويداء كرامتهم . وقد يقبض على الجناة ويتقدمون لمراكز الشرطة وهناك هناك يتم الزواج ، والطرفان يشعران بالذل والهوان وكيف يستتر رواج كهذا؟! والامثلة على هذا النوع كثيرة سواء من حراس مدارس البنات ، او الذي تزوج في المستشفى او مركز

في الكويت ظاهرة تستحق الدراسة

خلال عام واحد
أكثر من تسعة
آلاف جنائية
وجنحة..!

الشرطة .

□ وتطور الامر فصار مجموعة من النسوة يخطفن شابا من الشباب - وليس ما نقوله فكاهة لكنها حقيقة - وبعد مدة يعدن به ثم يرمى في شارع من الشوارع لينقل بعدها الى احد المستشفيات .

شروع في الجريمة :

الشروع في الجريمة امر لا ينقطع صباح مساء .

هذه القطعان من الشباب الطائش الماجن التي تطوف الشوارع بسيارات تمضي كالسهام ، ويتحرشون بالنساء أينما وجدوا النساء .. زرافات الشباب الذين تنكظ بهم الشوارع المؤدية الى مدارس البنات اثناء خروجهن او دخولهن .

وعندما ادرك الشباب ان النساء الواقفات في الشوارع العامة لا يخرجن بسيارة خاصة ، استعملوا سيارات الاجرة .

وفي الكويت ما يزيد على ١٠٠٠٠ سيارة اجرة معظمها يستخدم لمطاردة وخطف النساء .

وقد تقف مدة طويلة وتهر من أمامك اعداد من سيارات الاجرة ولا تقف ثم هي بعد قليل تقف لامرأة . هذا الرقم من سيارات الاجرة يحل أزمة النقل في بلد كلندن ، وفي انكويت نجد أزمة نقل مما يجعلنا نستعين بالسيارات الكبيرة او المخصصة لنقل الحمولة (الوانيت) .

وصاحب السيارة الذي يجتاز شيخا قد تقدم به السن فلا يشفق عليه تراه يقف كالحمل الوداع أمام امرأة . وهي اما ان تقع في شبابه فمعناه وقوع الجريمة ، او قد ترشقه بالتراب واللعنات والبصاق ، فيمضي ليتحرش بامرأة اخرى وهو الذي لا يعرف للكرامة معنى .

ومن الطرائف التي حصلت في شارع من شوارع الكويت ان ثلاثة من الشباب بسيارتهم طاردوا فتاة تقود سيارة ، واينما ذهبت يتبعونها .. واخيرا اوقفت سيارتها وهجمت عليهم وهي تقول لهم قلدتمونا في كل شيء ثم تطاردوننا ، واشبعتم لكم ما ضربا وتركتهم والدماء تنزف منهم ، وهم الذين اذهلتهم المفاجأة .

اما الجدولان (٢٠١) فلا يمثلان الا بعض ما يحصل . مهناك جرائم وجنح تحل في وزارة الداخلية ولا ترفع للمحاكم لا سيما ان كان احد الاطراف من جنسية (ما) .

وهناك جرائم الخدم ، القليل منها يرفع للمحاكم ، والكثير يحفظ لعدم

وجود ادلة ومما سمعنا به :

□ اصحاب بيت حملوا خادمتهم الى المستشفى وهي بحالة خطر ، ثم تلفظ انفاسها الاخيرة دون ان تنطق بكلمة واحدة تكشف بها كنه الجريمة ، ويدعي من كانت تعمل عندهم انها سقطت عن الدرج فحصل لها ارتجاج في المخ .. وتموت المسكينة في وضع يكتنفه الغموض والشبهات .

□ خادمة طعنت ابن الذين تعمل عندهم بسكين دفاعا عن شرفها، ونقل الشاب الى المستشفى بحالة خطيرة . وتطالعنا ملفات قوات الامن باكتشاف معامل للخمر ، هنا وهناك .. وتهريب خمور الى داخل البلاد وان الحادث حفظ في ملفات الامن لان فلانا الذي وجد عنده الخمر وجيه من الوجهاء .

ناهيك عن حوادث اخلاقية وضیعة جدا متفشية في المجتمع تشير اليها المجلات والصحف اليومية في مقابلاتهم مع فتيات ما فيتحدثن عن مثل هذا الانحلال والشذوذ .

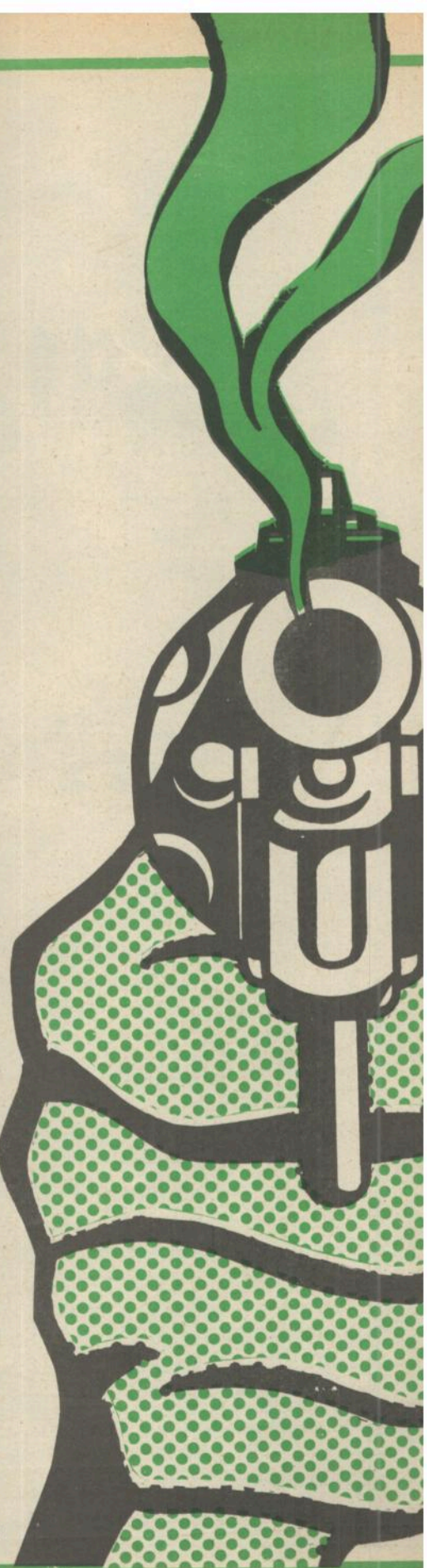
* * *

هذه الجرائم والجنح التي تتزايد يوما بعد يوم وتزكم رائحتها الانوف، ويتحدث عنها حتى الذين عرف عنهم الانحراف . هي بلا شك مشكلة مهمة جدا ، مشكلة ذات اطراف ، فالمواطنون طرف ، والحكومة بما فيها جهاز الامن طرف .. ومستقبل البلد في خطر ، فالامة بأخلاقها واذا انهارت الاخلاق فاقم على الامة ماتما وعويلا .

ولا يكفي ان نقول : ان تدهور الاخلاق ، وزيادة الجرائم امر ملاحظ في كل بلاد العالم .

فمثل هذا الكلام يزيد من حدة القضية ، ليدرس امر حفظ البلد من تيارات الانحراف والشذوذ في العالم ، طبعا مع دراسة المشكلة . ولقد اعتادت الامم التي تحترم نفسها ان تجند المصلحين وعلماء الاجتماع في دراسة اسباب ظاهرة الانحراف وطريق العلاج .

● اننا ندعو المسؤولين لدراسة الاسباب ، وندعو الصحف التي يهملها الاصلاح ان تكتب حول هذا الموضوع. ولسوف نقدم دراسة في عدد قادم عن اسباب الانحراف وكيف يكون العلاج .



في المؤتمر الاسلامي اللبناني

الاول

الفكر الاسلامي ثابت
ولكن ..

المؤسسات الاسلامية
تحتاج

الى تطوير

نص المذكرة التي قدمتها (الجماعة
الاسلامية في لبنان) الى المؤتمر
الاسلامي اللبناني الاول المنعقد في دار
الفتوى في الفترة الواقعة بين ١٣/٢٠
جمادى الاولى سنة ١٣٩٤ هـ الموافق
٣ - ١٠ حزيران سنة ١٩٧٤ م .

صاحب السماحة مفتي الجمهورية
اللبنانية رئيس المؤتمر
حضرات السادة اعضاء المؤتمر
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
وبعد .

فانه لن دواعي السرور ان ينعقد
هذا المؤتمر الاول من نوعه في لبنان،
وان يكون موضوعه (تطوير المؤسسات
الاسلامية تطورا عصريا) . . ذلك ان
المسلمين في لبنان افرادا ومؤسسات
مازالوا يعانون من الضياع والتخبط
والارتجال وفقدان القيادة الاسلامية

الواحدة التي تملك توجيه افكارهم واعمالهم ضمن مخطط مدروس يستهدف المحافظة على اسلامهم اولا وعلى وجودهم وكرامتهم وتميزهم ومصالحهم ثانيا .

من اجل هذا نرى من واجبا ان نتوجه بالشكر الى صاحب السماحة رئيس المؤتمر والى القائمين عليه — رغم ما لنا من مآخذ — معتبرين هذا المؤتمر شعاع امل نرجو ان لا يتبدد ، ملزمين انفسنا بتقديم كل ما لدينا للمساهمة في انجاحه ، سائلين الله تعالى ان يوفق المؤتمرين للخروج بصيغة ناجحة لتطوير المؤسسات الاسلامية ووضع العمل الاسلامي على الطريق الصحيح .

تطور الاسلام الفكري والمؤسسي

ان (تطور الاسلام الفكري) موضوع خطير ولا علاقة له بتطوير المؤسسات الاسلامية تطورا عسريا فمسألة تطوير الاسلام فكريا قد يقصد البعض من ورائها نفس المبادئ الاسلامية الثابتة بحجة التطوير . وقد يفهمها آخرون على انها تطوير للوسائل ملتزم بالبادئ الثابتة ، ثم يختلف الناس في تحديد هذه المبادئ وتفسيرها . ان مثل هذا الموضوع بحاجة الى مؤتمر فكري خاص يدعى له ارباب الفكر لتحديد مضمون التطور الفكري للاسلام .

اما تطوير المؤسسات الاسلامية تطورا عسريا فاننا نرى :

١ — ان اكثر مؤسساتنا الاسلامية تحتاج اولا الى تطوير يجعلها اكثر التصاقا بالاسلام عقيدة وسلوكا ، اذ لا يكفي ان يكون اصحاب المؤسسة مسلمين ، وان يكونوا حريصين على مصالح المسلمين ، وانما لابد ، فوق هذا وقبله ، ان تكون المؤسسة اسلامية في اهدافها ووسائلها ملتزمة بالاسلام عقيدة وفكرا وسلوكا .

٢ — ان (تطوير المؤسسات الاسلامية تطورا عسريا) يتناول في

رأينا اساليب العمل فقط . وهنا نلاحظ :

١ — فقدان الاسلوب العلمي لدى اكثر مؤسساتنا . فأعمال مؤسساتنا لا تقوم على اي احصاء ، ولا على تخطيط بعيد المدى ، وانما هي دائمة انفعالات وردود فعل .

ب — فقدان التخصص . فكثير من مؤسساتنا تعمل في حقول متعددة فتفشل في جميع هذه الحقول ، اولا تنجح النجاح الكافي . ان التخصص يؤدي الى أكبر انتاج بأقل تكليف ، ويؤدي الى اتقان العمال والنجاح فيه . وهو اسلوب العصر بلا جدال .

ج — طغيان العمل الشخصي على العمل الجماعي . فكثير من المؤسسات ترتبط بشخص معين تدور حوله ويدور بها . ان العمل الجماعي المنظم هو الذي يجمع أكبر الطاقات الممكنة ويحقق أكبر الانجازات ولكنه يحتاج الى ان يزوب الفرد في الجماعة ويتخلى عن انانيته الشخصية وربما مصالحه الدنيوية .

مؤسسة الافتاء

ان مؤسسة الافتاء هي المرجع الاعلى للمسلمين في لبنان في شؤونهم الدينية — بناء على التقسيم المعمول به بين شؤون الدين والدنيا — بينما تهتم الزعامات السياسية بشؤون الدنيا .

وبناء على هذا فقد حدد لمؤسسة الافتاء دور معين واعطيت اماكن لا تفي حتى باداء هذا الدور . الا ان واقع المسلمين جعلهم ينظرون الى دار الفتوى — والى شخص سماحة المفتي — نظرتهم الى القائد المنقذ الذي يطلبون منه كل شيء ، بينما لا تتمتع هذه المؤسسة الا بقوة معنوية ، لانها ماديا جزء من الدولة ، وامكانياتها محدودة بما تقدمه لها الدولة .

ان تطوير مؤسسة الافتاء يستلزم اولا تحديد دورها في حياة المسلمين

في لبنان . وفي رأينا ان مؤسسة الافتاء ينبغي ان تكون القيادة العليا للمسلمين في كل المجالات وحتى في المجال السياسي ، دون ان تقحم في النزاعات السياسية الحزبية .

واذا اردنا ان يكون لمؤسسة الافتاء هذا الدور فان التطوير هنا يستلزم :

١ — العمل على فصل هذه المؤسسة عن الدولة وتأمين الموارد المالية اللازمة لتغطية نفقاتها .

٢ — اعادة النظر في اوضاع (المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى) و (المجلس الاستشاري) من حيث التشكيل والصلاحيات ليكون لهما دور فعال الى جانب صاحب السماحة مفتي الجمهورية وبقيادته .

٣ — استحداث جهاز خاص يدرس حاجات المسلمين المستقبلية ويضع الخطط اللازمة لتأمينها ، وذلك حتى لا تبقى دار الفتوى رهينة الظروف وردود الفعل .

٤ — تعديل المرسوم الاشتراعي رقم ١٨ بما يكفل تحقيق هذه البنود

مؤسسة القضاء الشرعي

ان القضاء الشرعي هو البقية الباقية من الاحكام الشرعية الاسلامية التي ماتزال تحكم حياة المسلمين بعدما نجح الاستعمار في ابعاد الشريعة الاسلامية عن كافة مجالات الحكم والسياسة .

ان المحافظة على مؤسسة القضاء الشرعي وتطويرها ، فوق انه واجب شرعي لا مناص منه ، يكاد يكون من اهم الاسباب التي تحفظ تميز المسلمين في لبنان وتحميهم من الذوبان .

وتبقى جدارة المحاكم الشرعية ونجاحها اهم وسيلة للمحافظة عليها . ولذلك فاننا نرى :

١ — ضرورة اعطاء مجلس القضاء الشرعي الاعلى صلاحيات اوسع فيما يختص بجميع موظفي المحاكم الشرعية وجعل الارتباط برئاسة

الأسلوب العلمي والتخصص، والتفرغ هي ما تحتاجه مؤسساتنا الإسلامية

مجلس الوزراء شكليا وماليا فقط ،
وابقاء المحاكم الشرعية بعيدة عن
الخصومات السياسية وعن مداخلات
السياسيين ، والاسراع في تطهيرها
ممن ثبت انحرافهم من الموظفين .

٢ - ضرورة اصدار قانون جديد
للاحوال الشخصية مستقى من
الشريعة الاسلامية في مذهبها
المختلفة ، فقرار حقوق العائلة
العثماني المعمول به الان لا يتناول الا
جانبا من احكام الاحوال الشخصية ،
وترجع المحاكم في بقية الامور التي
ارجح الاقوال على مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه ، وهذا وضع
لا يتناسب مع سماحة الاسلام ويسره
ومرونته ، ولا مع روح العصر الذي
اصبح التقنين فيه شاملا كل نواحي
الحياة .

٣ - استبدال قانون القضاء
الشرعي الحالي بقانون جديد يختص
فقط بأصول المحاكمة امام المحاكم
الشرعية بما يتفق مع المبادئ
الاسلامية .

ولا ننسى هنا ان نذكر بضرورة
تضامر جميع القوى الاسلامية
لحاربة كل محاولة لاقرار الزواج
المدني والغاء المحاكم الشرعية بغية
تذويب المسلمين والقضاء على
شخصيتهم المتميزة .

مؤسسة الاوقاف

ان الاوقاف الاسلامية هي اكبر
مقوم مادي للوجود الاسلامي في
لبنان ، ومن هنا وجوب الاهتمام
بها وتطويرها لتمكين من تلبية الحاجات
المتزايدة على صعيد المساجد
والعلماء والتدريس الديني وسائر
حاجات المسلمين .

واذا كانت قد تحققت بعض
الاصلاحات في السنوات الاخيرة في
نطاق مؤسسة الاوقاف فان التطوير
لم يتحقق منه الا لمساة خفيفة هي
محاولات نسال الله لها التوفيق

وخاصة القرض الليبي الاخير الذي
يهدف الى تطوير امكانيات الاوقاف
المادية .

وفي نطاق تطوير مؤسسية
الاوقاف لا بد لنا ان نسجل النقاط
التالية :

١ - الاعتراف بعجز مجالس
الاوقاف ولجانها والمجلس الشرعي
الاسلامي الاعلى عن متابعة الاعمال
العادية ، مما يدعو الى اعادة النظر
بتشكيل هذه المجالس ووضع موازين
جديدة تكفل امدادها بعناصر قادرة
على العمل والانتاج لمتابعة الواجبات
بدون تأخير ، وللسعي الى التطوير في
نظرة واعية للمستقبل .

٢ - الاستعاضة عن ميزانيات
الاوقاف المتعددة بميزانية واحدة
تحرص جميع مداخل الاوقاف في
لبنان وجميع امكانياتها ، وتوزع
الصرف بين الحاجات الانية وبين
مشاريع التطوير للمستقبل . ان
الموازنة الواحدة تخفف كثيرا من
الجهود المهدورة وتساعد على
استفادة المناطق الفقيرة من المناطق
الفنية ، وتعين على القيام بمشاريع
اكبر نظرا لتوفر رأسمال اكبر ، كما
انها تهيب فرصا افضل لرقابة مالية
صارمة .

٣ - ان الهدف الاول من تطوير
الاوقاف يجب ان يكون اداء الرسالة
الاسلامية ، ولا بد ان نذكر هنا ان
كثيرا من المساجد في القرى معطل ،
وان كثيرا من المدارس لا يتوفر
لطلابها التعليم الديني ، وان كثيرا
من العلماء يهاجرون لطلب الرزق
في الخارج او يتحولون عن العمل
في المجال الشرعي في لبنان رغم
ما حصل من تطور كبير في رواتب
العلماء . لا بد اذن من وضع خطة
بعيدة المدى تكفل العلم الديني لكل
طالب علم في جميع انحاء لبنان ، وتكفل
لكل قرية مسجدا حيا يجتمع فيه
المسلمون ليتلقوا التوجيه الاسلامي ،
وتكفل للعلماء من الفرص المادية

ما يساوي تماما حملة الشهادات العلمية الأخرى سواء في الرواتب او في الضمانات الصحية والاجتماعية

مؤسسات التربية الإسلامية

ما يؤسف له ان المسلمين في لبنان ليس لهم حتى الان مخطط واضح في مجال التربية الإسلامية . فبينما نجد المؤسسات الأجنبية والتبشيرية تكتسح المدن والقرى ، وابناء المسلمين يتوافدون عليها ، نجد مؤسساتنا الإسلامية لاتعدو ان تكون في اكثرها ردة فعل غير مدروسة ، وجهدا جزئيا لايفضي الا القليل من حاجة المسلمين في لبنان بالاضافة الى اهمال التربية الإسلامية في اكثر هذه المؤسسات بحيث يكاد يصح فيها القول انها مؤسسات مسلمين وليست مؤسسات اسلامية اننا لا نريد في هذه العجالة عرض الواقع الخطير وان كان لا يزال غائبا عن اذهان الكثيرين ، وانما نلخص ما نراه ضروريا لتطوير هذه المؤسسات باقتراح واحد هو انشاء مجلس تنسيق للمؤسسات التربوية الإسلامية في لبنان باشراف صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية ، وتكون مهمات هذا المجلس كما يلي :

١ - العمل على توحيد المناهج التربوية الإسلامية بين مختلف المؤسسات ليستفيد بعضها من تجارب البعض الآخر .

٢ - العمل على ايجاد الكتاب الإسلامي لمختلف المواد والراحل التعليمية . ان الكتاب الإسلامي ليس هو كتاب الدين فقط ، بل ان كل كتاب يجب ان يطرح النظريات العلمية من وجهة نظر اسلامية ليكون كتابا اسلاميا .

٣ - مراقبة جميع الكتب المدرسية والجامعية للتأكد من انسجامها مع وجهة النظر الدينية .

٤ - وضع مخطط بعيد المدى

لتعميم المدارس الإسلامية على جميع مناطق المسلمين في لبنان .

٥ - جمع المساعدات المادية من البلاد العربية والإسلامية وتوزيعها على المدارس والجمعيات الإسلامية وفق اسس يتفق عليها .

ولا بد ان نشير اخيرا الى ان المدارس الشرعية - وهي قمة المؤسسات الإسلامية التربوية - لاتزال حتى الان تخرج موظفين وربما علماء ، ولكنها لم تنجح النجاح الكافي في تخريج الدعاة والمربين . اننا نرى ضرورة اهتمام (المدارس الشرعية) بالتربية الإسلامية ووضع منهج عملي لذلك واختيار مدرسين من نوع المربين والدعاة ، وربط النجاح والرسوب بهذه المادة .

المؤسسات الاجتماعية الإسلامية

ان ما ذكرناه في بحث مؤسسات التربية الإسلامية ينطبق على المؤسسات الاجتماعية الإسلامية ، لجهة العجز عن استيعاب حاجات المسلمين وضرورة ايجاد مجلس للتنسيق بين هذه المؤسسات وتنفيذ مشروع (بيت مال المسلمين) ، والاستفادة منه ومن (الصندوق المستقل) في محاولة جادة لتنظيم التكافل المادي بين المسلمين ، وتغطية حاجات المؤسسات الاجتماعية .

مقترحات اضافية

اولا : ان المؤتمر الإسلامي اللبناني الاول اذ ينعقد اليوم في اعقاب مرحلة زمنية صعبة طرح فيها المسلمون في لبنان حقوقهم كمواطنين وطالبوا بالمشاركة الفعلية وبالانصاف ، وفي اعقاب مطالبة صاحب السماحة مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد بالتعطيل الرسمي يوم الجمعة ، وفي اعقاب طرح موضوع تجنيس المسلمين المكتومين المحرومين من

حقوق المواطنة ، وفي اعقاب (الندوة المارونية) التي رفعت فيها شعارات خطيرة تطالب باعتبار لبنان وطنا قوميا مسيحيا لجميع المسيحيين في البلاد العربية . .

انه وان كان جدول الاعمال لا يتضمن التعرض لمثل هذه الموضوعات الا اننا نرى من الواجب وقد اجتمع هذا المؤتمر - الاول من نوعه - وضم نخبة كبيرة من قادة المسلمين ان يتعرض لهذه الموضوعات ولو بايجاز ، وان يعلن اصرار المسلمين على كافة حقوقهم كمواطنين في هذا البلد ، ورفضهم المطلق اعتبار لبنان وطنا لطائفة دون اخرى ، ويكلف زعماء المسلمين بالسعي الحثيث لتحقيق جميع مطالب المسلمين في اطار المحافظة على هذا البلد .

لذلك فاننا نطالب المؤتمر بتخصيص جلسة تعالج فيها اوضاع المسلمين وحقوقهم .

ثانيا : لقد جمع المؤتمر كل انواع المؤسسات الإسلامية الا نوعا واحدا لا يقل اهمية ان لم يزد هو (مؤسسات الدعوة الى الله) ، ولا يغيب عن ذهن واحد من المسلمين ان الدعوة الى الله واجب شرعي ، وان في لبنان مؤسسات تقوم بهذا الواجب ، وان لم تكن موجودة فيجب ايجادها . ولذلك فاننا نرى ضرورة اضافة موضوع (الدعوة الى الله) والمؤسسات القائمة بهذا العمل الى جدول اعمال المؤتمرات القادمة حتى يكون العمل اشمل واكمل .

واخيرا فان الجماعة الإسلامية في لبنان اذ تحيي (المؤتمر الإسلامي اللبناني الاول) تضرع الى الله عز وجل ان يوفق المؤتمرين لما يحبه ويرضاه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بيروت في ١٣ جمادى الاولى سنة ١٣٩٤ هـ . الموافق ٣ حزيران سنة ١٩٧٤ م .

الجماعة الإسلامية في لبنان

المركز الاسلامي والثقافي

دروس منتظمة في مسجد بروكسل
ومحاضرات توعوية للسيدات

تربية وتعليم وتثقيف واحتفال
بالمناسبات

ب - دروس التوعية الاسلامية بالمركز للسيدات المسلمات :

حرصا من المركز على نشر الثقافة الاسلامية بين صفوف المسلمات المغتربات ، وتلقيهن في دينهن نظم حلقات دراسية للتوعية الاسلامية يقوم بالاشراف عليها وبالقائها بعض السيدات المسلمات وذلك مساء كل سبت مابين صلاتي المغرب والعشاء بمكتبة المركز .

ثانيا : التعليم الاسلامي في بلجيكا :

فيما يختص بمجال التعليم الاسلامي فقد حاولت ادارة المركز جاهدة رغم قلة العاملين في حقل الدعوة بالمركز ونقص عدد المربين الاسلاميين الحفاظ على ابناء الجالية الاسلامية المغتربة، وذلك بغرس الاسلام في نفوسهم وتعليمهم القرآن ومبادئ الدين بهدف انقاذهم مما يحيط بهم من الانحلال

يسر ادارة المركز الاسلامي والثقافي ببلجيكا ان تضع امامكم صورة موجزة عن سير العمل بالمركز في الفترة الاخيرة وعن الجهود المستمرة التي تبذلها لتدعيم الحياة الروحية للمسلمين المقيمين في بلجيكا ، والعمل على رفع المستوى الديني والثقافي للجيل المسلم

اولا : التوعية والارشاد :

(1) الدروس الدينية بالمساجد :

لما كان للمسجد في المجتمع الاسلامي المكانة العظمى في حياة المسلمين تجعله مصدر التوجيه والارشاد والتثقيف ، فقد حرصت ادارة المركز الاسلامي على تنظيم دروس منتظمة بمسجد بروكسل كل سبت ، وبالمساجد القائمة في مختلف احياء بروكسل وخارجها يومي الجمعة والاحد حتى تعم الفائدة لأكبر عدد ممكن من اعضاء الجالية الاسلامية .

في بلجيكا

واتخذت منه سبيلها على اساس من السمو الانساني الذي لا يعرف الجنسية ولا التعصب ، وانما يعرف الاخوة الانسانية الحق .

« يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » (وقوله صلى الله عليه وسلم : « ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد ، كلكم لادم وادم من تراب ، اكرمكم عند الله اتقاكم ، لافضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى »)

— وفي ظل هذا المبدأ تنامت — المسلمون الجنسيات وعرفوا تكاتف القلوب ، واتحاد القوى على اتباع الخير لفائدة الانسانية العامة وحث جمهور الحاضرين على الاقتداء بالرسول (ص) والتمسك بالهدى النبوي ، وعلى ضرورة التكتاف والتعاون والوقوف صفا واحدا لرفع

راية الاسلام واعلاء كلمه الله .
— ثم تناول الطالب محمد الجمال كلمة ذكر فيها الحاضرين بصلابة الرسول صلى الله عليه وسلم في الحق وحرصه على اداء رسالته على الوجه الاكمل وصبره على اذى قومه ممثلة في خروج الرسول ودعوتـه لاهل ثقيف ..

— وبعد ذلك تحدث الداعية الشيخ حسين لطيف باللغتين العربية والالمانية ، فاشاد بعظمة الرسول صلى الله عليه وسلم ودوره الرائد في الهداية والارشاد التي حولت العالم رويدا رويدا من مجاري الشر والشقاء الى سبيل الخير والسعادة حتى استقرت كلمة الحق وعم نور الله كل مكان .

— تلا ذلك الشيخ صادق محمد شرف ، فألقى كلمة تحدث فيها عن السمو الروحي والخلقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابان اندعوة الرسول قد جددت الدين الحق ، ونادت به كما انزله الله واراده ، ولم تات بجديد ولم تتبدع بدعة ، بل دعت الى العقيدة الصحيحة والاخلاص في العبادة والى حسن التعامل بين

في بلجيكا .

والفساد وربطهم بدينهم الحنيف ، ولتحقيق ذلك نظمت :

١ — دروس التربية الاسلامية واللغة العربية للاطفال :

تم تاسيس فصول في المركز وفروعه المختلفة يؤمها عدد غير من ابناء الجالية الاسلامية ويتلقون فيها دروسا منتظمة في القرآن الكريم والتربية الاسلامية واللغة العربية .

٢ — دروس الثقافة الاسلامية للشباب المسلم :

نظم المركز دروسا خاصة للشباب المسلم من تلاميذ المعاهد الثانوية والفنية ، حيث يتلقون فيها دراسات اسلامية ولغوية ، بهدف تفقيهه في دينه وربطه بأمته الاسلامية .

٣ — دروس القرآن والتربية بالمدارس البلدية :

قام المركز بمساعي حثيثة وجهود متواصلة لدى الحكومة البلجيكية والسلطات المحلية لادخال دروس التربية الاسلامية بالمدارس التي يؤمها عدد وفير من ابناء المسلمين كخطوة تمهيدية حتى يتم الاعتراف القانوني بالاسلام ، ويقوم بالتدريس في هذه المدارس نخبة من المدرسين المنتخبين ، والامل وطيد في ان تستجيب الحكومات الاسلامية لاياد المعلمين الكفاء تيسيرا لسير التعليم الاسلامي

ثالثا : احياء المواسم الاسلامية ببلجيكا :

لما كانت المواسم الاسلامية ذات طابع خاص ، ولها في نفوس المسلمين اثر لا يمكن تجاهله ، فان المركز بدوره كرائد للحركة الاسلامية في بلجيكا قد ساهم مع الجالية الاسلامية في احياء كل المواسم الدينية ، بهدف ربط اعضاء الجالية بعضهم ببعض وتعميق الصلات الاخوية بينهم ، وبمناسبة حلول شهر ربيع الانور نظم المركز اجتماعات عامة لاحياء ذكرى ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من اهمها :

الاحتفال بمسجد بروكسل :

اقام المركز بمقره احتفالا بذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الانور ١٣٩٤ هـ الموافق ٤ ابريل ١٩٧٤ م ، وقد حضره جموع غفيرة من اعضاء الجالية الاسلامية الوافدة في بروكسل والمدن البلجيكية ومن بعض البلدان الاوروبية للمساهمة في احياء هذه الذكرى العطرة ، بدىء الحفل بتلاوة من آي الذكر الحكيم ثم القى الشيخ محمد العلويني امام ومدير المركز كلمة ركز فيها على عظيمة الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاده في القضاء على الجنسية والتعصب لذات النفس ، وكيف أن الانسانية عزت به صلى الله عليه وسلم ،

مشاركة التلفزة البلجيكية في نقل وقائع الاحتفال :

شاركت التلفزة البلجيكية المسلمين احتفالهم بهذه الذكرى العظيمة ، فأذاعت مقتطفات هامة لهذا الاحتفال في حصتها العربية الشهرية يوم السبت للعشرين من ابريل ٧٤ م ، تمام الساعة الخامسة مساء وكانت هذه فاتحة خير نرجو من ورائها مزيدا من الذبوع والانتشار لديننا الحنيف ، اذ تلقى المركز وعدا من المسؤولين بالتليفزيون بتخصيص وقت لاذاعة برنامج ديني كل شهر .

الاحتفال بمدينة قانت :

وقد امتد نشاط المركز خارج بروكسل فنظم اجتماعا بمدينة قانت حضرته الجالية الاسلامية هناك والقي فيه اعضاء المركز كلمات ذكروا فيها الحاضرين بالتمسك بالهدى النبوي ونسيان الخلافات والعصبيات القبلية والجنسية والانصهار معا في بوتقة واحدة والانطلاق للعمل الجاد في جو من التفاهم والاخوة الاسلامية اقتداء بالهدى النبوي .

مشاركة المركز لمسلمي هولاندا باحياء المولد الشريف :

توجه وفد من اعضاء المركز بطلب من مسلمي هولاندا الى مدينة اولترخت للاشراف على الحفل الكبير الذي اقاموه ، وقد حضر هذا الاحتفال جموع غفيرة من الجالية المسلمة المقيمة في هولاندا ، وقام اعضاء وفد المركز بالقاء كلمات استخلصوا فيها العبرة من حياة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم حثوا فيها الجالية على التمسك بالهدى النبوي وبذل الجهود للتعريف بالاسلام وشرح تعاليمه وابرار الفكر الاسلامي النير في وضوح ويسر وتنقيته من الشوائب والمذاهب الدخيلة عليه التي تحاول تشويه صورته مثل القاديانية المضلة ودعوهم الى الوقوف صفا واحدا امام التيارات الفكرية المنحرفة والمذاهب الالحادية الهدامة .

وبعد انتهاء الحفل جرت مباحثات ودية بين الوفد الاسلامي من المركز ببروكسل ، وبين المهتمين بالشؤون الاسلامية بهولاندا وبحث المشاكل المتعلقة بسير العمل الاسلامي في هولاندا ، وتواعد الطرفان على السير قدما في الدعوة الى الله وتنسيق العمل الاسلامي في بلجيكا وهولاندا حتى تعم الفائدة لأكبر عدد ممكن من المسلمين المغتربين في اوربا .

تعزز اطارات الدعوة والتعليم بالمركز

بحمد الله تعززت هذه السنة اطارات الدعوة والتعليم بالمركز ، وذلك بالتحاق عدد طيب من الدعاة والمدرسين اوفدتهم بعض الحكومات والمنظمات الاسلامية لتلبية للنداءات الصادرة عن ادارة المركز والجالية المغربية ببلجيكا .

تسمية الشيخ حسين يوسف لطيف للعمل بالمركز الاسلامي ببلجيكا :

تلبية للطلب الذي تقدم به المركز الاسلامي والجالية الالبانية اللاجئة ببلجيكا الى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، فقد اوفدت هذه المنظمة على نفقتها الشيخ حسن لطيف الالباني المتخرج من الازهر الى بروكسل ليعمل في اطار المركز للدعوة والتعليم الاسلامي للمسلمين عامة ولابناء الجاليتين الالبانية والتركية بصفة اخرى .

رسالة المسجد :

في نطاق نشر التوعية الدينية والثقافة الاسلامية في اوساط المسلمين وتعريف العالم الاسلامي بمنظمة المركز الاسلامي وأوجه النشاط الذي تضطلع به في بلجيكا ، اصدر المركز العدد الاول من نشرته الدورية رسالة المسجد ، التي لقيت ترحيبا وصدى طيبا لدى المنظمات والجامعات الاسلامية ورجال الفكر وان المركز ليأمل مواصلة اصدارها مرتين او ثلاثا في السنة - ان سمحت له الظروف المادية .

المركز الاسلامي في بلجيكا

الناس ، فالى جانب التسليم والرضا والطاعة والايمان بالغيب واقامة الشعائر فان الاسلام يدعو الى مسالمة الناس ومخالقتهم بخلق حسن .
- وتحديث السيد نوري بربرعلي المحقق الاجتماعي الديني بالسفارة التركية عن وحدة الصف الاسلامي وعن وجوب تكاتف المسلمين وتعاونهم على احياء امجادهم الاسلامية .
- وقد قام السيد عنان المرعوب بترجمة لبعض الكلمات التي القيت الى الفرنسية .

- وبعد انتهاء الاحتفال جرت محادثات ودية بين اعضاء الجالية ، بحث فيها الحاضرون مع ادارة المركز المشاكل المتعلقة بسير العمل الاسلامي في بروكسل ومدن بلجيكا وما ينبغي اتخاذه لحل هذه المشاكل وجرى هذه المباحثات في جو تسوده روح الود والتسامح الكامل ، وتواعد الحاضرون على المضي قدما في الدعوة الى الله والتعريف بدينه .

ثم قام وفد من ادارة المسجد اثر صلاة العشاء بالمرور على بعض المساجد الاخرى ببروكسل ومشاركتها في الاحتفالات التي اقامتها بهذه المناسبة

بقلم: الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

أسس الحضارة الإسلامية مترلة العلم .. في الحضارة الإسلامية

- علم المادة .. أساس التجربة والدليل الحسي .
- علم الدين .. مصدره الوحي . وبلاغ الرسل .
- خطأ متبادل بين علماء الدنيا . وبعض علماء الدين .



على صدقهم وأمانتهم وهم رسل الله عز وجل .
وما جاءت به الرسل من اخبار الغيب علم لانه حق وثابت ومستقر وليس ظنا ولا رجما ولا تخليطا ولا سحرا او كهانة وان كان المكذبون قد اطلقوا مثل هذه الكلمات على علوم الرسل .

والعلم المادي الدنيوي لا ينكر لانه محسوس والبرهان العملي التجريبي يقوم باتيانه في عالم الواقع لكل صاحب عقل وادراك ولا يماري في المحسوسات الا مجنون غبي جاهل .

وأما علوم الغيب والاخرة فانها تحتاج الى نظر وعقل وفهم وادراك وتجرد من الهوى واخلاص نية وسعى في طريق الهداية ولذلك ماري فيها كثير من الناس وحاولوا بما عندهم من

المختلفة والاستفادة منها على الوجه الاكمل ويدخل تحت هذا العلم جميع العلوم الخاضعة للتجربة والبرهان كالطبيعة والكيمياء وعلوم طبقات الارض ، (الجيولوجيا) والطب والاحياء ، والفلك والرياضيات والفروع التي تتفرع عن هذه العلوم واطلاق العلوم الدنيوية على هذه العلوم اطلاق صحيح .

والميدان الثاني : هو العلوم الغيبية وهي علوم لا تخضع للتجربة والحس ، ولكنها تتلقى بالسمع عن الرسل الذين قام الدليل العقلي على صدقهم وأمانتهم . فعلوم الرسل علوم تصديق لا علوم تجريبواختبار، فلا يستطيع اثبات عذاب القبر - مثلا - بتجربة ولا معرفة الجنة والنار بمرصد او برهان حسي وليس هناك من دليل لاتيان ذلك الا التصديق لمن قام دليل العقل والبرهان العقلي

العلم هذه الكلمة الرنانة الكبيرة قد طرقت كل اذن ، وترددت على كل لسان ، ولكنها مازالت كلمة مظلومة مجهولة تطلق في غير اطلاقها ، وتحبس عن مضمونها ، فكم من امور هي من الجهل والظن والشك قد اطلق عليها اسم العلم واليقين ، وكم من امور هي من العلم واليقين اطلق عليها الفاظ الجهل والتخرص والظنون العلم كلمة كبيرة ولكنها كلمة مظلومة مجهولة . فما العلم وما اطلاقه الحقيقي ؟

العلم هو التعرف على حقائق الاشياء فهو ملازم للحق دائما ولا ينفك عنه، والحق هو الامر الثابت المستقر وهو غير الخيال والظن . وللعلم ميدانان : الاول ميدان المادة وهذه الحياة الحسية التي اخضعها الله لتجاربتنا وحسنا ، والعلم يطلق على التعرف على هذه المادة ومعرفة صورها



الباطل . ولذلك فأمر اثبات العلوم الغيبية يختلف عن امر اثبات العلوم المادية .

وليس ما ينسب الى العلم المادي كله من باب الحقائق والعلم بل نسب اليه كثير من الفكر والنظريات التي مازالت في دور البحث والتجريب . ونسب اليه ايضا كثير من النظريات التي زعم ان لها برهان وما لها برهان وما هو ببرهان فقد الصق بعلوم الفلك كثير من الظنون والتخرصات لم يتم البرهان عليها ومنها ما قام البرهان بغيرها ومنها مازال يحتاج البرهان فقد كان يظن قديما ان الشمس ثابتة والارض متحركة ثم زال هذا الوهم بعد علم ان الشمس تجري وكذلك الارض تدور حول نفسها ، وتدور ايضا حول الشمس ، وكان يظن ايضا ان الارض مركز العالم وان هذه السيارات تدور حولها فاذا بها تابع صغر من توابع الشمس ، وكذلك في علوم الاحياء خرج دارون على الناس بنظريته في النشوء والارتقاء زاعما ان الانسان من فصيلة الحيوان مبرهنا على نظريته الخاطئة بمجموعة من الظواهر التافهة التي اثبت العلم المادي خطأها وجهلها وظن الناس قديما ان الذرة وهي الجزء "

كما عرفوه غير قابل للتجزئة حتى انهم قالوا يستحيل على الله تجزئته وجعله بعض الناس من المتكلمين في الاسلام من المستحيلات حتى في حق الله ثم جاء العلم المادي بفلق الذرة وتحطيمها ، والشاهد ان هناك طائفة كبيرة من النظريات والظنون نسبت الى علوم المادة وليست بعلم وانما هي مجرد ظنون وتخرصات .

واذا كانت العلوم الغيبية علوم تصديق وايمان وانها لا تخضع للتجربة الحسية فمعنى هذا انها علوم ثابتة غير متطورة لان الحق فيها ثابت مقرر ولذلك فالكلمة النهائية معها مطلقة ومعنى هذا ايضا انها في جملتها لا تقبل الاضافة ولا القياس ولذلك نكل ما نسب الى الغيب عن غير طريق الرسل فهو خرافة وشعوذة وتدجيل او ظنون وخبث ولهذا فليس في الاسلام

فلسفة الهية لان الفلسفة الالهية ظنون غيبية تبنى على اقيسة عقلية والغيب لا يخضع للقياس ، ولذلك فقد ضل اناس كثيرون لانهم قاسوا امور الآخرة على امور الدنيا كما قالت قريش عندما سمعت عن شجرة الزقوم « انها شجرة تخرج في اصل الجحيم » اليوم ظهر كذب محمد ! زعم ان النار التي يعدنا بها تثبت فيها الاشجار وقد عرفنا ان النار تاكل الاشجار !! فكذبوا رسول الله لانهم قاسوا امور الغيب على امور الدنيا المشاهدة التي تقع الحس .

وكذلك فالسحر والاتصال بالجن مرفوض في الاسلام لان العلوم التي تصل عن هذا الطريق مخلوطة مكذوبة !!

والخلاصة ان العلوم الغيبية والتي تستحق لفظ العلم هو ما جاءت به الرسل فقط من ربها جل وعلا وما اخبرت به في الماضي او المستقبل وما سوى ذلك فليس بعلم . فالفلسفة ليست علما بل وكل العلوم الالهية التي يكون مصدرها غير الرسل فليست بعلم وانما هي ظنون وتخرصات وكذلك السحر والشعوذة وما يسمى بتحضير الارواح والاستشفاء عن طريق الجن وعدا ذلك ، واما العلوم المادية فلا يسمى منها علما الا ما اثبتته البرهان الحسي ، وقام البرهان العقلي على تصديقه . ولا شك ان لفظ العلم يطلق خطأ على كثير من النظريات التي ليس لها مستند في الواقع .

مبادئ العلوم الدينية

بالتعريف السابق للعلم الديني عرفنا ان علوم الدين علوم تصديق وايمان بما اعطاه البرهان من صدق المخبر وهم الرسل الذين ينقلون عن رب العزة جل وعلا . وليس للعلوم التي جاء بها الرسل الا مبادئ اربعة لا خامس لها .

الميدان الاول : الغيب وهو اعلام بأصل الانسان ، والسر في خلقه ، ولماذا وجد في هذه الارض ، ومن هو

خالقه ، وما جزاء الانسان اذا استجاب لامر ربه وما جزاءه عند العصيان ، وما نهاية هذه الدنيا ، والتعريف ببعض العوالم الغيبية التي خلقها الله ولا يراها الانسان كالملائكة والجن . وتصديق الرسل في كل هذه العلوم واجب وانكار شيء واحد مما اخبروا به في ذلك كفر وضلال .

الميدان الثاني : التشريع ، المقصود بالتشريع هو سن القوانين التي تكفل العدل والرحمة والاحسان بين بني البشر في هذه الارض لتكون حياتهم عليها منضبطة سعيدة .

ثالثا : الاخلاق وهي مجموعة الاداب والسلوك التي تجعل الانسان يرتقى في سلم الكمال البشري الذي هياه الله له . وعلى مقدار بلوغه في هذه السلم تكون درجته ومنزلته .

رابعا : العبادة (التقرب) وهي مجموعة الفرائض والنوافل التي يترجم بها المسلم ايمانه وتصديقه بالله عز وجل الى واقع عملي ، والتي تساعد المسلم على تنفيذ الشرائع (ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر) وتساعده على كمال الخلق وبلوغ التقوى .

هذه ميادين علوم الرسل وليس لهم ميدان اخر يتكلمون فيه بل ولا يخرج كلامهم عن واحد من الميادين السابقة .

ومفهوم هذا ان علوم الصنائع الدنيوية كالتطب والهندسة والرياضيات والزراعة والتجارة وكل ما يتصل بمشاكل المادة وتنميتها واستغلالها والاستفادة منها لا دخل للرسل قط بحل مستعصياتها وفك مشاكلها بل هذا متروك للانسان حسب مقدرته واستطاعته التي هياها الله له في كل عصر ومصر . فمشكلات الطب ونظريات الهندسة والرياضيات وقوانين الزراعة ونظريات الفلك ، ومشاكل الاحياء وعلومها لا دخل للرسل صلوات الله وسلامه عليهم بها بل علومهم في هذه الاشياء هي علوم عصورهم التي عاشوا فيها ،

وهذا لا يعيبهم بالطبع ولا ينقص من شأنهم وخير دليل على هذا الحديث المشهور الذي رواه مسلم عن موسى بن طلحة عن ابيه قال : مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على رؤوس النخل فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا : يلقحونه يجعلون الذكر في الانثى فيتلحق ، فقال صلى الله عليه وسلم : ما أظن يغني ذلك شيئا !! قال فأخبروا بذلك فتركوه ، فأخبر بذلك فقال صلى الله عليه وسلم « ان كان ينفعهم ذلك فليصنعه ، فاني انما ظننت ظنا !! فلا تؤاخذوني بالظن ، ولكن اذا حدثكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن اكذب على الله عز وجل » وفي رواية ثانية عن عائشة رضی الله عنها انه صلى الله عليه وسلم مر يقوم يلقحون النخل فقال : لو لم تفعلوا لصلح ، فخرج شيئا فمر بهم فقال : ما لنخلكم؟! قالوا : قلت كذا وكذا ! قال : انتم اعلم بأمر دينيكم . انتهى .

ولذلك قال ابن خلدون رحمه الله : انه صلى الله عليه وسلم يقول في امور المعاش من طب وزراعة بها يقول به الناس حوله ناتجا عن تجارب وعادة وهذا بالطبع فيما لاوحى فيه! وقال الامام النووي : قال العلماء رايه صلى الله عليه وسلم في امور المعاش كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا .

وكما قلت سالفا لا يعيب هذا رسل الله تبارك وتعالى فان الله قد حملهم امانة البلاغ لتلك العلوم التي مضى تفصيلها آنفا ولم يرسلهم مهندسين ولا اطباء ولا اهل فلك ورياضيات وعلماء طبيعة وحركة بل هذا متروك للبشر حسب الطاقات والامكانيات التي هيأها الله عز وجل لهم . ولا ينافي هذا ان الله قد اوحى لهم ببعض حقائق هذه العلوم مستدلا بذلك على قدرته وعظمته سبحانه وتعالى كـ بعض الحقائق في الطب والتشريح والفلك والنبات وليس المقصود من هذه الحقائق تعليمها لفوائدها الدنيوية وانما المقصود الاستدلال بها

على القضايا التي من اجلها ارسل الله تبارك وتعالى رسله وهي قضايا ومهام ورسالات اكبر من الدنيا وما فيها من صنائع وعلوم !!

ولا ينافي هذا ايضا ان الله تبارك وتعالى قد انزل في تشريعه قوانين لضبط المعاملات في شأن هذه العلوم الدنيوية الارضية فهناك قوانين لمعاملات الزراعة والتجارة ، والصناعة والطب وغير ذلك وكلها قوانين تتعلق بحقوق الافراد لا بخصوص الصناعة فقوانين الزراعة ، والتجارة والعمل والعمال ، والتطبيب والضمان تتعلق بالحقوق والواجبات على اهل هذه الصنائع ، وليست قوانينا وعلوما لتعليم هذه الصنائع وهذا فارق مهم يخط فيه كثير من الناس ولهذا الخلط سيئات عظيمة ياتى تفصليا ان شاء الله تعالى .

والمهم من هذا البيان السابق ان نعلم الحدود الفاصلة بين ما يسمى بعلوم الرسل او علوم الاخرة اذا صح هذا التعريف وهو تعريف ناقص ، او علوم الدين ، وبين علوم الدنيا او علوم المادة وكل من لم يعرف هذه الحدود الفاصلة بين العلمين يخلط خلطا عجيبا ويقع ويوقع غيره في اشكالات طويلة وخاصة اذا كان من اهل العلم الديني وسنرى اثار هذا الخلط ومشاكله ان شاء الله ولكن قبل بيان ذلك لابد من بيان منزلة هذين العلمين حسب الموازين الحقيقية للاشياء .

فأما علم الدين الذي جاءت به الرسل فهو العلم الحقيقي وعليه تتوقف سعادة الانسان في الدنيا والاخرة فبه يعرف الانسان ربه وخالقه ولماذا خلقه وما ثمره عمله في هذه الحياة وما نهاية سعيه ونهاية سعى العالمين ويعرف مبدأ الخلق ونهاية الامور ويعرف الطريق السليم لتحقيق العدل في الارض بين البشر جميعا ويعرف السلوك والاداب المتتالية ليكون انسانا كاملا . ولذلك كانت علوم الرسل هي العلوم الحقيقية والعلوم الاخرى الدنيوية علوم ظاهرية خداعية .

وأما علوم الدنيا فهي تحقق منافع في شتى نواحي الحياة كما هو مشاهد فالطب والهندسة والميكانيكا والرياضيات والفلك وغيرها من علوم المادة قد صنعت لنا عالما عجيبا نركب فيه الهواء ونغوص فيه تحت الماء ونسخر فيه المواد تسخيرا ما عرفه الاقدمون وكل هذه منافع عظيمة ماكان للانسان ان يعرفها ويستفيد منها لولا هذه العلوم المتراكمة النامية في شتى فروع الحياة والمادة . ولكن هذه العلوم وحدها دون علوم الدين قد صنعت ايضا انسانا تافها ضائعا قلقا تعيسا ناقما على نفسه وعلى الناس حائرا في الغاية التي خلق من اجلها والهدف الذي يعيش له وما وراء هذا الكون ؟ ولماذا الموت ؟ ولم يتحارب الناس ؟ الى غير ذلك من الاجوبة التي تملأ حياته ولا يجد لها حلا فيظل ضائعا ضجرا او يرضى بحيوانيته فيكتفى باشباع فرجه وبطنه وامتناع حسه بما شاء من سماع ولهو فالعلوم المادية وحدها صنعت لنا الانسان الحيوان المترف ، او الانسان الضائع المعذب التائه ولا واسطة فاذا كانت العلوم تتفاضل بغاياتها واهدافها وما تحققة من سعادة ومنفعة وخير فلا شك ان علوم الدين هي في المقدمة بل هي العلوم الحقيقية التي تحقق الخير والسعادة في الدنيا والاخرة ، وان علوم الدنيا تاتي في الدرجة الثانية منزلة وذلك بالنظر الى منافعها وغاياتها واهدافها .

ومما يؤسف له حقا ان بعض علماء الدين يستخدمون آيات القرآن التي جاء فيها لفظة العلم استخداما سيئا فيريدون مثلا الاستدلال على حث الاسلام على علوم المادة والدنيا فيأتون بقوله تعالى : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » والمقصود هنا علم الدين لا علم الدنيا ، وقوله تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » المقصود به هنا العلماء من اهل الايمان الذين يعرفون آيات الله في الكون والناس والذين يلتزمون بما امر الله به ورسوله . ونحو قوله



تعالى : « قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين » والمقصود هنا ايضا اهل العلوم الاخرة . وقد جاء لفظ العلم في القرآن مقصورا به علم الدنيا وذلك في آيات كثيرة كقوله تعالى حكاية عن قارون الذي وعظ في ماله ان يسير فيه على النحو الذي يحبه الله ويرضاه : « انها اوتيته على علم عندي » والمقصود بالعلم هنا هو علم دنيوي خاص مثل الكيبياء جمع به اموالا كثيرة ، وكقوله تعالى « ثم اذا خولناه نعمة منا قال انها اوتيته على علم » وكقوله تعالى حكاية لا تقول المكذبين لرسلمهم المغترين بما عندهم من علوم المادة والدنيا والارض « فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم » وهذه العلوم الدنيوية هي التي غرتهم وصدتهم عن الايمان بالله تبارك وتعالى والشاهد ان بعض من ينسب الى العلم في زماننا من الشيوخ يستخدم آيات القرآن والسنة في شأن العلم في غير مواضعها فيفضل ويضل والواجب ان يوضع كل امر في مكانه وان يأخذ كل شأن حكمه الصحيح .

غرور العلوم المادية وآثارها السلبية

ينشئ العلم المادي في قلوب اصحابه غرورا عجيبا يمنعهم غالبا عن قبول الحق وتلك طبيعة انسانية كما قال تعالى « كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى » والعلم المادي الدنيوي ينشئ هذا الظن بالاستغناء عن الله بل والتطاول على عظمته لاستخفاف بقدرته سبحانه وتعالى وينشئ ايضا الاستخفاف بالرسول ، وهذا الغرور والصلف والكبر يمنع اهل هذه العلوم من قبول علوم الرسل واخبارهم بل بمنعهم اصلا من التفكير فيها واخذهم بعين الاعتبار ، وبحث ادلتها وبراهينها ، وبذلك يجيبون عن الايمان ولا يفقهون الاسلام . ويكون رد هؤلاء لعلوم الرسل فتنة للناس العامة الذين يعظمونهم ويقلدونهم . كما

يقول سفهاء المسلمين في الوقت الحاضر . وصل الناس الى القمر وما زلت تصلى؟! اتركوا هذه الخرافات « يعنون الدين » هذه اوربا وصلت القمر بغير الدين فهؤلاء قد غابت عنهم اولا غايات الدين واهدافه ثم ظنوا ثانيا ان السبق في علوم الدنيا معناه السبق والفهم والعلم بكل شيء فما دام ان الذين اخترعوا الطائرة والصاروخ لم يصدقوا الدين فيقول هؤلاء السفهاء عن انفسهم فنحن اولى بالتكذيب منهم لانهم احسن عقولا منا وافهم منا وقد طلقوا الدين فالواجب ان نقلدهم في هذا .

ولا يقف الغرور باهل العلم الدنيوي عند هذا الحد بل يتعداه الى ان يفتوا لانفسهم في كل شيء فيتكلمون عن الغيب والرسالات والتشريع والروح بالظن والتخمين ظنا منهم ان علومهم المادية تؤهلهم لكل شيء وتفتح لهم ابواب كل مغلوق وهذا باطل ومخالف لقواعد العلم اصلا فانكار معظم ارباب العلوم المادية لله حتى لوجوده مبنى على قواعد خاطئة في البحث والفهم ، فمعلوم ان النفي يحتاج الى دليل كما ان الاثبات يحتاج الى دليل فمن قال مثلا « ليس في الكويت يهود » لا يقبل كلامه الا اذا كان قد احصى اهل الكويت عددا وعرف عقائدهم واحدا واحدا والا كان كلامه غير صحيح بل يحتاج الى الدليل والبرهان وكذلك الاثبات يحتاج الى دليل فمن قال كل من في الكويت مسلمون يحتاج ان يكون قد علم اسلام كل فرد منهم بعد البحث والاستقراء . فالذين نفوا وجود الله لم يعلموا من الكون الا جزءا محدودا منه فكيف تطلق قضية عامة فيقال مثلا : « الله غير موجود » وقد علمنا ان ارضنا بالنسبة الى الكون المشاهد المحسوس كقطرة في بحر او حبة رمل في صحراء . ومن الامثلة على هذا الجهل والغرور العلمي ما قاله اول رائد فضاء دار حول الارض وهو « جاجارين » الروسي قال : درت حول الارض ولم اجد الله؟! فكونه لم ير الله حق ولكن نفى وجود الله للعدم رؤية ذاته سبحانه

وتعالى في هذه البقعة التي عرفناها من الكون جهل فاضح . والمهم ان العلم المادي اعطى اهل غرورا عظيما فانطلقوا يشرعون لانفسهم في الاخلاق والعدل وقد مر بك في المقالات السابقة انهم لم يصلوا في هذا الا للظلم والتفسخ والضياع . وكذلك انطلق هؤلاء يفتون في امور الغيب فكذبوا الرسل ، وانكروا الصانع ، وظنوا ان نشأة الانسان حيوانية وان العالم الى ضلال وضياع ، وزعموا علوم النفس ومعرفة الروح وحاولوا خلق الحياة الى اخر الضلال والاوهام التي خلقها الغرور العلمي المادي .

ولو عرف اصحاب هذا العلم حدهم لوقفوا عنده فاراحوا انفسهم وفتحوا للناس باب السعادة والعدل بمعرفتهم بخالقهم وربهم سبحانه وتعالى ولكن اصابهم الغرور والكبر فتدخلوا في كل شيء وافتوا في كل امر فضلوا واضلوا . ولذلك فكل ما ينسب الى العلوم المادية من علوم الغيب والاخلاق والعدل « التشريع » وعلوم النفس والروح ماهي الا ظنون وتخرصات وحق قليل مأخوذ من علوم الرسل ، وذلك ان الانسان لا يستقل بنفسه بتاتا بمعرفة هذه العلوم التي جاءت بها الرسل وقد مضى تفصيل هذه القضية وضرب الامثلة عليها .

مواقف خاطئة لبعض علماء الاسلام من العلم المادي

السلبيات التي وقع بها بعض علماء المادة والدنيا والتي حملتهم على التدخل بجهل في شئون العلوم الدينية قد وقع مثلها من بعض علماء الدين فقد ظن بعض علماء الدين ان يعلمونهم التي ورثهم الله اياها يستطيعون ان يفتوا في كل امر ، وان يعلموا كل شيء فحملوا آيات القرآن واحاديث السنة على علوم الدنيا في وقتهم ثم كفروا من يخالفهم فهمهم وحكمهم لانهم ظنوا انهم حكموا بحكم الله ، ثم تطورت علوم الناس الدنيوية واصبح ثابتا ما كان مشكوكا فيه من نظريات

وأفكار ومنفيا أيضا بعض ما كان من الأمور الثابتة المقررة في ظن الناس . وهنا قامت معركة التكفير والرمى بالزندقة والاحاد لن اعتقد في شيء من العلوم والنظريات المستحدثة ومن كذب شيئا من العلوم والنظريات القديمة التي جاء الدليل والبرهان بخلافها ، وما زال الناس يسمعون الى اليوم من يفتي بكفر من قال ان المطر اصله من البحار وأنه تشكل في السماء سحبا بعد ان صعد اليها بخارا ، وان الريح تصرفه في الكون وذلك من علماء نسبوا الى المشيخة والاسلام وظنوا ان قوله تعالى « وانزلنا من السماء ماء طهورا » ان المقصود هو سماء الدنيا المعرفة في الاحاديث بصفات معينة . ونسمع ايضا من يقول بكفر من قال بدوران الارض حول نفسها وحول الشمس لانهم فهموا من قوله تعالى « والجيال ارساها » ان هذا يناقض الحركة ، والحال انهم يشاهدون كوب الماء في الطائرة مستقرا على المنضدة ولا يتحول من جانب الى جانب والطائرة تغير اتجاهها مرات كثيرة وهي تمر مر السحاب واسرع من السحاب ، وما زال الناس يسمعون ايضا من يقول بكفر من قال بكروية الارض لانهم فهموا - خطأ بالطبع - من قول الله تبارك وتعالى : « الم نجعل الارض فراشا » ان هذا يقتضى انها ليست بكروية لان الفراش والتمهيد والمدينافي التكوير .

الى غير هذا من امور كثيرة تضحك احيانا وتبكيك حيناً اخر، تضحك لهذه النظرات السطحية لايات الكتاب الكريم ، وتبكيك لهذا الصد الابله الساذج عن دين الله عز وجل ، فكم من شاب من شباب المسلمين سمع بهذه الفتاوى الباطلة وقام عنده الدليل العلمي حسب ما اطلع عليه ورآه بنفسه فظن ان هذه الفتاوى هي علم الدين وحكيه فاحترار بين ايمان بالدين الذي رآه جهلا ، وتصديق لعلوم الدنيا الذي رأى دليله قائما لديه فلم يستطع ان يلغى عقله واحساسه ففكر بالاسلام جملة

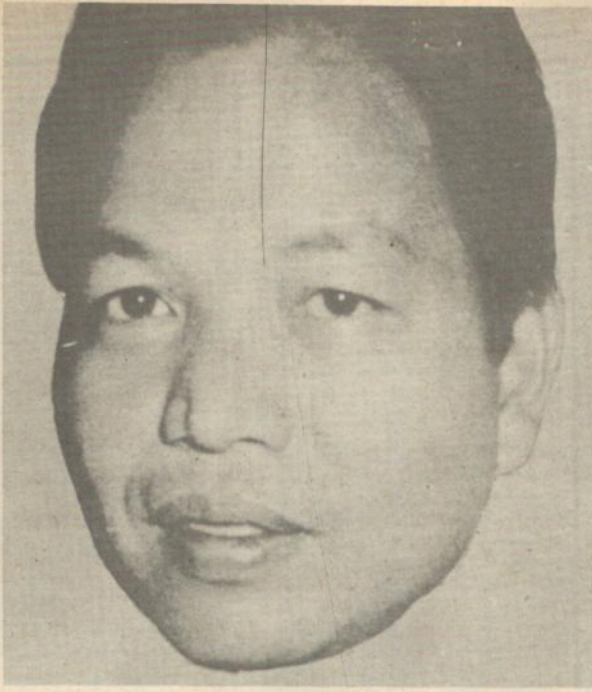
وتفصيلا .

ومن المواقف الشخصية التي آسفنتني حقا ذلك الموقف الذي وقفه استاذي وشيخي الكريم الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله ورضى عنه فمع اننى لم اشاهد في حياتي مثله علما بكتاب الله ومعرفة بالعربية وادابها وهو احد رجال ثلاثة شكلوا حياتي وعقلى الا انه احيانا صدر منه ما كان مخالفا للقواعد العلمية التي امرنا شرعا ودينا باتباعها والانتقياد لها فقد جاء في التفسير عنه قول الله تعالى : « عن السماء » وجعلنا السماء سقفا محفوظا » ففسر هذا الحفظ بأنه حفظ من كل شيطان والشيطان في لغة العرب هو المتهم من الانس والجن والحيوان فعلى هذا فالسماء محفوظة من كل متهم من هذه الاصناف الثلاثة وهذا كله حق وهو معنى الآية، ولكنه استطرده قائلا بأن القمر في السماء كما جاء ان بعض السلف انه في السماء الرابعة !! ومعنى هذا ان الكفار الذين يزعمون الوصول الى القمر لن يصلوا !! . كان ذلك في عام ١٩٦٢ والمحاولات جارية لارسال انسان الى القمر ثم قال بعد ذلك والايام بيننا متحديا واثقا !! والموقف الخاطيء في هذا انه اعتقد ان السلف اذا قالوا قولا في العلوم الدنيوية فلا بد ان يكون حقا !! مع العلم انه ليس هناك حديث صحيح ولا آية تذكر ان القمر في السماء الرابعة . وان كان قد جاء قوله تعالى « الم تروا ان الله خلق سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا ، وجعل الشمس سراجا » ولا يعني هذا بالضرورة ان يكون القمر بين اطياف السماوات السبع ومجيء الايام بخطأ هذا الرأي المفهوم من ظاهر النصوص القرآنية يضع الناس في الحيرة والارتباك ثم الشك والجحود ولذلك فهجوم بعض علماء الاسلام على العلم المادي دون التسلح بالته والتدرج في مدارجه وفهم براهينه وتجاربه خطأ وجناية عظيمة في الاسلام وقد مارس النصراري في اوروبا هذا التحجر الخاطيء فكانت النهاية ان ركل الناس النصرانية وقلوا عليها الابواب الى الابد . ومشكلة المسلمين تتفاقم بوقوف بعض علمائهم مثل هذا الموقف الذي وقفه

علماء النصراري فقد قتل من قاتل بكروية الارض ومن اعتقد الماء عند خط الاستواء لا يبلغ درجة الغليان كما كان شائعا ذلك الوقت وجعل رهبان النصراري هذا دينا ومن خالفهم قتلوه !!

وغير خاف ايضا ان بعض علماء الاسلام بهروا بالعلم الدنيوي المادي لما رأوا من آثاره في الحياة فراحوا يرحبون بكل ما فيه حتى العجر والبحر والخزعبلات فحملوا الاسلام على كل ما وصلهم من علوم الغرب ونظرياته ولووا اعناق آيات الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوافق ظنونهم وتخريصاتهم . ولقد وقع في هذا كثير من العلماء الافاضل كالشيخ محمد عبده ، والشيخ رشيد رضا وكثير ممن دونهم علما وفقها وعملا فرحمهم الله وعفا عنهم . ولا شك ان هذه المواقف المتطرفة نفيًا لعلوم المادة وتكفيرا للمصدقين بها او اثباتا لها وتأييلا للقرآن ليوافقها مواقف خاطئة ويشبهها مواقف علماء المادة وقناعتهم بها عندهم من العلم ورفضهم علم الرسل وكلا الموقفين خاطيء ، الا ان موقف علماء الدنيا من رد الحق كفر وضلال ، وموقف علماء الدين من رد الحق الدنيوي صد عن سبيل الله بطريق غير مباشر ولا شك انهم يحاسبون امام الله عز وجل عن كل حق ردوه قبل ان يعرفوا دليله ومستنده وبرهانه .

والخلاصة فالعلم كلمة كبيرة ولكنها كلمة مظلومة توضع في غير مواضعها وتمنع عن مضمونها فهل يستطيع الناس ان يفقهوا هذه الكلمة الكبيرة فيعلموا ان العلم هو الثابت المستقر وهو الحق ، فيبحثوا عن الدليل دائما وعن البرهان ابدا سواء في علوم الآخرة او علوم الدنيا وهل أدل على حرص الاسلام من وجوب اتباع البرهان والدليل من قوله تعالى لمن ادعى دعوى من امور الغيب . « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » ومن قوله تعالى فيمن نفى علم الرسل « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » واليس هذا النص ينطبق بعمومه على كل من كذب شيئا من الحق ولو كان من علوم الدنيا .



الشعوذة والدجل خرافات يجار بها الإسلام لماذا الترويج للخرافة؟!

اساطير انما هي لالهة هذه الامة
وابعادها عن التفكير في واقعها المر؟
اننا نتساءل فقط .. وربما لن نجد
من يجيب .

ان يكون الانسان طبييا حاذقا امر
يصدقه الناس حتى ولو لم يتخرج هذا
الطبيب من جامعة .. فبالممارسة
يستطيع الانسان ان يصل الى حقائق
الطب وادوية المرض وقد يكون مفرط
الذكاء موهوبا فيتفوق على الاطباء من
حملة الشهادات .

اما ان يكون طبييا يشفى المريض
عن طريق الارواح ويفتح البطومون
بأصبعه ويخرج العيون من محاجرها
بأصابعه ايضا فهذا هو السحر
والشعوذة . ان للطب قواعد واصولا
لا يمكن تجاهلها لمثل هذه الخزعبلات .
ومن الامور التي تؤيد هذه الشعوذة
ان شهود العيان منهم من يثبت ومنهم
من ينفي ومنهم من يصدق ومنهم من
يكذب وان الاطباء حللوا الدماء التي
ادعى انها نرقت فوجدوا انها ليست
دم انسان .

بقي ان نقول لمن يؤمنوا بتخضير
الارواح والاتصال بها والعلاج عن
طريقها ان ما يدعون له ليس الا اتصالا
بالشياطين وايماننا بها وربما استعين
بها على عمل بعض الاثام كالتي
يعملها هذا الفلبيني .

ان ابنها في بطنها يتكلم بكلام يسمعه
الناس ووصلت هذه الخرافة التي
بلادنا وصحافتنا ثم تبين انها تضع
آلة تسجيل تخفيها تحت ملابسها .

واليوم يأتي الدجال الفلبيني
« انطونيو اجياوا » ليشغل الناس في
الكويت ثم ينتقل الى بلاد عربية اخرى
يمارس فيها شعوذته ويدعى انه
يمارس الطب باجراء عمليات جراحية
مضمونة الشفاء لا يستعمل فيها
مشارط ولا مقصات اللهم الا قطعته من
القطن واخرى من البلاستر التي
يشقها باشارة من اصبعه ، هذا
الرجل جاء الى الكويت في فترة
تركزت فيها الحملة من هذا البلد
على الفلبين التي يمارس فيها الصليبيون
هناك أعمال العنف ضد المسلمين
يذبحونهم ويقتلونهم ويمثلون بهم
ويلجئون الى الهجرة والفرار والسلطات
الفلبينية تسمع وترى هذه المجازر
دون ان تفعل شيئا .

وهذا الفلبيني ايضا جاء الى
الكويت وربما يزور بلادا عربية اخرى
بينما قمة الحكم الاستعماري في امريكا
تجوب ارض العرب لتفرض عليهم
قبول اسرائيل دولة ذات سيادة على
جزء من ارض العرب في الشرق
الاوسط فهل لوجوده صلة بما يحدث
هنا وهناك ؟ وهل ما يروى عنه من



تصص الدجل والشعوذة كانت في
اوائل هذا القرن مقصورة على العامة
هم وحدهم يصدقونها ويعتقدون بها
اما المثقفون فيرفضونها رفضا قاطعا
ويسخرون ممن يصدقها ويتهمونها
بالامية والجهل .

اما في اواخر هذا القرن فقد جرف
التيار المثقفين فأصبحوا لفرط شكهم
في الغيب الصادق المخبر به من الله
يتطرفون فيصدقون الغيب الكاذب
الذي يدعيه بعض بني البشر .

واصبح هذا الغيب الجديد ذا
اهداف سياسية في كثير من الاحيان
تروج له الصحافة وتسكت عنه
الدولة ففي حرب ١٩٤٨ طالعتنا
الصحافة العربية بقصة الانسان
الغزال الذي شغل الرأي العام
العربي فترة طويلة انسته نكبة الحرب
وهزيمة الجيوش العربية .

وبعد حرب ١٩٦٧ روجت الصحافة
في مصر لظهور العذراء ورؤية الناس
لها هنا وهناك حتى شغل الناس بهذه
الاكذوبة فترة اخرى من الزمان وغطت
اخبارها على اخبار الهزيمة المنكرة
التي حاقت بالامة .

وفي اندونيسيا كانت امراة تدعى

مراكز جمعية الاصلاح الاجتماعي لتحفيظ القرآن الكريم

يسر جمعية الاصلاح الاجتماعي ان تعلن للجمهور
الكريم عن افتتاح عدد من مراكز تحفيظ القرآن الكريم
(مع دروس في التفسير والحديث والسيرة والفقه) في
العطلة الصيفية لمدة شهرين اعتبارا من السبت ٢٥ جمادى
الاولى ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤/٦/١٥) الى الاربعاء
٢٦ رجب ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤/٨/١٤) .
ويبدأ التسجيل والدراسة يوم السبت ١٩٧٤/٦/١٥
٠٠ فعلى من يرغب من الطلاب والطالبات الالتحاق في
المراكز تسجيل اسمائهم في المراكز الآتية . . .
(١) مراكز البنين

- ١ - مدرسة الارشاد الاسلامي - المباركية مدينة الكويت
 - ٢ - مدرسة خالد بن الوليد - النقرة
 - ٣ - مدرسة عمر بن الخطاب - خيطان
 - ٤ - مدرسة المثني - الفروانية
 - ٥ - مدرسة عبد العزيز العتيقي - الصليبيخات
 - ٦ - مدرسة المعري - الفحيحيل
 - ٧ - مدرسة أم عمارة - الاحمدي
 - ٨ - مدرسة المعتمم - الجهراء
 - ٩ - مدرسة العمريّة - العمريّة
 - ١٠ - مسجد ناصر الصباح - السالمية
 - ١١ - مسجد شعيب - فيلكا
 - ١٢ - مسجد عيسى العجيل - خيطان الجديد
 - ١٣ - مسجد حمزة - الرميثة
 - ١٤ - مركز شباب الفحاء - الفحاء
 - ١٥ - مركز شباب الشامية - الشامية
 - ١٦ - مركز شباب القادسية - القادسية
 - ١٧ - مركز شباب الدعية - الدعية
- (٢) مراكز البنات

- ١ - مدرسة زبيدة - حولي
- ٢ - مدرسة الفحيحيل المتوسطة للبنات - الفحيحيل
- ٣ - مدرسة الفروانية الابتدائية للبنات - الفروانية

فاتصال الانسان بالشیطان امر
ثابت ويقرره القرآن الكريم فهناك
رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن فيطلبونهم على بعض الغيب
ويصنعون لهم ما يبدو امانا وكأنه
معجزات .

ولا تفسير لقطع اشرطة (البلاستر)
بمجرد الاشارة بالاصبع او فتح البطن
او اخراج العين بدون اشرطة الا
بالاتصال بالشیاطين الذين يفعلون
ذلك .

قال تعالى : « وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا » .

والافانه السحر والسحر ثابت
ايضا في القرآن الكريم والحديث
الشريف . . هذا السحر الذي يستطيع
به الانسان ان يفعل الكثير وأقل هذا
الكثير انه يجعل الانسان يتخيل حدوث
شيء لم يحدث على الاطلاق والسحر
حرام قال تعالى : « واتبعوا ما تتلو
الشیاطين على ملك سليمان وما كفر
سليمان ولكن الشیاطين كفروا يعلمون
الناس السحر وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من
أحد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين
المرء وزوجه وما هم بضارين به من
أحد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم
ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه
ماله في الآخرة من اخلاق ولبئس ما
شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون »
وقال تعالى في سحرة فرعون « قال
القوا فلها القوا سحرنا أعين الناس
واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم »
وفي القرآن الكريم الكثير عن السحر
والسحرة والسحر علم يتعلمه الدجالون
والمشعوذون الى يومنا هذا .

أما من اغرم بالارواح وتحضيرها
وادعاء الاتصال بها وامكان عمل
المعجزات على ايديها فان كان مايقوله
صدقا فليصنع لنا بقوة هذه الارواح
العالية شيئا ضد اليهود واعوانهم
لان قوة دولنا المادية لم تستطع ان
تزرعهم من بلادنا .

الا انها الشیاطين وقد خاب اتباع
الشیاطين اما الدين فبريء منهم ومن
كل من يتلمس حقائقه خارج كتاب الله
وسنة رسوله .



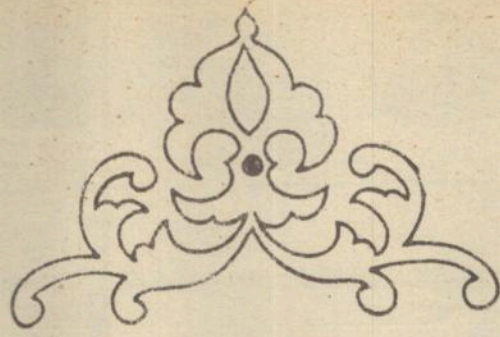
وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

فستان او زي في هذه الجلسة ؟ ومن عرف النساء انه اذا تكرر لباس احداهن في جلستين متتاليتين التصقت بها صفة البخل او عدم محبة الزوج لها ، ومن تبالغ في التنوع ترمقها عيون الحسد بمضاعفة محبة الزوج لها . وهي تجلس فخورة لتجيب على الاسئلة المنهالة عليها : بكم سعر المتر لثوبك ؟ من خاطه لك وكم الاجرة ؟ وهذه الكلفة التي على باقتها من أين ؟ حقا انه رائع !! وتضع المسؤول بملغا قد يكون صحيحا وقد يكون به مبالغة !!! . على كلا الحالين انه يعادل مع اجرة خياطته قيمة ثلاثة فساتين من النوع المتوسط . وكل ما ذكرت هو من ناحية الكلفة . اما من ناحية المظهر وبالتعبير الغربي وما اكثره في لغتنا العربية (الموديل) فمن لابسة البنطال المكسّم الذي يظهر تقاطيع جسدها في كل حركة تتحركها ، الى ثوب فوق الركبة بكذا مسافة ، وخاصة اثناء الجلوس ويالهول ما يظهر الى متفتنة في اظهار الصدر والنهد . والحجة او المخرج لهن جميعا : السنا نساء ؟ وهل في لباسنا تحريم ؟ الا يكتينا ما يضيق علينا ازواجنا في هذا الثوب الكثيف الذي هو قطعة من لهيب جهنم ؟ والمقصود (الجلباب) ، ناهيك عن اللواتي اخترن لانفسهن زيا سموه بالمحتشم ، وجعلوه بمثابة الجلباب وهو البنطال ومفوقه هذه البلوزة الفضفاضة التي لاتصل الى الركبة بل فوقها بكثير . ولا اريد

النجارون الان على زيادة حجمها (الخزانة) بصورة تتناسب مع واقع الاسراف المتزايد ، فقد كانت منذ وقت قريب لا تتجاوز ردين لكل اسرة وتتابع في التزايد الى ستة ابواب ثم اصبحت (بطاقتين) اي قسم علوي مضاف وبذلك اصبحت اثنا عشر بابا وهذا طبعا تناسب عكسي مع امر الله ، او بالاحرى هو ارضاء الدول الاستعمارية في ابعاد المسلمين عن دينهم والمنقذ الوحيد لهن للاسف نساء المسلمين . فكريستان ديور (مصمم الازياء الفرنسي) يعمل جاهدا بكل ماعنده من امكانيات وشحن للفكر لاستنباط الموديلات وتصميمها ، تارة باظهار مفاتن الجسد مع المبالغة في وصف التقاطيع ، واخرى بارتداء القصير الذي لا يخفي الا العورة المغلظة ان لم نقل يظهر جزءا منها . ترى لاي شيء يعمل هذا الانسان ؟ وما هو هدفه ؟ وطبعا لكل مخلوق هدف في الوجود !!! ولماذا يختص هو وامثاله من مصممي الازياء وهم رجال بالنساء فقط ؟؟ كل هذه الاسئلة اجوبتها واضحة كل الوضوح وهي تشكيك النساء بدينهن وابعادهن عن الاسلام والوصول بهن الى ازواجهن حيث المرأة مفتاح الرجل . ويأتي دورنا النسائي في الجلسة - وما زلت اخصص جل كلامي الى النساء المحافظات - لتخلع كل واحدة جلبابا المحتشم وتتباهى بين قريناتها بما لبست ، وترى من هي صاحبة اجمل

تكلمت في مقال سبق عن صورة لبعض جلساتنا معشر النساء ، وفي هذه الحلقة سأتناول بالبحث عن مشكلة اخرى تعترض سبيل النساء كمرض سري بينهن حتى تعدى بعض الرجال ، الا وهي مشكلة الاسراف في اللباس والتباهي بالمظهر . ولنستعمل الصراحة فيما اذكر حيث ليس لي هدف فيما اكتب الا الذكرى لآخواتي المسلمات حيث قال تعالى « فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » وما اتوسم فيمن اخاطب الا الخير والانصياع لكلماته تعالى واحاديث رسوله الكريم حيث هما العباد القويّم للوصول بالعبد الى رضاء الله . قال تعالى « يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى خير » النحل ٨١ - وقال ايضا « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » ٧ ، ٣٢

فاللباس واتخاذ الزينة امر من الله تعالى لكافة الناس لكنه جل جلاله قبل ان يذكر هذه الآية الكريمة اسبقها بقوله تعالى « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » ٣١-٣٢ فعدم الاسراف هنا امر من الله باداة النهي (لا) فكما امرنا تعالى باللباس والزينة امرنا ايضا بمقتن للباس هو عدم الاسراف . ولتعد كل واحدة منا الى خزانة ملابسها حيث يعمل



حبذا لو تذكرتن ولو مرة ان هذه الدنيا فانية وهناك .. هناك في الآخرة البقاء الأبدى ، وما أدري لماذا أصبحت الدنيا أكثر همكـن ؟ كيف تعملن للفناء ولا تعملن للبقاء ، يا أخواتي لو اقتصدتن في لباسكن مع التمسك بزى تمليه عليه عقيدتتا وشريعتنا ، لصارعتن قبل كل شيء الاستعمار بمغرياته وخذلتموه ، ثم لوفرتن كثيرا من النقود اذا انفقت في سبيل الله لاكتفى بها العديد من المحتاجين ، ولنزعت من نفوسكن تلك الضغائن على بعضكن ، ووفرتن هذا العبد على الزوج المسكين الذي يجمع ماله من عرق الجبين . وأول شيء تحصلن عليه هو رضاء الله امل كل مسلم ومسلمة .. وليس في ذلك تعب بل العكس انه الراحة بأكملها ، حيث اجمل شيء تتحلى به المرأة هو التقوى ، وهذا ما عبر عنه تعالى بقوله (ولباس التقوى خير) ويقول صلى الله عليه وسلم (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غني النفس) والعرض هو المال ، واخر دعواي ان الحمد لله رب العالمين .

— ام عصام —

نصيحة

عزيزتي الفتاة ..

اراك وانت تتبرجين . تتبرجين بشئى الطرق . فهذه الاصباغ التي تضعينها على وجهك وتفتنين في ألوانها ولباسك الذي لا يخفي سوى القليل من جسدك . ظنا منك انه يلفت نظر الشباب اليك . ولكن نقى يا عزيزتي انهم ينظرون اليك كبضاعة معروضة والكل ينظر اليها . سواء لشرائها او للفرج عليها .

ولكن عندما تتحشمن في ملابسك . وتصرفك . انك تبدين في مظهر يجعلهم ينظرون اليك نظرة تقدير واحترام . وخاصة الشباب منهم لانهم مهما يكون الشاب .. انه يتقنى ان يكون زوجته له وحده ولم يسبق لاحد ان نال منها نظرة . اذا فهي بضاعة غالية وثمنها هو عقد الزواج .

ومن منا لا يريد ان يظفر بالاشياء النادرة . واني لملى ثقة من قولي فكوني كما يريد الله لك .

لولوة العمران

القرآن الكريم (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) ١٧ (٢٧) او بالاحرى اليس ذلك هو الاختيال بين النساء وقد حذر الله بقوله (.. ان الله لا يحب كل مختال فخور) ٣١ (١٨) ويقول صلى الله عليه وسلم (من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة) رواه البخاري ومسلم ، ولا اقصد بأسطري هذه ابعادكن يامعشر النساء عن اللباس والتائق !! لا ابدأ انما اذكر كم يكفيه ذلك ضمن حدود الاسلام ، فشريعتنا لم تترك شيئا الا وذكرته ، قال صلى الله عليه وسلم (كل واشرب واللبس وتصدق في غير سرف ولا مخيلة) اخرجته ابو داود واحمد . ويمدح الله تعالى الذين لا يبذرون بقوله (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) ٢٥ (٦٧) ادعوكن يا أخواتي الى الاسلام ، ادعوكن الى صاحبه الاول رائدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي كفن بثوبه الذي لم يملك سواه ، ادعوكن الى السيدة عائشة التي ذبحت الثاة ووزعتها وكانت صائمة ، فلما ارادت الافطار نهبتها مولاتها ان لا يوجد في الدار ما تأكل !! فماذا كان الجواب من ام المؤمنين لو ذكرتينى لفعلت (اي لخصصت لنفسى قطعة لحم . هكذا انتشر الاسلام في اول نشأته !! نسيت نفسها في حب الغير والانفاق عليه ، واين الذين تصنعوا مضغ الطعام بعد اطفاء السراج حتى يأكل الضيف ويشبع ويكرمهم الله تعالى (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) . الاسلام يا أيتها النساء المسلمات يناديكن بالعودة الى الصواب وبالاعتداء بالاولئ من المسلمين والمسلمات ،

التوسع في الازياء حتى لا اخرج عن سلب الموضوع . وبالاختصار بعد فقس الاجتماع يالهول الزوج من كلام احدى الزوجات الاجتماعات ، وجهها مقطب ، متنفرة . تضربه بالكلام اللاذع . ثم تصفه بعدم المحبة لها ، ثم بالبخل . واخيرا تعيره بزواج فلانة الذي يشترى لزوجته كل يوم كذا وكذا من اللباس . طبعا يريد الزوج انتهاء المشكلة فاما ان يسايرها بنقدها ماتريد لشراء حاجتها ، او ينتهي الامر بالمشاجرة حيث لارحة منها في النظر الى مادية الزوج . واذا سارغنا الى خزانة ملابسها لشاهدنا فيها ما هب ودب من الثياب المتنوعة التي عجزت عن اقفالها لكثرة محتوياتها ، لكن ترى ما هي المحتويات ؟ حجتها واهية : « لقد بطلت موضتها » .. !! هنيئا لك ايها الاستعمار !! لكن بمن؟ بد (كريستان ديور الفرنسي) السالب عقل النساء المضللن عن دينهن ، واخر ما قرأت في هذا الموضوع في احدى المجلات العربية لهذا الاسبوع ان عقيلة العميد فلان عادت من رحلتها الى ... وذلك بدعوة من فلانة (وكلهن عربيات مسلمات) لحضور زفاف ولدها على الانسة فاطمة التي تالقت بأروع فستان عرس سهر عليه المصمم الفرنسي (كريستيان ديور) يا للاعجاب !! كم كلف هذا التوبوفي هذا الاسبوع بالذات حيث كانت نفس المجلات تكتب عن المجاعات في الهند وافريقيا وغير في بلاد العالم . اين نحن من الاسلام ؟ اين نحن يا ايها الأزواج المسايرون لزوجاتهم في مثل هذه التصرفات ، اين قوامه الرجل ؟ او بالاحرى اين رجولتكم الاسلامية ؟ اليس هذا هو التبذير المنهي عنه في

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

المواقيت بالزمن الروالي (افرنحي)						المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)						١٩٧٤	١٩٧٤	الأيام							
عشاء	مغرب	عصر	ظهر	شروق	غروب	عشاء	عصر	ظهر	شروق	غروب	دس	دس	دس	دس	دس	دس					
٨	٢٢	٦	٤٩	٢	٢٢	١١	٤٧	٤	٤٨	٣	١	١٣٣	٨٣٣	٤	٥٩	٥٨	١٢	١٨	٢٨	ثلاثاء	
	٢٢		٤٩		٢٢		٤٧		٤٨		١		٣٣		٥٩	٥٨	١٢	١٩	٢٩	اربعاء	
	٢٣		٥٠		٢٣		٤٨		٤٨		٢		٣٣		٥٩	٥٨	١٢	٢٠	٣٠	خميس	
	٢٣	٦	٥٠	٣	٢٣	١١	٤٨	٤	٤٨	٣	٢	١	٣٣	٨	٤	٥٩	٥٨	١٢	٢١	٥١	جمعة
	٢٣		٥٠		٢٣		٤٨		٤٨		٢		٣٣		٥٩	٥٨	١٢	٢٢	٣٢	سبت	
	٢٣		٥٠		٢٣		٤٨		٤٨		٢		٣٣		٥٩	٥٨	١٢	٢٣	٣	احد	
	٢٣		٥٠		٢٣		٤٨		٤٩		٢		٣٣		٥٩	٥٨	١٢	٢٤	٤	اثنين	

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة ومحاضرات الخميس



المحاضر او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ٢٨ ، ٢٩ من جمادي ١	السبت والاحد والاثنين ٤، ٥، ٦ من جمادي الثانية	خطبة الجمعة	محاضرات مفرب الخميس ٣ من جمادي الاولى ١٣٩٤
الشيخ عطية صقر	مسجد احمد بن حنبل بالفيحاء	مسجد الشويخ ب
الشيخ حسن طنون	الزبير بن العوام بالمنصورة	مسجد فهد السالم	» الخالدية الضاحية
الشيخ حسن ايوب	صلاح الدين بالخالدية	» الشامية الضاحية	» فهد السالم	مسجد عبد الله العثمان
الشيخ عبد العظيم خاطر	أبو سعيد الخدري بالرميشية	» القادسية الضاحية	» المنصورية الضاحية
الشيخ فهمي الجوخ	الرميشية الجديد ق - ٥	» المنصورية الضاحية	» عبد اللطيف العثمان
الشيخ عبد المنعم نعيلى	احمد الفارس بالمدينية	» كيفان الضاحية	» خيطان الضاحية	مسجد خيطان الضاحية
الشيخ مصطفى عيد	المحارب بالفيحاء	» الشويخ ب	» كيفان الضاحية
الشيخ محمود وهبة	الفيحاء الضاحية	» السوق الكبير	» الشامية الضاحية
الشيخ احمد جليابة	الريمان بالسرة	» القادسية الضاحية	مسجد فهد السالم
الشيخ احمد الحنجور
الشيخ حسن مناع	مسجد الريمان بالنزهة	» عبد الله البحر

الغريباء

ما أكثر الغريباء الذين نأت أوطانهم ، وبعد عنهم الاحبة . وما أقل الغريباء الذين عناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : « فطوبى للغريباء » .

وقد رايت كلاهما حسنا للفيروز آبادى صاحب القاموس في كتابه « بصائر ذوى التمييز » يتحدث فيه عنهم ، فيذكر سبب تسميتهم بالغريباء فيقول : « ولقلتهم في الناس جدا سموا غريباء ، ثم بين ذلك ووضحه « فان أكثر الناس على غير هذه الصفات ، فأهل الاسلام في الناس غريباء ، وأهل العلم في أهل الاسلام غريباء ، وأهل السنة الذين تميزوا بها من أهل الاهواء والبدع فيهم غريباء ، والداعون الصابرون على أذى المخالفين لهم هؤلاء أشد غربة ، ولكن هؤلاء هم أهل الله فلا غربة عليهم ، وإنما غريبتهم بين الأكثرين الذين قال الله فيهم : (وان تطع أكثر من في الأرض يضلون عن سبيل الله) فأولئك هم الغريباء من الله ورسوله ودينه ، وغريبتهم هي الغربة الموحشة » .

ثم بين ان الغربة ثلاثة انواع :

« غربة أهل الله وأهل سنة رسوله بين هذا الخلق ، وهي الغربة التي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلها ، وأخبر عن الدين الذي جاء به انه بدأ غريبا وسيعود غريبا ، وان أهله بصيرون غريباء ، وهذه الغربة قد تكون في مكان دون مكان ، ووقت دون وقت ، وبين قوم دون غيرهم ولكن أهل هذه الغربة هم أهل الله حقاً لم يأووا الى غير الله ولم يأنسوا الى غير رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم الذين فارقوا الناس أحوج ما كانوا اليهم . فهذه الغربة لاوحشة على صاحبها ، بل هو آتس ما يكون اذا استوحش الناس ، وأشد ما يكون وحشة اذا استأنسوا ، تولاه الله ورسوله والذين آمنوا ، وان عاداه أكثر الناس وجفوه » ثم قال : « ومن صفات هؤلاء التمسك بالسنة اذا رغب عنه الناس ، وترك ما أحدثوه وان كان هو المعروف عندهم ، وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقا ، وأكثر الناس بل كلهم لائمون لهم » .

ثم تحدث عن غربة الاسلام الاولى ، كيف كان الاوائل غريباء قلة بين كثرة كائره من أهل الشرك والكفر ، ثم زالت غربة الاسلام عندما أظهر الله دينه ونصره ، ثم بدأ الاسلام يعود غريباً مرة أخرى وتساءل كيف لا يكون الاسلام

غريباً ، والغريباء الصادقون هم فرقة بين اثنتين وسبعين فرقة ذات اتباع ورياسات ، ومناصب وولايات لا يقوم لها سوق الا بمخالفة ماجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تسائل وقال « وكيف لا يكون المؤمن السائر الى الله على طريق المتابعة غريباً بين هؤلاء الذين اتبعوا أهواءهم ، واطاعوا شحهم ، وأعجب كل منهم براهيه » .

« ولهذا جعل له في هذا الوقت اذا تمسك بدينه اجر خمسين من الصحابة ففي سنن أبى داود في حديث أبى تعلبة الخشنى قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم » فقال : « بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى اذا رأيت شحاً مطاعاً ، وهوى متبعاً ، ودينامؤثرة ، وأعجاب كل ذى رأى براهيه ، فعليك بنفسك ودع عنك العوام ، فان من ورائكم ايما الصبر فيهن كمثل قبض على جمر ، للعامل فيهن اجر خمسين رجلاً يعملون بمثل عمله قلت يارسول الله اجر خمسين منهم ، قال اجر خمسين منكم » وهذا الاجر العظيم انما هو لغريته بين الناس ، والتمسك بالدين بين ظلمة أهوائهم ، ثم بين ضريبة من سلك سبيل الغريباء فقال : « فاذا اراد ان يسلك هذا الصراط ، فليوطن نفسه على قدح الجهال وأهل البدع وطعنهم عليه ، وأزارائهم به ، وتنفير الناس عنه ، وتحذيرهم منه ، كما كان الكفار يفعلون مع متبوعه وامامه ، فأما ان دعاهم الى ذلك وقدم فيما هم فيه فهناك تقوم قيامتهم ويتفولون له الفوائس وينصبون له الحبال ، ويجلبون عليه بخيلهم ورجلهم . فهو غريب في دينه لفساد اديانهم ، غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدعة . غريب في صلاته لسوء صلاتهم ، غريب في معاشرته لانه يعاشرهم على مالاتهوى انفسهم ، وبالجملة فغريب في امور دنياه واخرته » .

ثم بين النوع الثاني من الغربة فقال « وثم غربة مذمومة وهي غربة أهل الباطل بين أهل الحق ، فهم وان كثروا عدداً قليلون مدداً » .

والنوع الثالث « غربة لاتحمد ولا تذم وهي الغربة عن الوطن ، فان الناس كلهم في هذه الدنيا غريباء ، فانها ليست بدار مقام ، ولا خلقوا لها وفي حديث ابن عمر (كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل) .

سيدة أجنبية تسبح عارية في حمام عام للسباحة

ونماذج خالية
من الإنسانية
تفجر

وإدارة للمسبح
تسمح بذلك
وتترضى

تربية الانسان من الداخل وحدها هي التي تقوم الاخلاق والمثل وهي وحدها التي تحرس مقدرات الامة وتدفع بها الى ما تريده من عزة وكرامة .. اما اهمال الانسان وتركه والالتفات الى العمارات الشاهقة وادوات الرفاهية ووسائل الراحة والنعيم واعتبار ذلك حضارة فهو انحراف اي انحراف .

ان التساهل في قضية من قضايا الانسان تجر الى التساهل في قضاياها الاخرى واحدة واحدة حتى اذا تساقطت قضاياها متتابعة لم نجد منه الا غلالة خارجية رقيقة تدل على شكل الانسان المخلوق فقط ، ولم نجد في داخله الا حطاما متهاككا لا ينفع لشيء ولا يساوي شيئا ، والانسان اولا وآخرا في جوهره خلق .. عقيدته خلق .. علمه خلق .. رايه خلق .. عمله خلق .. كل شيء فيه خلق اذا تجرد منه اصبح وعاء فارغا لا يحتوي على شيء .

وما نأسف له أسفا شديدا ان النماذج الإنسانية التي تتحول الى اوعية فارغة أصبحت كثيرة وواسعة الانتشار والسبب اننا نخطط لها ونسعى لايجادها بطرق مباشرة من الخبثاء والمضللين وبطرق غير مباشرة من السذج والسطء .

وسائل الاعلام عندنا بانواعها المختلفة وطرائق تربيتنا الاجتماعية ومستوى التعامل بين افراد مجتمعنا يقود الى الانسان الفارغ من المحتوى فاذا رأينا مثلا نموذجا من البشر يستهين بكل الشرائع السماوية والقوانين المرعية ويرى ان نزول امرأة

عارية تماما الى حمام عام للسباحة ليتفرج عليها نخبة ممتازة من القوالب الانسانية الفارغة .. امر طبيعي حين نرى ان ذلك يحدث وتنشره الصحافة المحلية وتقول انه يحدث في بركة احد المرافق البحرية والنوادي الطبقية يكون امر انهيار اخلاق فئة من الناس في هذا البلد قد بلغ الحضيض .

والصحف تقول ان رجال الشرطة قاموا باخراج سيدة أجنبية كانت تمارس السباحة وهي عارية حتى من ورقة التوت . وتقول الصحيفة صاحبة الخبر ان الادارة المشرفة على البركة لم تحرك ساكنا في شأن هذه الفضيحة الاخلاقية ، وعلى ما يبدو ان الادارة في هذا المرفق وفي غيره من برك السباحة الخاصة بطبقة معينة من الاعضاء يشجعون على مثل هذه المشاهد لترطيب الجو - من وجهة نظرهم .

ان الوصول الى هذا الدرك من الانهيار الاخلاقي امر يخطط له ويسهر عليه اناس لا يريدون الخير لهذا البلد .. وان ايجاد جيل من الشباب تلهيه الشهوات وتقتله المفاسد عمل كرسى له نفسها زمر مشبوهة الولاء لعقيدة هذه الامة وعاداتها وتقاليدها .

ونحن نهب بمن يريدون للكويت خيرا سواء في موقع السلطة كانوا او افرادا من الشعب ان يتحركوا لانقاذها مما تنحدر اليه وان يتركوا سلبيتهم في نظرهم الى مثل هذه الاحوال فان معظم النار من مستصفر الشر « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » .

في مجتمع القسط .. يرتفع
الإنسان الى مستوى خلافة
الأرض وفيه يختار الإنسان
طريقه .. وكل أعماله ..

مجتمع القسط

تحت اي اسم كان طبقة او
حزبا او عشيرة او سواها .
الخلافة في الأرض واعمارها
ركن أساسي من أركان
الإنسان ، بل تعد أول صفة
عرفته بها كل كائنات العالم
عندما أخبر الله ملائكته بأنه
سيخلق آدم . ولم يسمه
يومها باسمه هذا آدم بل
بصفته الأبرز فيه إذ قال
تعالى :

... (اني جاعل في الأرض
خليفة) صدق الله العظيم .
هذا الجانب العظيم في الإنسان
الذي يفجر فيه طاقات هائلة
كيف بالله يمكن ان يتحقق في
ظل حكم الإنسان للإنسان
يقانون من صنع الإنسان ،
النواقص الضعيف ؟ كيف
يستطيع قانون من صنع العقل
البشري مجتمعا او منفردا ان
يحيط بحاجات وطاقات عبد
واحد من عباد الله قرر ان
يمارس وظيفته كخليفة في
الأرض ؟

والحرية : وهي الصفة
الثانية في الإنسان إذ بدونها لا
معنى للتكليف ولا معنى للحياة
التي لا تنتهي بالموت ، بل لا بد
فيها من بعث وحساب وجزاء .

الكافي ولا الهمة الموصلة ،
فينقطع به الدرب فيكون كمن
وصفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم : (لا أرضا قطع
ولا ظهرا أبقى) فخر الدنيا
والآخرة حقيقة لا مجازا .

واني لعلى يقين من أن دعاة
الحق لن يزدادوا بمثل هذا
الحديث ، الا عزيمة ، وهمة
صادقة ، وتصميما على المسير ،
مهما كلفهم ذلك ، مزدوين بزد
من الإيمان لا ينضب ، ونور في
القلب لا ينطفئ ان شاء الله
وهؤلاء الذين سيعملون على
بناء مجتمع القسط يعلمون علم
اليقين انهم لا يستطيعون
العيش في مجتمع سواه ، والا
لما هبوا للتغيير ، وليس سواهم
بأقدر منهم على العيش في
مجتمعات الظلم البشري ،
ولكن العصبية المؤمنة تكشف
قبل سواها استحالة الحياة
النظيفة الصادقة في ظل غير
حكم الله . فالإنسان (1)
الخليفة ، الحر ، حامل أمانة
التكليف لا يستطيع ان يحيا
حياته الصحيحة في مجتمع
يعبد فيه الإنسان أخاه الإنسان
او يعبد مجتمعا او جماعة منه

لماذا مجتمع القسط ؟
هذا العناء الشديد ، وهذا
الجهاد الطويل ، وهذه الشروط
الصعبة التي لا يقوم مجتمع
القسط الا بها ، هل تؤتي
اكلها ؟ وهل الربح فيها اكثر
ام الخسارة ؟ مجتمع القسط
ذو التكاليف العالية قبل ان
يقوم ، الا يفني عنه سواه ؟ الا
يستطيع الإنسان ان يعيش في
ظل مجتمع آخر ؟ ... واسئلة
كثيرة اخرى تخطر بالبال ،

وربما كانت هذه الاسئلة وراء
حكمة جعل آية الحديد مدنية
لا مكية ، فكانها كانت تلخيصا
شاملا لجهاد العهد المكي الطويل
لا بأيامه وحسب بل بصعوباته
وظلمته وبأسه . فكان الله
جلبت حكمته لم يشأ ان يتقل
على المسلمين المكيين فوق ما
هم فيه من عناء ، ونحن نذكر
الآية هنا ونفصل موضوعها
لا للتبسيط والانتقال وعلى علم
سلفا بما سيواجههم ، فمن
اراد ان يبدأ رحلة طويلة فانه
سيستعد لها الاستعداد اللائق
بها ، اما من يبدأ رحلة طويلة
وهو مستهين بها مستقرب
نهايتها فانه لا يحمل لها الزاد

كيف بالله يمكن للانسان ان يعيش حراً يؤدي عباداته ، وينفس عن خلجات صدره في ظل مجتمع بشري تحكمه قوانين بشرية ، قد ترى في وقت من الاوقات ان التدين خطأ وتعطيل للطاقة ، وقد رأت ، ووجدت هذه الظروف فعلا ، لا أقصد المجتمع الشيوعي الذي يحارب فيه التدين وتوجه كل العبادة للدولة ، والمجتمع الرأسمالي الذي يعبد فيه رأس المال وتشارك معه الشهوات والشهرة والانتاج ، بل مجتمعنا العربي الذي يسمي نفسه اسلاميا (كذبا على الله وعلى نفسه) فاني ما زلت اذكر مقالات كتبت في صحف بلد عربي مسلم قبل نكسة حزيران بشهر واحد جاء في اكثرها اعتدالا هذه العبارة (ان التدين في حد ذاته رجعية وبرجوازية) (٢) وليس المهم وصف التدين بالرجعية والبرجوازية ولكن المهم نقل هذه النظرية الى مجال التطبيق العملي وكان قد حدث هذا سلفا .

فكيف يمكن ان يحصل انسان على حريته الحقيقية في مجتمع غير مجتمع القسط ؟ واذا لم تتوفر الحرية في مجتمع ما فان الانسان والحيوان فيه سواء . وعندها يكون الموت اجدر بالانسان من الحياة . واذا كان لا بد من الموت فليكن الموت في سبيل مجتمع حر للاخرين من بعدنا . لقد اكد الله على الحرية في جليل كلماته تأكيدا يجعلها فريضة ، ويجعل الموت في الدفاع عنها او في سبيل الحصول عليها شهادة فكانها هي الحياة الحققة ، ولا حياة بسواها ان الذي لا يملك حريته الحقيقية ليس بانسان

حق ، وهو عند الله في عداد المجرمين ظالمي انفسهم ، لقد حملنا الله امانة الحرية والزمن بها عندما قال (الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى) (٣) فاذا كنت احمل مسؤولية عملي كاملا ، لا يحمله احد عني ، فلم اطيع الظالمين فيما يريدون واخالف الحق وما ترغب نفسي ، ما دام الله سبحانه على ما صنعت يداي سواء كان ذلك العمل منعشا من ذاتي ام تقليدا للاخرين !!
والخلافة والحرية هما معا مقتضى التكليف ، وهما معا الامانة التي حملها الانسان مختارا ، ولم يحملها سواه ولهذا اشار الله تعالى بقوله (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ، فابن ان يحملنها واشفقن منها ، وحملها الانسان ، انه كان ظلوما جهولا) (٤) صدق الله العظيم .

هذه الصفات الاساسية في الانسان المميزة له عن سواه من مخلوقات الله طرا ، لا يمكن ان تتحقق مجتمعة او متفرقة الا في مجتمع القسط وفي ظل حكم الله تبارك وتعالى . واناخذ مثلا تطبيقيا على ذلك ، الخلافة من جهة كصفة اساسية في الانسان ، والشيوع الجنسي كصفة من صفات مجتمع غير القسط ، ومن غريب المغالطات قول اعداء العدل الازلي ان شيوع الجنس يسبب زيادة الانتاج وبالتالي تتحقق الخلافة في صورة احسن !!! علما بان هذه مغالطة مكشوفة ، فان انشغال الانسان بالجنس هو العدو الاكبر للانتاج عقليا كان او ماديا ، وبالتالي فهو عدو صفة الانسان الاولى (الخلافة) بل كيف يصدق عاقل ان انسانا ينشغل بالشهوة الجنسية ويقبل عليها بطرقها غير

المشروعة في دين (والتي أصبحت مباحة في اديان البشر) ، كيف يصدق عاقل ان مثل الانسان المذكور يستطيع ان ينجح في عمل مهما كان صغيرا نظريا كان او عمليا ؟ ومع كل هذا يكابر اولياء الشيطان .

لا بد من مجتمع القسط بأحكامه وشرائعه وعلاقاته الاجتماعية ، لا بد منه ليستطيع الانسان القيام بما كلف به وقدر له اصلا ، ولسبب آخر لا يقل أهمية ، ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينة ، ففي مجتمع القسط يختار الانسان طريقه بحرية تامة ، ويختار كل اعماله دون التأثر بأحد اذا شاء . وعندها فقط تكون الحياة البشرية صادقة وحقيقية .

واذا صدقنا انه لا حياة للانسان الا في مجتمع القسط ، وأنه هو المجتمع الذي اراده الله للانسان ، فهنا ان الجهاد الطويل المرير الذي جاهدته الانبياء ، وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه لم يضع سدى ، ولا كان ترفا ، وانما كان ضرورة انسانية للذين جاهدوا للحصول عليها اولا ثم للاجيال من بعدهم .

واليوم : وقد أبعث حكم الله ، ونحيت شرائعه ، وقعدت الانسانية عن القسط لترتكس في ظلمات صنعتها بيديها ، اليوم وبعد كل هذا وجب علينا ان نتحرك لاعادة القسط الى الارض وبناء مجتمع القسط مهما كلفنا ذلك من تضحيات ، وعذابات وآلام ، فانه لن يقوم هذه المرة بأقل مما قام به في آية مرة سبقت بل ربما احتاج جهودا وضحايا اكثر ، ونفسا اطول وصبرا كصبر اولي العزم من

الرسول . ولا اقول هذا من باب حشد الكلمات ولكني انطلق من معادلة هي : ان الجاهلية قد استفادت كثيرا من تجاربها الماضية فهي اعنى من اخواتها السابقات واعند ، وهي اقوى واكثر . وفي الجانب الاخر يحدث التحرك الاسلامي لأول مرة في تاريخ البشرية دون قيادة تتلقى من الله الامر ، فالدعاة الى الله هذه المرة يملكون حقا كل ادوات النبوة من كتاب وسنة وتاريخ ولكن بلا نبي ، ولهذا اثر كبير في سير دعوة الحق ، وشر ذلك الاثر هو التشتت ، فلكل رأي ، وكل يرى انه على صواب ، فتكثر مدارس الاصلاح ، ويكثر اختلافها ، وهو اخطر عليها من كل اعدائها مجتمعين .

ورغم كل هذه الصعوبات التي تقف في طريق مجتمع القسط تبدو حقائق لا بد من ذكرها : ان تضحيات وآلام الدعوة الى الله في سبيل الله لاقامة حكم الله لا تساوي شيئا اذا ما قورنت بضحايا اخطاء الشرائع الارضية والفتن الدنيوية ، ان آية فتنة تحل في أي مكان في الارض تحتاج وقودا من ارواح البشر يزيد اضعافا مضاعفة عما يمكن ان يلزم لاقامة حكم الله في الارض ، هذا عدا عن ان التضحيات التي تقدم في سبيل الله لاقامة حكم الله في الارض تنتهي حال قيام هذا الحكم ، أما ضحايا الاخطاء البشرية فمستمرة لا تنتهي ، وتزداد كل يوم ولا تنقص ومن اراد دليلا فليطالع صحف العالم على مدار شهر واحد وليجل الجرائم التي تنقلها له الصحف في هذا الشهر ، وليحصها ليعلم صدق هذا الرأي .

فما دام الريح واضحا تماما في قضية اقامة حكم الله ، واستحالة الحياة في غير مجتمع

القسط واضحة أيضا فلا بد ان يهب كل المتحمسين لدعوة الله . وبكل ما يملكونه من قوة لاقامة مجتمع القسط ، مجتمع السعادة البشرية ، ومجتمع الانسان الحق .

وعودة لآية القسط :
ففي الآية الكريمة معادلة سرمدية لا يمكن حذف اي من عناصرها وهي :

رسل + ميزان + مؤمنون
الحديد (عامل مساعد)
القسط .

أما الرسل والميزان فبدلا منهما كتاب الله اذ لا انبياء بعد محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون موجودون على قلة وضعف ويبقى العامل المساعد وهو الحديد ليقوم القسط ولكن لهذا العامل وقته (5) الذي يكفي للتدليل على زمنه ان هذه الآية كانت مدنية ولم تكن مكية . كانت بعد ان (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) (6) ولكن معادلة القسط لاتضع طلب اقامته حتى من الجاهلين المعادين لله فيالها من حكمة بالغة تلك التي نستشفها من آخر سورة مكية ، سورة المطففين ، عندما يُس رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه ان يسلموا أو يصدقوا أو يهادنوا الاسلام ، وعندما كان مشرفا على هجرهم ومفارقة بلده الذي احبه ، عندها أنزل الله على نبيه النصيحة الاخيرة ، والقول الفصل ليوجهه للقوم الظالمين لعملوا به لعلهم يهتدون ، وان لم يعملوا به فسجين والكتاب المرقوم ولتقرا معا آيات من مطلع السورة المكية الاخيرة :

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين ، الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون ،
واذا كالوهم أو وزنوهم
يخسرون ، الا يظن أولئك

انهم مبعوثون ، ليوم عظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ، وما ادراك ما سجين ، كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين ، الذين يكذبون بيوم الدين ، وما يكذب به الا كل معتد أثيم ، اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين ، كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، ثم انهم لصالو الجحيم ، ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون .

صدق الله العظيم هذه هي السورة الاخيرة والكلمة الاخيرة التي وجهها الله لجاهلية قريش ، والكلمة الاخيرة لا تكون الا كلمة فصل خاصة ان كانت بعد جدال طويل مرير لم يوصل لنتيجة غير التنافر والتخاصم والتباعد ، فكانت كلمة الفصل طلب القسط ، لا بين المسلمين والمشركين فلم يعد المجتمعان مجتمعاً واحداً بعد ان هاجر اكثر المسلمين الى الحبشة ويثرب بل بين الجاهليين انفسهم ، فيالها من عظيمة ، حتى في احلك الساعات يدعو الد أعدائه للعدل والحق ، وليس معه يريدتهم ان يعدلوا ، ولكن مع انفسهم فهل يملك دين مثل هذه العظيمة ؟ وفي هذا الموقف أتذكر دعوة احزاب بلادنا ، خاصة الماركسية منها وهي تدعو الى التخريب وعدم الانتاج بحجة ان ذلك يسقط نظام الحكم في هذا البلد العربي او ذاك ، فآين ترهات الارض من دين السماء ؟

كلمة الفصل تبدأ بالويل للمطففين ، منقصي حقوق الناس ، واي ناس ؟ انهم الجاهليون ! فالويل لمن يظلم انسانا حقه ، مهما كانت هوية الانسان ، وهذا يوحي لنا بان الحق بين البشر فوق أي اعتبار ،

والحفاظ عليه اهم من أي عهد ، لذا نجد الله عز وجل في هذا المقام وفي جو سورة المطففين يتهدد القوم آكلي الحقوق بيوم البعث والحساب « الا يظن أولئك انهم مبعوثون ، ليوم عظيم » ، يوم يقوم الناس لرب العالمين » ، انه يتوعد الجاهليين وجزاء تطفيفهم بالذات ، وذلك في صيغة الاشارة لهم بأولئك وهي

اسم اشارة للبعيد ، ومن ابعد عن الله من القوم القاسطين ، ولو لم يكن عليهم الا هذه الاشارة بالابعاد ، لكفاهم حرة يوم يبعثون .

ثم يصفهم بالفجار ، ويضع كتابهم في سجين ، ثم يعزل شركهم بتطفيفهم « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » فكان ما اكلوه من اموال الناس باطلا قد ران على قلوبهم ، وطمس على بصائرهم ، فحال بينها وبين رؤية الحق ، وابصار النور ، فكان كفرهم وكان شركهم فكانت سجين . وبهذا الدين الناتج عن اكل حقوق الناس سيكون دين آخر وحجاب اثقل وأصعب (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) وهذا الضرب من العقاب (الذي يشير اليه القرآن في مواطن كثيرة) هو مقتضى العدل ، فالقوم الذين حجوا قلوبهم وابصارهم مختارين عن رؤية الحق ، استحقوا أن تحجب بصائرهم عن رؤية الله مجبرة يوم الحساب .

وفي الدعوة الى القسط في مجتمع يرفض الاسلام كلية وابتداء ، ثم تأتي هذه الدعوة في الوقت الذي يتأمر فيه ذلك المجتمع على حياة رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم لدليل قاطع على أهمية القسط عند الله وفي مياديه هذا الدين ، فكان طلب القسط من الجاهلية

في مكة كان الكلمة السواء بين أبناء الانسانية جميعا وهي تشبه الى حد بعيد كلمة السواء التي قبلها من أهل الكتاب في ختام حوارهم معهم (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) .

واذا كانت كلمة السواء بين الاسلام والكتابين هي كلمة التوحيد فما ذلك الا لان أهل الكتاب أوعى قليلا من الجاهليين فعندهم بقايا ديانات وبقايا نباتات ثم هم يقولون كلمة التوحيد خالصة أو مشوبة فكانت كلمة السواء معهم أرقى وأوضح وهي في نفس الوقت متضمنة لكلمة القسط ، **الكلمة السواء مع الجاهلية التي لا تعلم عن دين الله** شيئا ، فلم يكن ممكنا اللقاء معها على غير هذا الخلق الاساسي في الانسان - خلق القسط - وهذا دليل قاطع على انه لن يقبل من مجتمع ما أقل من القسط ، مهما كان المجتمع متأخرا وهمجيا ، اقول لهذا مع علمي الاكيد بان مجتمع القسط لا يمكن أن يقوم (في شرقنا العربي على الاقل) الا على قاعدة من المؤمنين الصادقين ، وبعد صراع طويل مع الجاهلية التي ترفض الاسلام ، وأول ماترفض فيه حاكمية الله ، وما حاكمية الله الا الحكم العدل المقسط

- (١) الانسان في القرآن الكريم للعقاد .
- (٢) مجلة الكتاب العربي - القاهرة عدد ايار سنة ١٩٦٧
- (٣) ٢٨ ، ٢٩ من سورة النجم
- (٤) ٧٢ سورة الاحزاب
- (٥) سنوضح ذلك في الفصول القادمة
- (٦) الحج ٢٩
- (٧) آل عمران (٦٤)